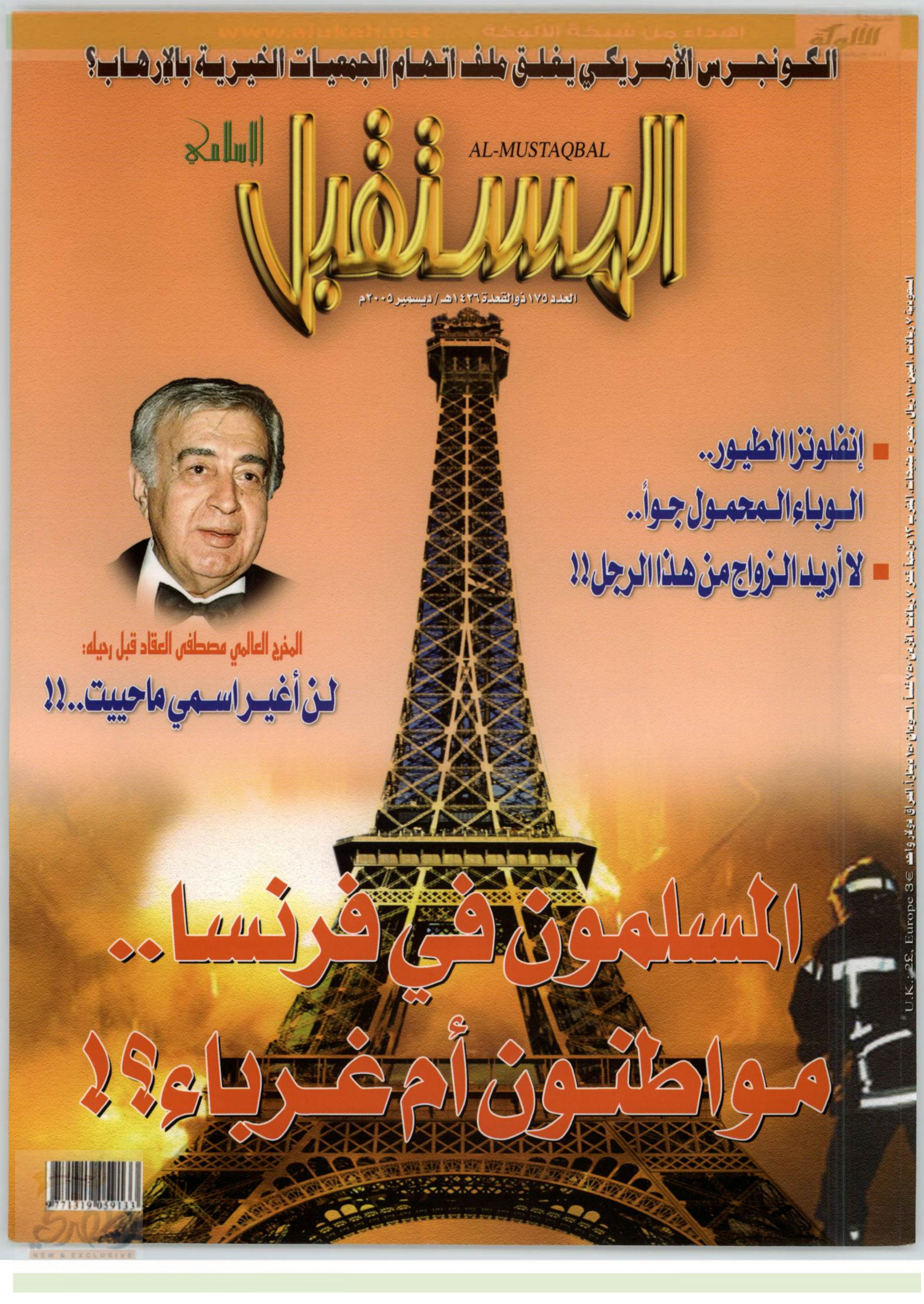

اهداء من شبكة الالوكة
www.alukah.net
الكونجرس الأمريكي يغلق ملف اتهام الجمعيات الخيرية بالإرهاب؟
المستقبل الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٧٥ ذو القعدة ١٤٢٦هـ / ديسمبر ٢٠٠٥م
إنفلونزا الطيور..
الوباء المحمول جواً..
لا أريد الزواج من هذا الرجل!!
المخرج العالمي مصطفى العقاد قبل رحيله:
لن أغير اسمي ما حييت..!!
المسلمون في فرنسا..
مواطنون أم غرباء؟!
السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ٢١ درهماً، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلساً، السودان ١٥٠ ديناراً، العراق دولار واحد
U.K.: 2£, Europe 3€





www.alukah.net
اهداء من شبكة الألوكة
مع أبو كاس أحلى إبتسامة
درجة اولى
أرز مزة هندي بسمتي
أبو كاس
بَابكر
الرياض
ت : ٤٠٢٦٣٠٢ـ٤٢٢٨٧٠٥
في رز ... وفي أبو كاس



مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف هشام محمد عطية
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ۵۹۱۳- ۱۳۱۹ ISSN

الاشتراك السنوي
داخل السعودية :

للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً

بريطانيا : ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

# المحتوى




















التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم ( الندوة العالمية للشباب الإسلامي )
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣٩..٢٧٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

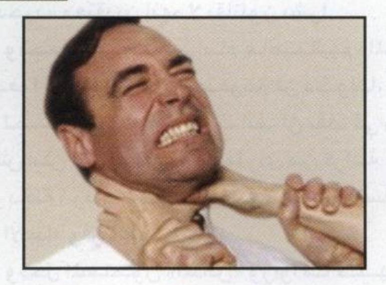


ـــات



قناة البحرين (الأحمر - الميت) حلم شارون الإستراتيجي..





الـرجال... وفنـون مداراة الـزوجـة!!





مـراحل الـتـربيـة الـذهبيـة.. وكارثة «مازال صغيراً»!




المـراسـلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org




# الافتتاحية

## حـــوارات المنـــاصـــحـــة... والأبـــواب المفـــتـــوحـــة!

الفكر لا يقارع إلا بالفكر، والحجة لا تواجه إلا بالحجة، وما أشد حاجتنا إلى الحوار والنقاش الهادئ والموضوعي، حول قضايانا الحياتية والمصيرية، والوصول إلى صيغة اتفاق نوحد فيها رؤانا وتوجهاتنا، في وقت تمر فيه الأمة الإسلامية بمنعطف خطير، ومؤامرات يعرفها الجميع، وقد تكون أكبر من إمكاناتها الحالية، ولكن لن تكون أبداً أقوى منها.

لقد أخطأ بعض الشباب، وتأثروا سلبياً برؤى ضيقة، وأفكار منغلقة، وصموا آذانهم عن معرفة الحقيقة، وأعرضوا عن العلماء وأهل الفكر والدعوة، وتصوروا أنهم يملكون الحقيقة، وأنهم غير ذلك، وتبنوا أفعالاً كان لها الوقع السيئ عليهم وعلى مجتمعاتهم بل على الأمة بأسرها، واستغلها أعداء الإسلام، للإساءة للدين الخاتم وللمسلمين جميعاً.

ولم يكن بد من تصحيح الأفكار لدى هؤلاء، والحوار معهم، وعرض الحقائق أمامهم، والاستماع إليهم، وإسماعهم الرؤى الصحيحة بالأدلة والبراهين، وآراء العلماء الثقات، وقبل كل ذلك فتح الأبواب أمامهم، وتهيئتهم نفسياً واجتماعياً لكي يسمعوا، ويقولوا ما يريدون، لمصلحة الأوطان بل لمصلحة الأمة جميعاً، لأن هؤلاء الشباب هم حاضر هذه الأمة ومستقبلها.

ولذلك جاءت لجنة المناصحة التي تشكلت من علماء ومفكرين وطلاب علم ومشايخ ودعاة ومتخصصين نفسيين واجتماعيين، للحوار مع الشباب الموقوفين في قضايا أمنية، لتصحيح العديد من المسارات مع هؤلاء الشباب، والاستماع إليهم قبل الحوار معهم، ومعرفة الدوافع والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، التي دفعتهم إلى تبني رؤى غير صحيحة، وقناعات فيها الكثير من الالتباس، ومعلومات يعتريها النقص وحافلة بالاجتزاء والاختصار، وأعمال هذه اللجنة التي بدأت منذ أكثر من عامين تبشر بالخير، وطبقاً لأقوال المفكرين والمتخصصين المشاركين فيها فإن ٩٠٪ من الذين تم الحوار معهم ومناصحتهم صححوا أوضاعهم، واقتنعوا أنهم لم يكن لديهم التصور الصحيح للأمور، ولا العلم الشرعي، ولا المعرفة الكاملة للقضايا الشائكة التي زجوا بأنفسهم فيها، وتحول «الحوار» إلى «دراسة» شرعية ونفسية واجتماعية، ومحاضرات يشارك فيها نخبة من ذوي الاختصاصات المختلفة. وإن الكثير من هؤلاء تم الإفراج عنهم، وتجري معهم حوارات مفتوحة وهم طلقاء.

ما أحوجنا إلى هذا الأنموذج الفريد في حوار الشباب، وتعريفهم بحقائق الأمور، وتبصيرهم بقضايا دينهم وأمتهم، وقبل كل ذلك ما أحوجنا إلى أن نسمع من هؤلاء الشباب، ونفتح صدورنا وأبوابنا لهم، ولا نكون فقط مجرد أوصياء عليهم!!







# كم تركوا من جنات وعيون..

لما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة، أراد أن يسير على سنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في تسيير جيوش الفتح الإسلامي لإعلاء كلمة الله عز وجل ورفع راية الإسلام، فندب الناس لغزو الفرس، وتجمعت الجيوش الإسلامية خارج المدينة المنورة وخرج عمر بن الخطاب معهم يودعهم، ولكنه شعر أن نفسه اشتاقت للجهاد في سبيل الله، فأراد أن يخرج مع الجيش مجاهداً ويقوده بنفسه لمقاتلة الفرس وفتح بلاد العراق، لكن بعض المسلمين أشفقوا على أمير المؤمنين أن يصيبه مكروه فيكون المصاب جللاً فراودوه ليثنوه عن عزمه، فاستشار الخليفة كبار الصحابة في ذلك فأجمعوا أن لا يسير الخليفة بنفسه للجهاد، وأن يبعث على رأس الجيش الإسلامي رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال عمر بن الخطاب لصحابته: من نبعث؟

فقالوا: ابعث الأسد عادياً.

قال: تقصدون سعد بن أبي وقاص؟

قالوا: نعم الرجل هو.

واستدعى الخليفة سعد بن أبي وقاص وأمّره على حرب العراق، وأوصاه قائلاً له: «لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه، فإن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن، وليس بين الله وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم عند الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية، ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه..» ووصاه بالصبر وسرحه مع جيشه.

ووصل سعد إلى أرض العراق وانضمت إليه القوات الإسلامية التي كانت مع المثنى بن حارثة الشيباني لأنه كان قد توفي فقويت شوكة المسلمين، واستطاع سعد وجيشه أن يحقق الانتصار الرائع على الفرس في معركة القادسية المشهورة سنة ١٤هـ، تلك المعركة التي كسرت شوكة الفرس وفتحت الطريق أمام المسلمين للقضاء على الإمبراطورية الفارسية.

وبعث سعد إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستشيره ماذا يفعل؟ فأمره بالمسير إلى المدائن. وفي شهر صفر من السنة ١٦هـ توجه سعد بن أبي وقاص إلى المدائن وعبر بجيشه نهر «دجلة» ذلك العبور المعجزة الذي أكرم الله به جيش المسلمين وقائدهم سعداً الذي اشتهر بأنه مستجاب الدعوة، وتميز بفضله وتقواه وورعه، وأخذت خيول المسلمين تسبح في الماء وفرسانها فوق ظهورها في منظر مهيب لا يملك المشاهد له إلا أن يسبح لله ويكبره، وخرج الجيش الإسلامي من النهر سالماً ولم يخسروا شيئاً، ولما رأى الفرس المرابطون على الجانب الشرقي للنهر هذا العبور الخارق للعادة ولوا هاربين هم وملكهم «يزدجرد» معتقدين أنهم لا يقاتلون بشراً.

وتجمع جند الفرس أمام عاصمتهم «المدائن» ليدفعوا عنها المسلمين ويمنعوهم من دخولها، ولكن أنى لجيش مهزوم وملك خائف أن يقف في وجه جيش أيقن أن الله معه بعد ما رأى من كرامة عبور نهر دجلة؟ وبعد قتال ليس سهلاً انتصر المسلمون وفر الأعداء وفر ملكهم قبلهم.

ودخل المسلمون «المدائن» ورأوا ما فيها من القصور الفخمة والمباني الرائعة، والفرش الوثيرة، والأثاث المدهش، ودخل سعد «القصر الأبيض» إيوان كسرى وأجال بصره في روائع لم ير مثلها في حياته، فلم يملك إلا أن رفع صوته وأخذ يتلو قول الله عز وجل «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً آخرين» الدخان ٢٥-٢٨ واتخذ سعد من إيوان كسرى مصلى وصلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات متصلة.

أرأيت أخي المسلم الحبيب؟! كان الفرس في نعمة عظيمة فلم يشكروا الله على ذلك بل كفروا به وعبدوا النار وهي من مخلوقاته، وعبد غيرهم الدنيا وزخارفها وما فيها من مناصب وجاه ومتاع ومال ونسوا أنه بالشكر تدوم النعم فسلبهم الله هذه النعم وأورثها قوماً آخرين يطيعون الله عز وجل ويشكرونه على نعمته وفضله.

رضي الله عن سعد بن أبي وقاص فقد فهم الدرس جيداً ولا غرابة في ذلك فقد تربى في مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**د. زيد محمد خضر**

**كلية التربية للبنات بحائل**







# الفضائيات... بين الخلاعة والمجون!!

في برنامج متلفز على إحدى الفضائيات العربية، كاد المذيع يطير من الفرح، وهو يزف للمشاهدين أن رجلاً أجرى عملية جراحية في وجهه ليصبح شبيهاً بإحدى المغنيات التي عرف عنها المجون والخلاعة، وقدم هذا الخبر ليكون مفاجأة لتلك المغنية التي كانت ضيفة على البرنامج، ليثبت لها حب الجماهير بعد الشائعة التي انتشرت ضد هذه المغنية.

إننا لا نستطيع أن نعبر عن هذا الموقف إلا بالقول: إنها تفاهات وسخافات كثيرة بين شباب الأمة، ويشجعها الإعلام بكل ما أوتي من وسائل. إن هذا الموقف وغيره يدل على الضياع الذي فيه شباب الأمة الذين عموا عن القدوة الحسنة، وأدمنوا التقليد الأعمى الذي يجر عليهم الخيبة والخسارة ويؤدي بهم إلى الوقوع في هوة المجون والخلاعة.

لقد أثمر الجهد المتواصل الذي لا يعرف الملل والكسل من قبل أعداء الأمة كي يغيبوا الأخلاق والمثل العليا عن شباب أمتنا، حتى يصيروا جثثاً متحركة بلا هوية أو عقيدة أو خلق أو ضمير؛ ويتحولوا إلى مخنثين.

إن لدى أعداء الإسلام رصيداً وافراً من الوسائل والسبل التي يستخدمونها لإيقاع أبناء الأمة في المصيدة التي نصبوها لهم، فإذا لم تفلح -مثلاً- وسيلة الغزو والاحتلال لجؤوا إلى وسيلة إغراق الدول المسلمة بالمسكرات والمخدرات ليصبح الشباب تائهين، معطلة قواهم عن أي فكر أو إنتاج لصالح أمتهم، وإذا خابت تلك الوسيلة عمدوا إلى بث الإباحية والانفلات اللا أخلاقي عن طريق الفضائيات التي يملكون معظمها، ويسخرونها لهذا الغرض، تقلدهم في ذلك الفضائيات العربية، وإذا لم تفلح هذه الوسيلة ولا تلك عمدوا إلى تشكيك المسلمين في عقيدتهم وفي أحكام دينهم، وقد وصل هذا التشكيك إلى تحريفهم للقرآن الكريم وتزويرهم له بإصدار طبعات محرفة منه.

**كمال عبد المنعم محمد خليل**

# من المسؤول عن انحراف الجيل؟!

من المؤسف أن التربية في بيوتنا ليست على نمط واحد، وأن الآباء والأمهات ليسوا على مستوى متقارب معتدل في أساليب التوجيه، ففي بعض بيوتنا ينشأ الولد -ذكراً أو أنثى- على الخوف والجبن، وضعف الشخصية، واضطراب التفكير، وفي بعضها الآخر ينشأ الولد على الميوعة والفوضى والدلال الذي يفسد الفطرة ويقتل الاستقامة.

وبعض بيوتنا ينشأ فيها الولد متديناً يفهم الدين مليئاً بالأخطاء والخرافات، أو ينشأ متحرراً من العقيدة والدين، وفي ظل هذه التربيات ينشأ عندنا جيل مضطرب، في سلوكه وأخلاقه، وضعيف في تفكيره وإبداعه.

إن من أهم مشكلاتنا الاجتماعية تربيةَ أبنائنا وبناتنا في البيوت، فالجيل قبل أن تربيه المدرسة يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه في سلوكه استقامة أو انحرافاً. واتجاه الجيل الفكري والخلقي والاجتماعي، يتأثر قبل كل شيء ببيئتنا البيتية وأساليبنا الفكرية.

إننا نلاحظ أنماطاً متباينة من السلوك والتفكير والخلق في أجيالنا الحاضرة، وهذا ما يدعو بعضنا إلى التشاؤم واعتقاد أن هذا الجيل ينقطع منه الأمل والرجاء، ولسنا معهم في هذا التشاؤم؛ لأن عوامل الاضطراب والانحراف الذي يبدو على الجيل في المجتمع، إنما هي عوامل داخلية، نملك بأيدينا التحكم فيها، وليس عوامل خارجية لايد لنا في دفعها.

إننا نوقع اللوم في انحراف الأجيال فكرياً وسلوكياً، على الأفكار الواردة إلينا من خارج المجتمع، وهذا في تقديري لوم خاطئ، إذا لم يكن لوماً لا أصل له، فالطفل يولد على الفطرة النقية، ونحن الذين نغرس في نفسيته الخطأ والصواب، والتدين الخاطئ والإيمان الواعي، ويكاد يجمع علماء التربية في عصرنا الحاضر، على أن التربية الناجحة التي تؤثر تأثيراً كبيراً في سعادة المجتمع وتماسكه هي التي تقوم على تقوية شخصية الطفل وتربيته تربية سليمة قائمة على التدين والعقيدة الصحيحة.

**فائدة رشيد - عمان - الأردن**

**من بينها مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا:**

# إغلاق ملف التحقيقات حول المنظمات الإسلامية الأمريكية وعلاقتها بالإرهاب

**في خطوة تأخرت كثيراً، ولكنها وصفت بالمهمة جداً، أعلنت لجنة التمويل بمجلس الشيوخ الأمريكي، إغلاق ملف أحد أبرز التحقيقات حول المنظمات الإسلامية الأمريكية وعلاقتها بتمويل الإرهاب.**

**وأكد المسؤولون الأمريكيون «أن اللجنة لم تتوصل إلى أي شيء يدعو إلى القلق، ولذلك لا حاجة إلى سن قوانين وإجراءات جديدة.**

وتقول الكابتن الأمريكية، ماري بيث شريدان: إن التحقيق استمر نحو عامين، ولم يكن تحقيقاً عادياً، وقد تمكنت اللجنة من خلاله من معاينة معلومات مالية خاصة تحتفظ بها الحكومة، كما طلبت اللجنة من مصلحة الإيرادات الداخلية تزويدها بالسجلات المالية وقوائم المتبرعين لأكثر من عشرين من المؤسسات الخيرية الإسلامية والمراكز الفكرية وغيرها من المنظمات. وإن تسعة من هذه المؤسسات تقع مقراتها في منطقة «واشنطن دي سي».

وقال السناتور شارلز غراسلي رئيس اللجنة «لم نجد أي شيء يدعو إلى القلق وإلى المزيد من المتابعة أكثر مما قامت به الأجهزة الأمنية».

ومنذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م قامت الحكومة الأمريكية باتخاذ العديد من الإجراءات ضد المؤسسات الإسلامية الأمريكية، منها تجميد ملايين الدولارات من الممتلكات بزعم أنها على علاقة بتنظيم القاعدة أو الجماعات الإرهابية الأخرى، وإغلاق مراكز بعض أكبر المؤسسات الخيرية الإسلامية الموجودة مقراتها في الولايات المتحدة.

وكان المسلمون في أمريكا قد احتجوا على هذه الإجراءات ووصفوها بأنها غير قانونية وأنها تلقي على هذه المؤسسات الإسلامية الشكوك، ووصف إبراهيم هوبر، الناطق باسم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) هذه التحقيقات بأنها كانت بعثة لصيد السمك. غير أنهم لم يصطادوا أية سمكة».

ولقد امتد هذا التحقيق ليشمل سلسلة واسعة من المنظمات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، وبعض هذه المؤسسات جمدت ممتلكاتها، ومنها هيئة الإغاثة العالمية التي يقع مقرها في إلينوي، بعد أن زعمت وزارة الخزانة الأمريكية في بيان لها عام ٢٠٠٢م أنها جهة تعمل على تمويل الإرهاب.

وقد رفض سيفن إيمرون، وهو محقق مستقل حول الإرهاب، التحقيق الذي أمر به مجلس الشيوخ، قائلاً: اللجنة لم يكن لديها فريق العمل والخبرات اللازمة لإجراء تحقيقات معقدة حول تمويل الإرهاب. وقال إذا كانوا يبحثون عن دليل مادي في التصاريح الضريبية فلن يجدوه فهذه المؤسسات تقوم بعملها وفق القانون.

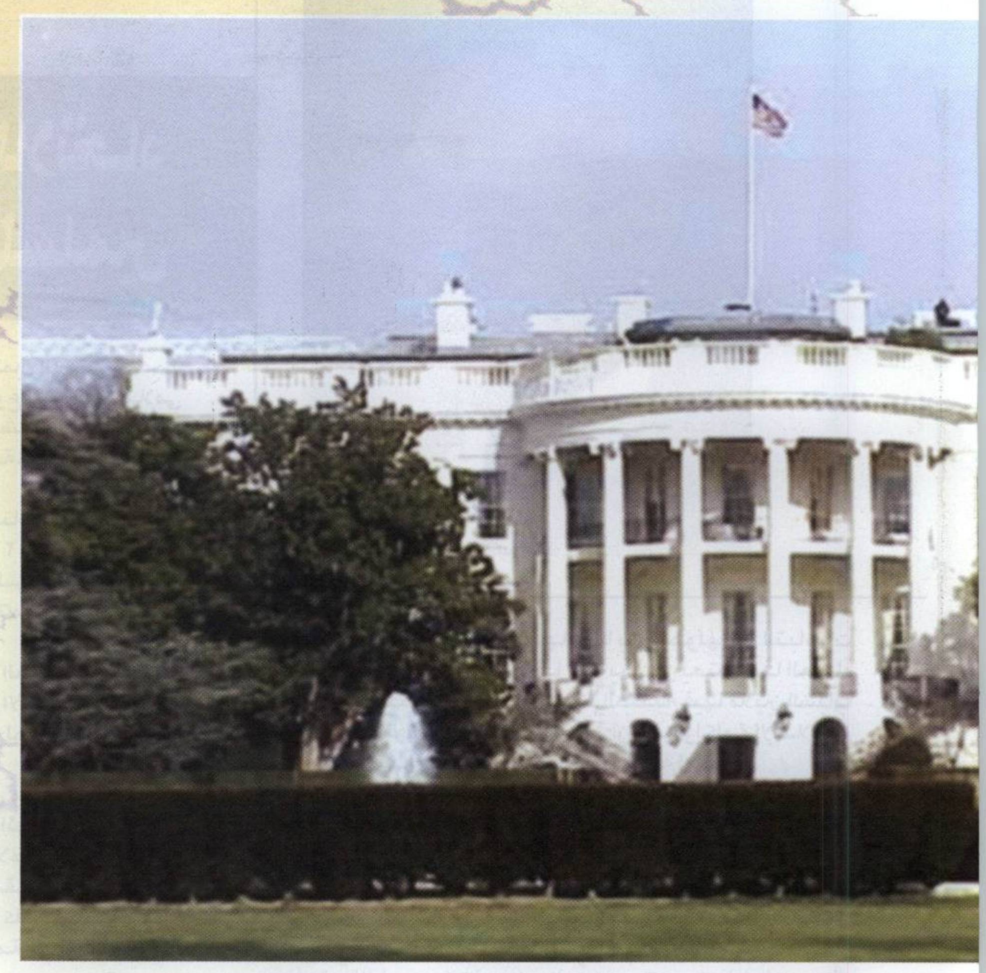
وقالت بيث ليفين، الناطقة باسم السناتور غراسلي، إن تحقيق العاملين في اللجنة اقتصر على السجلات الضريبية ولم يقوموا بإجراء تحقيق شامل. وقالت، لقد أرادت اللجنة أن تفهم طبيعة الحقائق القائمة على أرض الواقع لتتعرف بما يجري قبل الدخول في أمور تشريعية حوله».

وأشارت اللجنة إلى أنه لا حاجة إلى سن قوانين جديدة في هذه المرحلة. وأضافت، ولن يكون هنالك تقرير لأن التحقيق اشتمل على معلومات ضريبية سرية، ولم تجد أي شيء يدين هذه المؤسسات والجمعيات، وعبر ممثلو المؤسسات التي شملها التحقيق عن ارتياحهم لهذه النتائج، فقد قالت نانسي لوك وهي محامية لبعض المؤسسات الخيرية الإسلامية وبعض المعاهد المنتشرة في منطقة هيرندن:

**رئيس لجنة التمويل في مجلس الشيوخ الأمريكي: «لم نجد أي شيء يدعو إلى القلق وإلى المزيد من المتابعة»**







## ويندل بيلو محامي الندوة العالمية: نحن سعداء جداً لأن الدراسة لم تجد أي مشاكل تتعلق بالمؤسسات الأعضاء في جمعيتنا ومنها الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

نحن سعداء جداً، ولكننا لم نفاجأ بذلك، لأنه لم يكن هنالك أي تمويل لأي شيء له علاقة بالنشاطات الإرهابية».

وقال ويندل بيلو، وهو محامي لجمعية تضم بعض المؤسسات الخيرية الإسلامية: نحن سعداء جداً لأن الدراسة لم تجد أية مشاكل تتعلق بالمؤسسات الأعضاء في جمعيتنا، وهي تضم مؤسستين خيرتين لهما مكاتب في ضاحية فولز شيرش وهما: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي.

المحامي الأمريكي بيلو: قضايا بلا أدلة!

وأكد ويندل بيلو رئيس جمعية أصدقاء المؤسسة الخيرية في الولايات المتحدة وأوروبا FOCA، ضرورة الرد على الاتهامات التي توجه ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية وتقديم الحقائق. اتهم بيلو بعض الجماعات والعناصر المؤثرة في صناعة القرار الأمريكي بالعداء للإسلام والمسلمين،

وقال: إنه قبل الحادي عشر من سبتمبر لم يكن هناك اهتمام بالإسلام والمؤسسات الإسلامية الخيرية، ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر بدأ الاهتمام الكبير بالإسلام والمسلمين، وبدأت الاتهامات الخطيرة توجه إلى المسلمين بل إلى المساجد في أمريكا.

وقال: إن تحديات كثيرة واجهت المسلمين بصفة عامة والسعودية بصفة خاصة بعد هذه الأحداث العاصفة، وعلى وجه الخصوص المؤسسات الإسلامية، وبدأت أجهزة الإعلام تنشر الكثير من المواد المغرضة والمضللة عن الإسلام، ولذلك برزت الحاجة إلى تصحيح الصورة الإسلامية، ولم يكن بد من أن يظهر دور مهم للصحفيين والإعلاميين وصناع الرأي العام في هذا الأمر، وظهرت الحاجة ملحة للوصول إلى الرأي العام، وكذلك إلى صناع القرار، وأعضاء الكونجرس الأمريكي، بهدف تقديم الصورة الحقيقية والمعلومات الصحيحة، وإيجاد نوع من الشفافية في نشر المعلومات.

ومن هنا برز دور الFOCA وهي جمعية أصدقاء المؤسسات الخيرية في أمريكا وأوروبا، والتي تأسست قبل عام بهدف تقديم المعلومات الصحيحة عن المؤسسات الخيرية. ولقد أعددنا دفاعاتنا عن هذه المؤسسات على ضوء المناشط والإنجازات التي تقوم بها، وأعددنا تقارير عن مناشطها والتبرعات وغيرها. لقد كان همنا هو تقديم الصورة الحقيقية لأن هناك خللاً واضحاً في تقديم المعلومات، ولعبت أجهزة الاستخبارات دوراً واضحاً في تشويه دور هذه المؤسسات الخيرية، ونشر العديد من المقالات المغلوطة لتشويه صورة الإسلام وسمعة المسلمين، وكان منطلق هذه المقالات هو الكراهية للإسلام. ولقد اطلعت بنفسي على مذكرة في أحد المكاتب الرسمية تحتوي على المعلومات الخاطئة.

وأضاف: إننا أردنا إيجاد قاعدة معلومات حقيقية مبنية على معلومات حقيقية، لذا وجب إيجاد هذه القاعدة، وبدأنا في توجيه رسائل واقعية وواضحة تعتمد على الحقائق، واستطعنا جذب عدد من الخبراء، وهناك أعضاء في الكونجرس نخاطبهم وبدؤوا في تغيير وجهة نظرهم. ولقد صار لدينا اتصالات حتى داخل إدارة الرئيس بوش، ولذلك فالطريق الوحيد الذي كان أمامنا هو المعلومات والرد، وأن تكون هذه الردود مبنية على حقائق ومعلومات.

وقال المحامي بيلو: إننا لا نقتصر في عملنا على الساحة الأمريكية بل لدينا عمل على الساحة الأوروبية، ولدينا صلات مع المؤسسات البريطانية.

وأضاف: للأسف نحن نواجه حالات صعبة، فهناك حتى في الدفوع القانونية صعوبة، ففي ظل القانون الأمريكي لديك الحق في الدفاع عن نفسك ضد أي تهمة، ولكن للأسف في القضايا المصنفة على قوائم الإرهاب لا يطبق عليك القانون ولا يحق لك أن تقدم دفوعاً لمواجهات هذه التهم، خاصة في ظل السياسة الأمريكية الحالية.

وأضاف: إن المتتبع للاتهامات الأمريكية ضد الأفراد والمؤسسات الخيرية يجد أنها لا تقوم على أدلة أو إثباتات بل مجرد سماع لأي شيء، وقد يصبح الفرد أو الجمعية متهماً في أي لحظة، وأذكر أنني سمعت أحد المسؤولين يوجه اتهامات ضد مؤسسة خيرية ويذكر اسمها بالتحديد وإذا هو يقصد جمعية إسلامية أخرى.

وقال: إنهم يدينون المؤسسات والأفراد من دون أي أدلة، ولم أر أسوأ أو أغبى من هذا السلوك الذي يمارس في الولايات المتحدة من قبيل إطلاق الاتهامات من دون أدلة أو تثبّت.

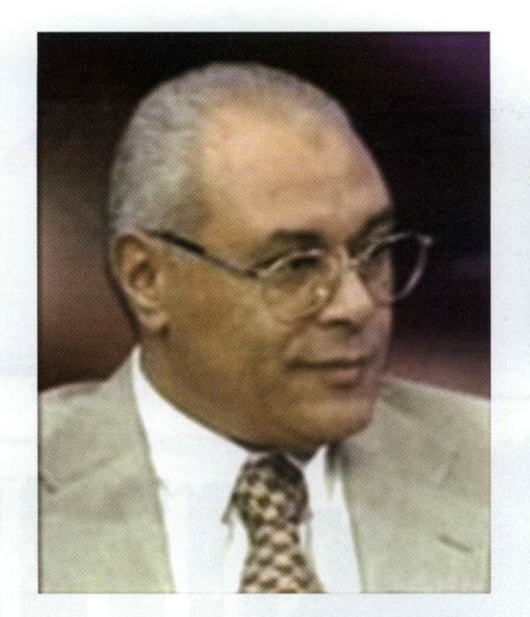
وقال المحامي بيلو: إننا في حاجة إلى بذل الجهود الإعلامية الكبيرة لتصحيح الصورة الخاطئة وللدفاع عن الجمعيات الخيرية، لأن المواطن الأمريكي أو الغربي ليس لديه خلفيات بل هو يتلقى المعلومات وهي تشكل عقله.





نافذة

# الميثاق الإسلامي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين



توقع أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور محمد سليم العوا أن يتم في إبريل ٢٠٠٦ إقرار مشروع الميثاق الإسلامي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يحدد بشكل خاص موقف جمهور علماء المسلمين من القضايا الإسلامية، خاصة القضايا المعاصرة.

وقال العوا: من المتوقع إقرار الميثاق في ختام اجتماع مجلس الأمناء الذي سيعقد في بيروت في إبريل ٢٠٠٦، بعد أن يكون قد عرض أولاً في صورته قبل النهائية على مجلس الأمناء في يناير القادم، ليُعرض بعدها على مجلس الأمناء مكتملاً وقابلاً للإقرار النهائي في إبريل.

وذكر العوا أن "اللجنة المكلفة بإعادة النظر في المشروع وتنقيحه وإدخال جميع الآراء التي وردت من الأعضاء فيه، وهي لجنة الإفتاء والبحوث برئاسة الشيخ فيصل مولوي، تعمل بمنتهى الهمة في هذا الأمر منذ عام كامل".

وعن مضامين المشروع قال:: "هو عبارة عن وثيقة تحدد موقف الاتحاد الذي يعبر عن جمهور علماء المسلمين بآرائهم ومذاهبهم كافة، من قضايا العصر، بدءاً من تحديد الأمة الإسلامية، خصائصها وهويتها، ومروراً بموقف الإسلام في العقائد والعبادات والتشريعات والعلاقة بالآخر غير المسلم إن كان مقيماً في ديار الإسلام أو كان في بلاد أجنبية، كالأقليات المسلمة في أوربا وأمريكا وأستراليا واليابان وغيرها".

وأضاف أنه في هذا الإطار سيتطرق الميثاق للموقف من قضايا هامة مثل "الغرب والعولمة وقضية الجهاد وما يدور حولها من التباسات وسوء تفسير وغيرها من القضايا التي يجب أن يعتني بها العلماء والدعاة والوعاظ حتى يعرف حكم الإسلام الصحيح فيها ملايين الشباب من الرجال والنساء المسلمين الذين يحبون أن يعرفوا كلمة الإسلام من مصدر موثوق لا شبهة حول علمه وحياده وإخلاصه لدينه".

وعن شكل الميثاق أوضح العوا: "سيصدر الميثاق في صورتين: نص كبير مفصل فيه أدلة من الآيات والأحاديث والأحكام الفقهية، ونص مختصر عبارة عن مواد قانونية مبسطة في صياغة سلسة يستطيع الداعية أو المشتغل بالعلوم الإسلامية أن يرجع إليها بسهولة ويسر، وربما يمكن حفظها والاستفادة بها في تأصيل الأصول الإسلامية في ذهن الدعاة والمشتغلين في الحركة الإسلامية".

وبين أن "الشرح والتفصيل والبيان ستكون لمن أراد أن يعرف الأدلة التي بِناء عليها اتخذ الاتحاد موقفاً ما في قضية من القضايا".

## الإسلام في عالم متعدد.. في فينا

عقد في العاصمة النمساوية فيينا مؤتمر "الإسلام في عالم متعدد" بمبادرة من وزارة الخارجية النمساوية، ويهدف إلى تقوية التفاهم والحوار والتعاون بين الحضارات والأديان.

وقالت "أورسولا بلاسنيك" وزيرة الخارجية: "إن المؤتمر يهدف إلى تقوية التفاهم والحوار والتعاون بين الحضارات والأديان".

وأشارت "بلاسنيك" إلى أن العلاقات بين المسلمين والعالم غير الإسلامي تحظى بنقاشات مطولة في المجالس العامة والخاصة، مضيفة أن "نقاط التماس تنشط بين الثقافات والحضارات في عصر العولمة؛ في الوقت الذي يتنامى فيه فقدان الثقة بين الطرفين ويتضاعف الجنوح لاستخدام العنف على المستويين الإقليمي والدولي".

وتابعت أن أوربا لم تبق بمنأى عن ذلك؛ فإن العديد من المواطنين المسلمين يطمحون إلى إيجاد مكان لهم في مجتمعاتها.

وعقد المؤتمر في قصر الرئاسة النمساوي "هوف بورج"، وافتتح بكلمات لكل من "أورسولا بلاسنيك" والرئيس النمساوي "هانز فيشر"، و"الأخضر الإبراهيمي" ممثلاً عن الأمم المتحدة، والرئيس الإيراني السابق "محمد خاتمي".

وكانت الجلسة الأولى بعنوان "الإسلام في عالم متعدد" والثانية تناولت "التعددية في العالم الإسلامي"، أما الجلسة الثالثة فعقدت تحت عنوان "الإسلام ودور الفرد في المجتمع والرابعة والأخيرة كانت بعنوان "كيفية تنظيم الوجود المشترك.. المسلمون في العالم الغربي، والمسيحيون في العالم الإسلامي".

واختتم المؤتمر أعماله بجلسة نقاشية بعنوان "الحضارات بين الصراع والحوار" بمشاركة أسقف الكنيسة الكاثوليكية بالنمسا "كريستوف شونبورن"، و"أحمد توفيق" وزير الأديان المغربي.

وفي سياق الحديث الدائر عن حوار الأديان والحضارات في النمسا، شدد الداعية الأمريكي محمد بشار عرفات "من مجلس الشؤون الإسلامية بولاية ميريلاند، على ضرورة التعاون بين معتنقي الديانات المختلفة من أجل تعميق مفهوم التعايش مع الآخر.

وأضاف عرفات أن المسلمين في الولايات المتحدة أكثر اندماجاً في مجتمعهم، من نظرائهم في الدول الأوربية. والسبب في ذلك يرجع إلى أن أحداث سبتمبر ٢٠٠١ دفعت المجتمع الأمريكي إلى الإقبال بصورة كبيرة على تفهم المجتمع الإسلامي والمواطنين المسلمين الذين يعيشون بينهم.

واعتبر عرفات أن "الإهمال هو العدو الأول للحوار مع المسلمين"، مؤكداً ضرورة دفع برامج الحوارات بين الأديان إلى الأمام.







# قمر صناعي إسرائيلي جديد للتجسس



اتفق الكيان الصهيوني مع الحكومة الهندية على إطلاق قمر صناعي جديد للتجسس يدعى (تيشسار) بواسطة مركبة الإطلاق الهندية (بى اس ال في)، بدلاً من صاروخ الإطلاق الإسرائيلي (شافيت) الذي كان من المفترض أن يتولى المهمة، وفق ما أكدته مصادر إسرائيلية.

ونقلت تقارير صحفية عبرية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم: " إن وزارة الحرب في تل أبيب وهيئة صناعة الطيران المنتجة لقمر التجسس أنهت مع الجانب الهندي جميع الاتفاقيات الخاصة بإطلاق قمر التجسس (تيشسار) بتكلفة تقارب خمسة عشر مليون دولار.

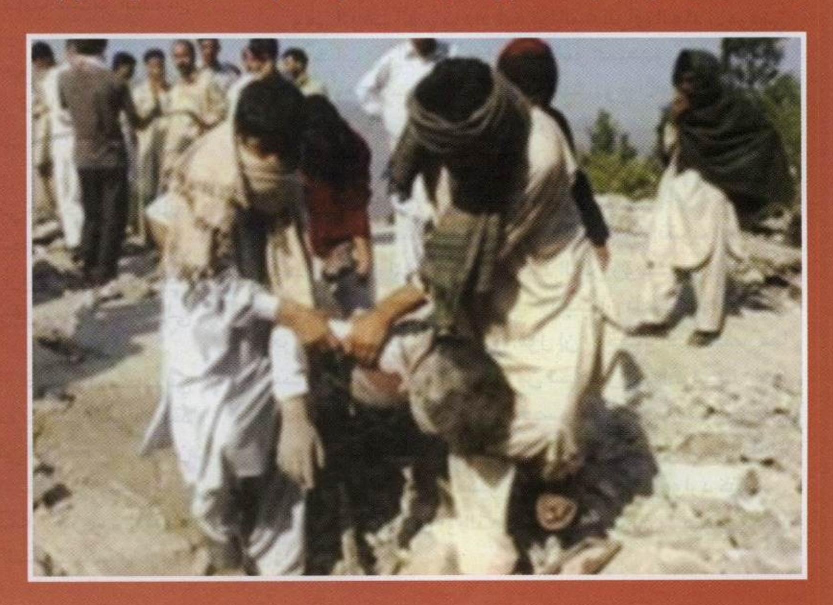
وأوضحت التقارير أن قمر التجسس الإسرائيلي البالغ وزنه ٢٦٠ كيلوغراماً والذي سيجرى إطلاقه من مركز الفضاء التابع لمنظمة الأبحاث الفضائية الهندية أيسرو سيجرى شحنه إلى الهند الصيف المقبل إذا ما جرى الانتهاء من جميع الاتفاقيات المتعلقة بإطلاقه.

يشار إلى أن تل أبيب تعمل جاهدة على غزو الفضاء والمشاركة مع بعض الدول المتقدمة لتطوير المركبات وأقمار التجسس وذلك سعياً منها للتجسس ومراقبة العالم.

# ٥ مليارات دولار خسائر زلزال باكستان

أعلنت باكستان حجم الخسائر المبدئية التي نجمت عن زلزال الثامن من أكتوبر الماضي والذي ضرب المناطق في الوادي الكشميري وشمال غرب باكستان، وأشارت اللجنة المسؤولة عن تقويم هذه الخسائر إلى أن باكستان تحتاج إلى نحو ٥ مليارات دولار لأعمال الإغاثة وإعادة تأهيل وإعمار المناطق المنكوبة.

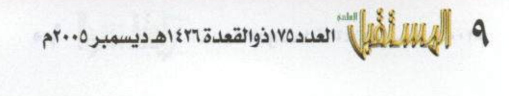
وأشارت اللجنة المكونة من بنك التنمية الآسيوي والبنك الدولي إلى أن حجم الخسائر قد يتعدى ٥ مليارات.



ومن جانبه أوضح الدكتور سلمان شاه (مستشار رئيس الوزراء الباكستاني) شوكت عزيز للشؤون المالية والذي أعلن رسمياً هذا التقرير أن بلاده تحتاج إلى نحو ٣,٥ مليار دولار لعملية إعادة الإعمار و١,٥ مليار دولار لاستكمال عمليات الإغاثة و٤٠٠ مليون دولار قد تم صرفها على عمليات الإغاثة منذ وقوع الزلزال.

يذكر أن أعمال الإغاثة الدولية لمتضرري زلزال باكستان الأخير لا تزال دون المستوى المطلوب من حيث السرعة وتأمين اللوازم الضرورية، خاصة في ظل بدء فصل الشتاء البارد والقارس جداً هناك، وانعدام المأوى والملابس ومواد التدفئة لمئات الآلاف من المسلمين هناك.

وقد وافق مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في إسلام آباد في شهر نوفمبر تشرين الثاني على منح باكستان ٥,٤ مليار دولار.













# ٥٧٠ مليار دولار تكلفة حرب العراق حتى عام ٢٠١٠

أكد تقرير للكونغرس الأمريكي أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على العراق تكلف الميزانية الأمريكية أكثر من ٥٧٠ مليار دولار مع نهاية عام ٢٠١٠م، فيما قال تقرير آخر أصدره مركز التقدم الأمريكي: " إن الإبقاء على قوات الاحتلال الأمريكي في العراق بمستوياتها الحالية (١٥٠ ألف جندي) سيؤثر على قدرة الولايات المتحدة على الحفاظ على أمنها القومي".

وقال التقرير الذي أعده لورانس كورب وبرايان كاتوليس: «لقد بات واضحاً أننا إذا أبقينا على وجود ١٤٠ ألف جندي في العراق لمدة عام من الآن، فإننا سندمر الجيش الذي يقوم على التطوع».

ودعا التقرير إلى ضرورة أن تقلص الولايات المتحدة عدد قواتها في العراق إلى ٦٠ ألف جندي في العام ٢٠٠٦م، وسحب معظم هذا العدد مع نهاية عام ٢٠٠٧م لتجنب خسارة أوسع.

ودعا معدا التقرير الذي يقع في ثماني صفحات إلى إعادة نشر الآلاف من القوات التي سيجري سحبها من العراق في الكويت وأفغانستان ومنطقة القرن الإفريقي وجنوب آسيا، فيما يتم إعادة قوات الحرس الوطني وقوات الاحتياط إلى الولايات المتحدة.

وإلى جانب التقرير الذي أعدته هيئة خدمات الأبحاث في الكونغرس الأمريكي وتناول تكاليف الحرب على العراق، فقد أكد تقرير آخر أعده مكتب الميزانية في الكونغرس أن من الصعب على وزارة الدفاع الأمريكية الإبقاء على المستويات الحالية للقوات الأمريكية في العراق وأفغانستان بدون تنفيذ عملية تبديل القوات في منطقة الحرب بشكل دوري واستخدام قوات الحرس الوطني، وهو أمر يقول التقرير: " إنه لن يكون حلاً كافياً على المدى الطويل".

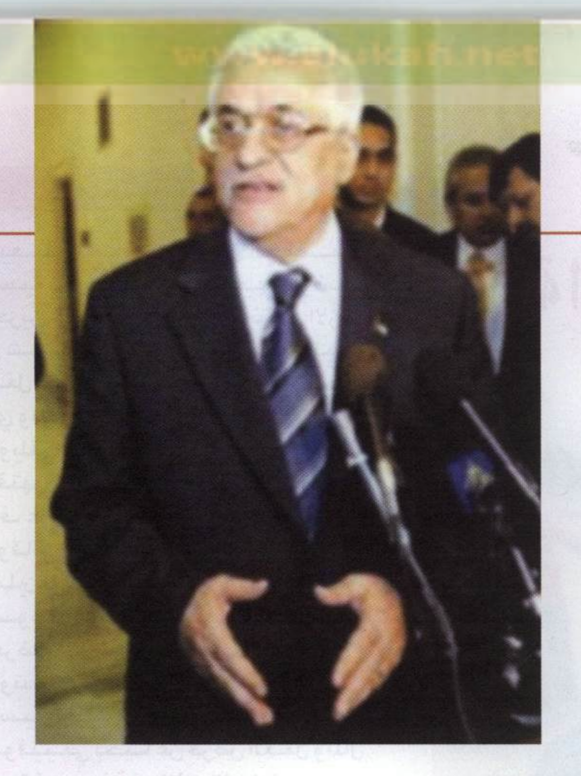
وعلى رغم البيان الذي أصدره البنتاغون وقال فيه: " إن العدد الإجمالي لقوات الاحتلال في العراق قد وصل إلى ١٥٢ ألف جندي وقد يصل إلى ١٦٠ ألف جندي عشية الانتخابات العراقية"، فإن تقرير مكتب الميزانية كشف النقاب عن أن الرقم الحقيقي لعدد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق الآن يراوح بين ١٦٠ ألف و١٨٠ ألف جندي من قوات الجيش ومشاة البحرية (المارينز) وقوات الدعم.

وفي الوقت الذي تزداد فيه مطالبة الرأي العام الأمريكي بالانسحاب من العراق، فإن (العضو الجمهوري البارز في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي) جون ماكين حث على زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق بدعوى أن الأخطار التي تواجهها الولايات المتحدة في العراق أكبر بكثير مما كانت واجهته في فيتنام.

وقال في خطاب له أمام معهد أمريكان إنتربرايز الذي يعد معقل المحافظين الجدد الذين روجوا ولا يزالون يروجون للحرب على العراق: «يجب أن نقوم بمهمتنا في العراق بشكل صحيح.. إنني أقول إن الأخطار أكبر بكثير مما كانت عليه في فيتنام.. وبدلاً من تخفيض القوات يجب علينا زيادتها». وأضاف ماكين أن الخضوع لدعوات المحتجين على الحرب مثل سيندي شيهان والعضوين الديمقراطيين البارزين في مجلس الشيوخ، جون كيري وإدوارد كنيدي، بالانسحاب الفوري أو التدريجي من العراق سيكون «خطأ قاتلاً».







# ملايين الدولارات لا تزال مفقودة

ذكرت القناة الثانية للتلفزيون الصهيوني أن ملايين الدولارات التي يعتقد أنها كانت بتصرف رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات، ما زالت مفقودة.

وأضافت: أن السلطة الفلسطينية لم تتمكن من العثور على هذه الملايين على رغم بحث أجرته السلطة بمساعدة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية ودول أخرى، على حد زعمها.

وتأتي هذه المزاعم وسط صمت من قبل السلطة الفلسطينيةالتي لم تعلق على الموضوع.

# الجزائر.. حركة مجتمع السلم والتحالف الرئاسي

قال أبو جرة سلطاني، رئيس حركة مجتمع السلم: إن هناك ترسانة واسعة من القوانين ومن المراسيم التنفيذية تغطي كل الملفات العالقة التي سببتها سنوات الأزمة الأمنية في الجزائر، وأضاف أن حركة مجتمع السلم لا ترى قيمة كبيرة لنتائج السلم والمصالحة الوطنية ما لم تندرج إرادة رفع حالة الطوارئ في سياقات القوانين المقترحة لتجسيد بنودها.

أما عن موقف حركة مجتمع السلم حول معركة الدستور فقال: إن الذي يهمنا هو الذهاب إلى الاحترافية في الممارسات السياسية والفعل الديمقراطي وتوسيع الحريات والتداول السلمي على السلطة والفصل الواضح بين السلطات، فإذا كان تعديل الدستور يكرس هذه المعاني فنحن مع التعديل ومن دعاته والمدافعين عنه، أما إذا كان التعديل يستهدف "التفصيل على المقاس" فقط فإن الديمقراطية لا تبنى بهذه المخاتلات السياسية، والمعركة ما زالت على مستوى الطرح النظري، والفكرة لم تنضج بعد في الساحة السياسية

وعن وجود (حمس) في التحالف الرئاسي، قال: إن تسليم الرئاسة الدورية للتحالف لقيادة التجمع الوطني الديمقراطي كشفت عن تجذره واقتناع جميع الأطراف بجدواه وأهميته القصوى للجزائر والجزائريين في مثل هذه الظروف، فنحن نشعر أننا بحاجة إلى تجميع كل القوى الوطنية والتعاون على فرض الاستقرار، ومنع كل محاولات التشتيت والتفكيك تحت أي شعار.

لذلك أعتقد أن استمرار التحالف وتقوية أركانه وتوسيع نطاقاته صار واجباً وطنياً لأنه يمثل ضماناً للديمقراطية الناشئة في الجزائر لكي تضع قدمها على سكة الاحترافية، ويفهم من لم يفهم بعد، أن مشكلات الوطن أكبر من أن يضطلع بها حزب واحد، وأن السلوك الحضاري يفرض علينا جميعاً أنواعاً من التكتلات المتفقة على أهداف كبيرة مشتركة وإن اختلفت بعد ذلك في التفاصيل والجزئيات.

وهذا ما نعمل عليه في إطار التحالف على تثبيته في أذهان الناس، فنحن لسنا حزباً جديداً قام على فكرة "تذويب" الكيانات في كيان واحد، وإنما نحن "تحالف" قائم على وثيقة مكتوبة وموقعة منذ ١٦ فبراير ٢٠٠٤، وعلى كل طرف احترام التزاماته ضمن المتفق عليه، وأما ما وقع خارج الاتفاق فهو هوامش ومناورات سياسية مسموح بها لكل تشكيلة سياسية ولكل حزب بشرط ألا تمس هذه المناورات المشروعة بجوهر الاتفاق وهذا هو الحاصل حتى الآن.

وأضاف قائلاً: الحكم في نظرنا أن نكون في جميع هياكل الدولة لا في الحكومة فقط، فإذا كانت حركة مجتمع السلم لديها رجال في الولايات وولاة، وفي الدوائر رؤساء دوائر وفي هياكل الدولة الأخرى وفي التمثيل الدبلوماسي الخارجي، في هذه الحالة نقول أصبحنا في الحكم، ولكننا اليوم موجودون بإرادة الشعب في المجالس المنتخبة والحكومة ولا بد أن نصبح ذات يوم موجودين في هياكل الدولة من دون استثناء بما في ذلك المجلس الدستوري.

# العمالة المهاجرة قنبلة موقوتة... في موسكو



يعيش المهاجرون داخل العاصمة الروسية موسكو أوضاعًا شبيهة بأوضاع المهاجرين في فرنسا وقد تهدد بانتقال الأزمة التي شهدتها الضواحي الفرنسية إليها وتجعل منهم قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي وقت.

ويلقى كثيرون منهم معاملة قاسية بصفتهم مواطنين من الدرجة الثانية وسط ظروف عمل صعبة،

وقالت دراسة علمية نشرت مؤخراً: إن العاملين المهاجرين في المدن الروسية الغنية خصوصًا موسكو يعملون عادة بلا أجر ويتعرضون للعنف من أصحاب العمل.

وتدفق ملايين على موسكو والمدن الروسية الغنية الأخرى منذ سقوط الاتحاد السوفييتي بحثًا عن فرص العمل والمال لمساعدة أسرهم في أوطانهم الأصلية.

ويأتي المهاجرون من جميع أرجاء روسيا والمناطق السوفييتية سابقًا، حيث الدخل أقل بكثير منه في موسكو. ويقول خبراء: إن نحو ١٠٪ فقط من العمال المهاجرين في موسكو، ويراوح عددهم بين ٥ و٧ ملايين، دخلوا البلاد بشكل قانوني.

وجاء في مسح أجرته "إيلينا تيوريوكانوفا"، وهي من أبرز الباحثين في معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية للسكان في موسكو، أن العاملين المهاجرين يعملون عادة بلا أجر ويتعرضون للعنف من أصحاب العمل.

وقالت: "وجدنا أن ما بين ٢٠ و٣٠٪ من المهاجرين يتعرضون للاستغلال بشكل أشبه بالاستعباد، فهم يخضعون لسيطرة عصابات إجرامية منظمة؛ تدر عليهم أموالاً طائلة".

وتقول تيوريوكانوفا: إن العصابات الإجرامية تربح من الهجرة غير القانونية وتقدم الخدمات من تسجيل مزيف إلى وظائف، وغالبًا ما يجري ذلك بمساعدة

# مسلمو كينيا... ومشروع الدستور الجديد

على عكس ما كان يأمله مسلمو كينيا، جاءت الصياغة النهائية لمشروع الدستور الجديد خالية من أي إشارة لحق الأقلية المسلمة في هذا البلد في إقامة محاكم شرعية خاصة بها تتولى الفصل في قضاياهم المتعلقة بالأحوال الشخصية.

وهناك حالة من الترقب بين المسلمين في كينيا انتظاراً لما ستسفر عنه محاولات جديدة جارية حاليًا للضغط على الحكومة من أجل الاستجابة لمطالبهم في إقامة هذه المحاكم التي تعرف في اللهجة الكينية باسم "محاكم كادهي".

ودعا مجلس الأئمة والدعاة في كينيا مسلمي البلاد إلى تبني موقف موحد متحفظ على مشروع الدستور الجديد خلال الاستفتاء المزمع إجراؤه حوله في الثلث الأخير من شهر نوفمبر.

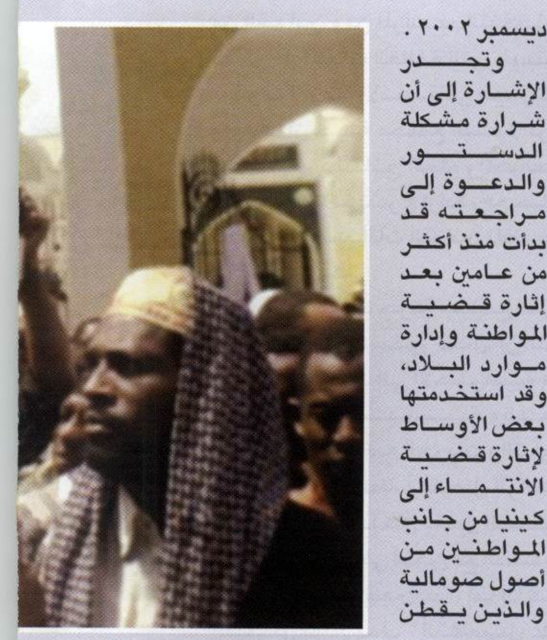
وأشار الشيخ محمد إدريس رئيس المجلس في بيان له، إلى أن أسباب تحفظ المسلمين على مشروع الدستور الجديد كثيرة، منها "أنه أغفل مطلب المسلمين بشأن تحسين مكانة محاكم القضاء الشرعي القائمة وتوسيع نطاق عملها والاعتراف بها رسميًا في الدستور الجديد".

وأضاف: "كما أن البيان على صعيد آخر أعطى صلاحيات مطلقة لرئيس الدولة، وهو ما يعكس استمراراً لواقع الاستبداد وفقدان الفضاء الديمقراطي الصحيح".

وجدد البيان تأييد مجلس الأئمة والدعاة لموقف بعض الوزراء في الحكومة الحالية الرافض لهذا التوجه والداعي إلى التصويت ضد هذا الدستور المقترح.

وترى الأقلية المسلمة التي تمثل ٣٥٪ من إجمالي عدد سكان كينيا البالغ ٣٠ مليونًا أن تضمين الدستور الجديد لحقهم في إقامة محاكم شرعية سوف يمنحهم مساحة أكبر من حرية العبادة.

وكانت هذه الأقلية المسلمة قد دعمت الرئيس الكيني "مواي كيباكي" في الانتخابات الأخيرة التي فاز فيها في ديسمبر ٢٠٠٢.



وتجدر الإشارة إلى أن شرارة مشكلة الدستور والدعوة إلى مراجعته قد بدأت منذ أكثر من عامين بعد إثارة قضية المواطنة وإدارة موارد البلاد، وقد استخدمتها بعض الأوساط لإثارة قضية الانتماء إلى كينيا من جانب المواطنين من أصول صومالية والذين يقطن معظمهم في مناطق إقليم الساحل ذي الكثافة الإسلامية بنسبة ٩٧٪.

غير أن هناك عدة قوى سياسية معارضة ترفض مسودة الدستور التي أعلنت في أغسطس ٢٠٠٥ من منطلق

مسؤولين فاسدين.

وقال عمال جاؤوا بشكل قانوني: إنهم يقيمون عادة في مواقع البناء التي يعملون فيها في ظروف صعبة من دون تدفئة أو مياه جارية.

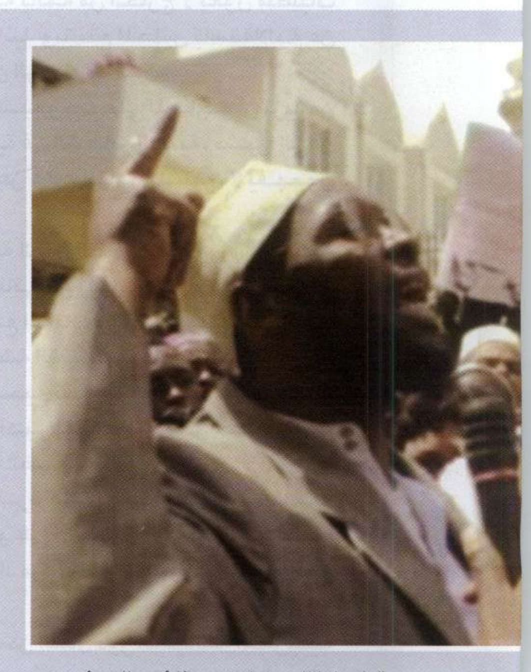
وقال صاحب شركة بناء في موسكو: إنه يضطر إلى السماح لعماله بأداء أعمال للمسؤولين مجانًا لمنع الحملات التي تشنها السلطات.

ويقول ظفار من قيرغيزيا الذي يعمل في أعمال البناء خارج موسكو: "يأخذون جوازات سفرنا ونعمل من دون أجر مقابل الطعام فقط إذا كان يمكن أن تطلق عليه ذلك".

ويضيف: "لا يمكن أن تشكو لأحد؛ لأنه ليس هناك مكان تذهب إليه"، كما أنه لا يجني أكثر من ٥٠ روبلاً (١,٧٥ دولار) في الساعة.

وبحسب البنك الدولي يمثل العمال المهاجرون الأمل في تحسن الاقتصاد الروسي وعدم حدوث كبوات خطيرة فيه بسبب نقص عدد السكان هناك؛ فقد انخفض إجمالي عدد السكان بواقع ٦٩٤ ألفًا في العام الماضي، وتتوقع تقديرات رسمية أن ينخفض بمقدار الثلث بحلول عام ٢٠٥٠ وهي حقيقة يمكن أن تزيد من قيمة القوى العاملة المهاجرة.

وذكر البنك الدولي أن روسيا تحتاج إلى جذب مليون مهاجر سنويًا لتعويض تناقص عدد القوة العاملة.



قضايا الحريات؛ وهذا أدى إلى شيوع أجواء من التوتر والفوضى في أنحاء مختلفة من البلاد منذ مطلع شهر أكتوبر ٢٠٠٥ وسقط خلالها عشرات الجرحى والقتلى

# محاكمة رئيس تحرير بتهمة تفسير آية قرآنية

في الوقت الذي يدعي فيه الكيان الصهيوني أنه واحة الديمقراطية في المنطقة، وفي محاكمة تعد الأولى ويتعرض فيها كتاب مقدس للمحاكمة، مَثَل رئيس تحرير صحيفة "صوت الحق والحرية" توفيق محمد، والشيخ عبد الرحمن بكيرات أمام المحكمة الصهيونية في الناصرة لمقاضاتهم على ما ورد في تفسير آية قرآنية تحث على الجهاد في سبيل الله.

وكان المستشار القضائي للحكومة الصهيونية السابق، إلياكيم روبنشطاين، قد وافق على تقديم لائحة الاتهام ضد رئيس التحرير والشيخ بكيرات، ، بعد نحو سنة ونصف السنة من نشر تفسير للآية القرآنية: "ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون"، والتي جاء تفسيرها ضمن سلسلة أسبوعية لتفسير آيات من القرآن الكريم.

وأفادت مصادر مقربة من المتهمَين أن محامي الدفاع كانوا قد تقدموا بطلب إلى المستشار القضائي للحكومة الصهيونية الحالي، ميني مزوز، لإلغاء لائحة الاتهام، لكنه رفض الطلب، وهذا ما دفع طاقم الدفاع إلى التوجه بالتماس إلى المحكمة العليا في الكيان الصهيوني لإلزام النيابة بإلغاء اللائحة، إلا أن المحكمة العليا أيضاً رفضت الالتماس بحجة أنه ليس من صلاحياتها، مشيرة إلى أن القضية تتعلق ببند أساسي من حقوق الإنسان الدينية، وهذا من اختصاص وصلاحيات المحكمة العليا.

وقالت المصادر: "لقد طلبت النيابة في البداية عقد جلسات المحاكمة في محكمة الصلح في القدس، إلا أن المحكمة استجابت لطلب الدفاع ووافقت على نقلها إلى محكمة الصلح في الناصرة، إلا أن الملف نقل بعد ذلك إلى محكمة الصلح في صفد بسبب انتقال القاضي شكيب سرحان، الذي ينظر في الملف، من الناصرة إلى صفد.

وأضافت أنه عقدت في صفد جلسة استماع واحدة بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٤، قدم فيها المحامون طلباً لنقل المحاكمة إلى صلح الناصرة، وقد وافقت مركزية الناصرة على الطلب، وتم تحديد الجلسة الأولى.

من جانبها استنكرت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني هذه المحاكمة، مؤكدة أن القرآن الكريم يعلو ولا يُعلى عليه.

وقالت في بيان لها وصل المركز الفلسطيني للإعلام نسخة منه: إن القرآن الكريم كتاب الله المقدس وخاتمَ الكتب المقدسة المحفوظ من عند رب العالمين، فوق أن يُناقش آياته من لا يفهم من العربية رسمها ولا رمزها ولا حرفها، "بيد أنه الحقد الدفين الذي يحرك النفوس المريضة في حربها على الإسلام".

واعتبر البيان أن هذه الحملة "الشعواء" التي تشنها المؤسسة (الإسرائيلية) على القرآن الكريم تتساوق والحرب الدولية التي تشن على الإسلام وأهله وعلى كتاب الله العظيم. وقال: إننا "نعلم علم اليقين أن هذه الحملة الهمجية جاءت لتحجيم الخطاب الإسلامي بما يتوافق وعصر الظلم الذي سيؤول إلى زوال لا محالة".

وأضاف أن هذه المحاكمة دليل واضح على ممارسة الاضطهاد الديني بأشكاله بحق المسلمين، إضافة إلى تماديها في هدم المساجد وتدنيس المقابر، مؤكدة أنه "في هذه الفعلة النكراء تكون هذه المؤسسة قد تجاوزت كل غي قد يخطر على قلب بشر".

واتهم البيان المؤسسة الصهيونية بأنها تعيش بين حالتي سكرة القوة والبطش المستمدة من واشنطن، وبين نشوة الزهو والعلو المستمدة من نظريتهم العنصرية ضد شعوب الأرض من تلمودهم المليء بأقذع الأوصاف لكل ما هو غير يهودي.

يشار إلى أن هذه المحاكمة والتي سيسبقها اعتصام احتجاجي جماهيري أمامها، هي الأولى والوحيدة من نوعها تحت بند قانون ما يسمى "منع التحريض على العنف والإرهاب" رقم ٢٤٤ (د٢) المعدّل في قانون العقوبات الصهيوني لسنة ١٩٧٧.




# «خريطة طريق» إسلامية... في بريطانيا

قدمت لجنة من مسلمي بريطانيا "خريطة طريق" أمام الحكومة لمحاربة العنف تهدف بشكل أساسي إلى دمج المسلمين في المجتمع، وتعتبر أن السياسة الخارجية البريطانية والحرب على العراق عاملان رئيسيان في تغذية تطرف بعض المسلمين البريطانيين.

واقترحت الخطة إدخال تعريف في المناهج التعليمية بالإسلام وإعداد أئمة من داخل المجتمع البريطاني والاستعانة بالمواقع الإلكترونية في توعية المواطنين بالصورة الصحيحة لهذا الدين.

ونشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية أجزاء من تقرير أعدته لجنة المهام الخاصة التي شكلتها الحكومة البريطانية بعد تفجيرات لندن في يوليو ٢٠٠٥، وتتكون من ٧ لجان فرعية يرأسها شخصيات إسلامية بارزة؛ للبحث في كيفية المعاونة في استئصال الإرهاب والعمل على دعم اندماج المسلمين بالمجتمع البريطاني.

وأشار التقرير إلى ضرورة تعريف المجتمع البريطاني بالصورة الصحيحة للإسلام من خلال تشجيع نشر المواقع الإلكترونية الإسلامية، كما سلط الضوء على المناهج التعليمية، مشيراً إلى أهمية إضافة جزء يتحدث عن الدين الإسلامي ويعرف بالصورة الصحيحة له.

واقترح التقرير القيام ببرنامج تدريبي للأئمة المسلمين في مهارات مختلفة، ومنها حوار الأديان وحل النزاعات.

ونقل موقع هيئة الإذاعة البريطانية الإلكتروني عن اللورد نظير أحمد أحد أعضاء اللجنة أن "المجلس الوطني الاستشاري للأئمة والمساجد" سيعمل على تدريب الشباب البريطاني المسلم الواعي بالمجتمع البريطاني والمشكلات التي تواجه المسلمين بدلاً من الاستعانة بأئمة من الخارج لا يعون متطلبات الأقلية المسلمة في بريطانيا. ويتمتع المجلس باستقلالية عن الحكومة وتقوده نخبة من الزعماء المسلمين.

وأضاف أحمد أنه سيتوجب على المساجد أن تزيد من استخدام اللغة الإنجليزية في الشعائر الدينية، مشيراً إلى أن نصف من تقل أعمارهم عن ٢٤ عامًا من المسلمين لا يفهمون العربية جيداً.

كما اقترح تقرير لجنة العمل الخاصة عقد دورات تدريبية لأعضاء البرلمان البريطاني من المسلمين لزيادة قدرتهم على إجراء حوارات والتفاعل مع الشباب من أصول مهاجرة، وتوفير مساحة آمنة للشباب لمناقشة القضايا التي تخصهم.

ودعت اللجنة إلى تشجيع تقديم برامج تعليمية للسجناء المسلمين، وتوفير دعم أكبر للوعاظ، وتبني خطط لوضع النساء المسلمات في دائرة الضوء.

ونحت اللجنة في تقريرها باللائمة على السياسة الخارجية البريطانية وعلى الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق في تشجيع أفراد من الأقلية المسلمة على تبني أفكار متطرفة.

وقال التقرير: "لا يمكن إغفال دور السياسة الخارجية البريطانية -وخصوصًا في الشرق الأوسط- في دفع الإرهابيين إلى ما يقومون به، ونعتقد أنها أحد العوامل الرئيسية".







# هولندا... تصريحات مسيئة للإسلام

تمكنت منظمات وشخصيات إسلامية في مدينة روتردام الهولندية من طرد القيادي بحزب الوئام الروتردامي "مركو باستورس" المعروف بعنصريته، من المجلس البلدي للمدينة، بعد نجاح تحرك جماعي ضده؛ رداً على اتهامه للإسلام بأنه "مصدر لإجرام الشباب".

وقد قام مسلمو هولندا بجمع توقيعات أكثر من أربعين منظمة إسلامية في هولندا على شكوى تقدموا بها للمجلس البلدي، وطالبوا فيها بطرد باستورس من المجلس، كما رفعوا دعوى جنائية ضد "باستورس" بهدف محاكمته بتهمة القذف والتشهير، بجانب دعوى أخرى أمام مركز مراقبة العنصرية لمدينة روتردام من أجل إدانته بتهمة "العنصرية".

وزعم باستورس عضو المجلس والمحافظ القانوني للبناء والسكن فيه، في العدد الأخير من مجلة "أيدي" الكاثوليكية أن "من يرتكبون جرائم من بين الأجانب غير المسلمين يقومون بها وهم يعرفون أنهم مخطئون، ولكن المسلمين يبررون جرائمهم بدافع ديني ويجدون في دينهم مبرراً لمثل هذه الأفعال".

وقد أثارت هذه التصريحات حفيظة الأقلية المسلمة التي قررت التحرك بقوة وبشكل جماعي رداً على هذه التصريحات.

وقال أحمد مركوش رئيس اتحاد المساجد المغربية بأمستردام وضواحيها: "ما صرح به المحافظ القانوني المغمور يكشف عن رغبته في نشر الكراهية والتعدي على الإسلام وينم عن عنصرية بغيضة".

وأضاف: "قررنا التحرك بقوة ضد هذه التصريحات ونجحنا في طرده من العمل السياسي الرسمي بالمجلس البلدي بروتردام ولم نكتف بذلك، بل قررنا أيضاً اللجوء إلى القضاء".

وفي تصويت بناء على شكوى المنظمات الإسلامية، وافق ٢٣ عضواً من المجلس البلدي بروتردام على طرد باستورس في حين رفض ٢٠ عضواً الطرد.

واعتبر الأعضاء الذين أيدوا طرد المحافظ أن تصريحاته تضر بسياساتهم الرامية لتحقيق اندماج الأقليات في المجتمع الهولندي.

ودعم معظم أعضاء الائتلاف اليميني الذي يقود البلدية عملية الطرد لأسباب سياسية انتخابية برأي عدد من المراقبين. ويتكون هذا الائتلاف من الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم والحزب الليبرالي المشارك في الحكومة بجانب حزب الوئام الروتردامي الذي ينتمي إليه باستورس، فيها مثيري أحداث الشغب الأخيرة بالأوباش "ساهمت في صب مزيد من الزيت على النار في باريس، ولا نريد أن تنتقل عدوى هذه التصريحات إلينا من خلال تصريحات أقل ما يقال فيها إنها غير مسؤولة وعنصرية".

وحول العدد الكبير (٢٠) من أعضاء المجلس الذين لم يصوتوا لإخراج باستورس، قال بورزيق "هي في الحقيقة مشكلة وتحتاج منا إلى وقفة"، واعتبر بورزيق أن "المسلمين أحد أسبابها بمواقفهم السلبية السابقة من المشاركة في ساحة المعركة السياسية، وهذا ما فتح المجال لهؤلاء العنصريين أن يتقدموا".

وقال بورزيق "نحن لسنا ضد حرية الرأي التي يتشدق بها المحافظ ولكننا لا نريد أن يهين بعضنا بعضاً بهذه الحرية




وهذا ما يطرح تساؤلات في الإعلام الهولندي عن إمكانية بقاء هذا الائتلاف.

ومعروف عن حزب الوئام الروتردامي عداؤه للإسلام والمسلمين من خلال زعيمه السابق بيم فورتين الذي قتل على يد يساري هولندي من أنصار البيئة عام ٢٠٠١، كما عرف عن ماركو باستورس المرشح لزعامة الحزب في السنوات القادمة تصريحاته المعادية للإسلام.

من جانبه، حذر إبراهيم بورزيق، السياسي المستقل المسلم وأحد أعضاء المجلس البلدي بروتردام من تبعات مثل هذه التصريحات.

وقال إن تصريحات وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي التي وصف

ولا نريد أن يعتدي على المقدسات أناس يمثلون وجه البلدية أو الدولة ولا يمثلون أنفسهم"، في إشارة منه إلى ما قاله المحافظ القانوني من أنه يمارس حقه في حرية التعبير.

ودعا بورزيق المسلمين أن "يشمروا عن سواعدهم لانتخابات البلديات المقررة في ٢٠٠٦ حتى يستطيعوا أن يدافعوا عن أنفسهم. وقال مركوش في هذا الصدد أيضاً "المساجد لا بد أن يكون لها دور في دفع المسلمين نحو صناديق الاقتراع ليدافعوا من خلالها عن وجودهم وأن يساهموا في الخطة السياسية للأحزاب السياسية ليستطيعوا من خلال هذه المشاركة أن يغيروا".

وأضاف "أهميتنا نصنعها بأنفسنا من خلال مشاركتنا لا من خلال ما يجود







نافذة

وزيرة الخارجية الأمريكية:

# الإسلام أعظم الأديان في العالم..



وصفت كوندليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية الإسلام بأنه «من أعظم الأديان في العالم، وأنه دين السلام والمحبة». وثمنت المشاركة الإيجابية للمسلمين في ردودهم على الكوارث الطبيعية، التي أصابت أجزاء كثيرة من أنحاء العالم، من إعصار كاترينا المدمر الذي ضرب مدينة نيو أورلينز إلى زلزال شرق آسيا في أندونيسيا وزلزال جنوب آسيا في كشمير الباكستانية الذي أدى إلى مقتل عشرات الآلاف في باكستان والدول المجاورة.

وقالت رايس: إننا في أمريكا ندرك أن نزعة فعل الخير هي في جوهر الدين الإسلامي، لقد رأينا ذلك بالعديد من الطرق، وقد رأينا ذلك أخيراً في أعقاب الإعصار كاترينا، فقد قدمت الدول الإسلامية بعض أكثر عروض الدعم التي تلقيناها، وبعد الزلزال الأخير في جنوب آسيا، شهد العالم كله آلاف المسلمين، الذين كانوا في خضم صيامهم شهر رمضان، وهم يقودون جهود الإغاثة. كما تحدثت رايس عن تطلع المسلمين، كبقية أتباع الديانات الأخرى، إلى بعض المبادئ والحقوق العالمية، وقالت: إن أمريكا تقف معهم في رغبتهم بالتمتع بهذه الحقوق أينما كانوا، وأضافت: إننا في أمريكا نعلم أيضاً أن المسلمين مثلهم مثل أصحاب كل الديانات، أو حتى من اختاروا عدم اعتناق أي دين، يتمسكون بحقوق أساسية محددة تنبع من الكرامة الإنسانية المتساوية. ومن بين تلك الحقوق حق الحياة من دون قمع، وحق العبادة من دون اضطهاد، وحق التفكير والحديث والتجمع من دون عقاب، وقالت: إن تلك الحقوق ليست حقوقاً أمريكية، وهي ليست بحال حقوقاً غربية. إنها حقوق البشرية جمعاء الحقوق التي يرغب فيها الجميع ويستحقها الجميع من دون تمييز. وقالت : إن المسلمين في أمريكا يمارسون حقوقهم بحرية بصفتهم مواطنين أمريكيين، كما يمارس المسلمون حقوقهم في شمال إفريقيا وغرب أوروبا ووسط آسيا وجنوب شرق آسيا. جاء ذلك في كلمة كوندليزا رايس التي ألقتها في حفل الإفطار الرمضاني الذي دعت إليه بعض المسلمين في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية.

## اعتقال مؤرخ بريطاني بسبب المحرقة

اعتقلت السلطات النمساوية المؤرخ البريطاني "ديفيد إيرفينغ" خلال وجوده في النمسا لإلقاء محاضرة عن النازية أمام مجموعة من أحد أندية الطلبة.

وقد جرى اعتقال "إيرفينغ" بموجب مذكرة اعتقال صدرت بحقه عام ١٩٨٩ وذلك لأن القانون النمساوي يعتبر نفي حدوث "المحرقة" جريمة تصل عقوبتها القصوى إلى ٢٠ عاماً في السجن.

وكان "إيرفينغ" قد أدين بنفيه حدوث "المحرقة" النازية ضد اليهود في محاكمة أجريت في بريطانيا قبل خمس سنوات، واتهم إيرفينغ حينها بتهم نشر العداء لليهود والعنصرية.

والمؤرخ البريطاني له ٣٠ كتاباً عن النازية بينها كتاب بعنوان «حرب هتلر» الذي يشكك فيه بحجم "المحرقة" النازية ضد اليهود.

وقد اعتقل في طريقه لإلقاء محاضرة على طلبة حول موضوع صفقة توصل إليها المسؤول النازي "أدولف إيخمان" مع زعماء اليهود الهنغار خلال الحرب العالمية الثانية تمت وفقها كما يبدو مقايضة سيارات بيهود.

وتقول صحيفة "التايمز" إن "إيرفينغ" كان حتى أواخر الثمانينيات "مؤرخاً محترماً في الرايخ الثالث وهتلر على رغم أن أكاديميين شككوا في بعض أفكاره".

وتقول الصحيفة إن سمعته تضررت عام ١٩٨٩ عندما نفى وجود غرف الغاز النازية وأن قضية تشويه السمعة عام ٢٠٠٠ التي واجهها قد قصمت ظهره بصفته مؤرخاً مرموقاً، فقد حكم خلالها القاضي ضده بأنه تلاعب وزور وثائق تاريخية، وأجبره على دفع مليوني جنيه إسترليني نفقات للمحكمة.





# المسلم الجديد والتصوف




بقلم:
د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان - الرياض

عندما يقبل المسلم الجديد على الإسلام قد يجد في نفسه ميلاً كبيراً إلى فعل الطاعات والإكثار منها وهو أمر محمود ولا تثريب عليه فيه، ولكن قد يغيب عند كثير من المسلمين الجدد بعد دخولهم الإسلام أن العبادة في الإسلام مشروط قبولها بالمتابعة وأدلة ذلك من الكتاب والسنة واضحة مشهورة كقوله تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً»، وقوله تعالى: «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن...» قال سعيد بن جبير «بلى من أسلم وجهه» أي: أخلص دينه «وهو محسن» أي: اتبع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فإن للعمل المتقبل شرطين أحدهما أن يكون خالصاً لله وحده والآخر أن يكون صواباً موافقاً للشريعة، فإذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يتقبل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» قال الإمام ابن رجب: «فمن تقرب إلى الله بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة إلى الله فعمله باطل مردود عليه وهو شبيه بحال الذين كانت صلاتهم عند البيت مكاء وتصدية، وهذا كمن تقرب إلى الله تعالى بسماع الملاهي أو بالرقص أو بكشف الرأس في غير الإحرام وما أشبه ذلك من المحدثات التي لم يشرع الله ورسوله التقرب بها بالكلية، وليس ما كان قربة في عبادة يكون قربة في غيرها مطلقاً فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قائماً في الشمس فسأل عنه فقيل: إنه نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل وأن يصوم، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقعد ويستظل وأن يتم صومه، فلم يجعل قيامه وبروزه في الشمس قربة يوفى بنذرهما. وقد روي أن ذلك كان في يوم جمعة عند سماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر، فنذر هذا الرجل أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل مادام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إعظاماً لسماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك قربة يوفى بنذره». وينبغي أن يعي المسلم الجديد أنه قد جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته، فلما أخبروا كأنهم تقالّوها فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر. فقال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً وقال آخر: أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر وقال الثالث: أما أنا فأعتزل النساء ولا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني» وإذا كان المسلم الجديد أول ما يتعلم من القرآن سورة الفاتحة فإن فيها التحذير من سلوك الضالين الذين عبدوا الله بغير علم وابتدعوا من الأعمال ما لا يزيدهم من الله إلا بعداً، والمسلم الجديد لا يعلم هدي الإسلام في العبادة على الوجه الصحيح قبل إسلامه وبعد أن يسلم قد يكون لديه مخزون ثقافي عن طرائق الأمم في عباداتها، يستجلب به السعادة، فمثلاً قد يخلط في أول الأمر عندما يتعلم الأذكار المشروعة وقد لا يكون مدركاً لمعانيها. وترديد الأذكار قد ضلت فيه طوائف عندما ابتدعوا ألفاظاً يرددونها مرات ومرات، يتعبدون بها أو يظنون بها صلاحاً لأنفسهم، والتكرير الوارد في السنة إنما هو لأذكار مخصوصة، وليس لأحد أن يبتدع أذكاراً أو ألفاظاً لم يأذن بها الشارع، ولو فعل ذلك لم ينتفع بها في الدنيا والآخرة، قال ابن تيمية رحمه الله لو كرر رجل اسم الله ألف ألف مرة لم يصر بذلك مؤمناً ولم يستحق ثواب الله ولا جنته. ومن المقرر عند العلماء أن الشرع لم يستحب من الذكر إلا ما كان كلاماً تاماً مثل: لا إله إلا الله ومثل الله أكبر ومثل سبحان الله... فأما الاسم المفرد مظهراً مثل الله، أو مضمراً مثل: هو، فهذا ليس بمشروع في كتاب ولا سنة ولا هو مأثور أيضاً عن أحد من سلف الأئمة ولا عن أعيان الأمة المقتدى بهم وإنما لهج به قوم من ضُلال المتأخرين. وهدي الإسلام في الذكر أكمل هدي وأحسنه، فقد شرع للمسلم أن يذكر الله من حين يصبح إلى أن يمسي بأذكار مخصوصة في أوقات مخصوصة، كما شرع له أذكاراً مطلقة يعمل بها متى وجد في نفسه نشاطاً وهمة، وهذه الأذكار سبب في انشراح الصدر وطمأنينة القلب وسعادة المرء في الدنيا والآخرة. وقد يغلب على المسلم الجديد التعطش إلى غذاء الأرواح وخصوصاً في المجتمعات المادية، وربما صدم بنقص هائل لدى المسلمين في أوروبا بالاهتمام بالدعاء والذكر والعبادات القلبية من التضرع والبكاء والإنابة مما أمر به الله عز وجل فيكون ذلك دافعاً له إلى التصوف، فقد يقرأ قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً» فيفسر الآية بنفسه ويسقطها على أهل التصوف على أنهم أكثر الناس امتثالاً لهذه الآية بزعمه، فيتبعهم في ذلك وقد يغلو في ذلك حتى يخرج من الدين من دون أن يشعر ويزيد من بلاء الأمة. ومن مسؤولية الدعوة والدعاة تحرير الكثير من المصطلحات في هذا الشأن وبيان حقيقة العبادات ومقصودها والقدر المشروع منها ومن واجب المسلم الجديد أن يأخذ دينه عن أهل الذكر من العلماء المستمسكين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.







الدكتور حامد طاهر نائب رئيس جامعة القاهرة:

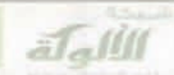
# هجرة علماء المسلمين سبب تخلّفنا العلمي والبحثي..!!

مسيرة التنمية في الوطن العربي والعالم الإسلامي تواجه العديد من التحديات، خاصة في مجال البحث العلمي المتأخر في بلادنا، إلى درجة أن الناتج القومي لدول المؤتمر الإسلامي الـ٥٧ لا يتعدى نصف الناتج القومي لألمانيا فقط، على الرغم من أن هذه الدول تمتلك ثلاثة أرباع الوقود الموجود في العالم، وربع الموارد الطبيعية الأخرى!

يرى بعضهم أن هذا الوضع السيئ نتيجة لضعف الإنفاق على البحث العلمي في العالم العربي، وهو لايتعدى ٠,٠٢٪ من إجمالي الناتج القومي، كما أن هناك فارقاً كبيراً بين الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية، ومثيلاتها في الغرب، ففي الوقت الذي تنفق فيه سوريا ٠,١٪ من دخلها على البحث بما يعادل ١٧ مليون دولار سنوياً وبمعدل دولار واحد للفرد سنوياً، ومصر تنفق ٠,٤٪ بمعدل ٤,٩ دولار للفرد سنوياً، نجد إسرائيل تنفق ٣,١٪ بمعدل ٥٤٠ دولاراً للفرد سنوياً، وفي أمريكا ٢,٩٪ بمعدل ١٠٠٠ دولار للفرد.









حوار:
صابر غانم - القاهرة

وإذا كان بعضهم يعول على القطاع الخاص الذي لابد أن يلعب دوراً مناسباً في تمويل البحث العلمي في الدول العربية كما يحدث في الغرب، فإن هذا الاقتراح يلقى اعتراضاً من قبل قطاعات تملك مخاوف تكاد تكون مقنعة إلى حد ما، في حين يرى آخرون أنه لابد من التغاضي عن بعض السلبيات حتى نعبر المنحنى المتخلف الذي تعيشه المنطقة.. وبين هذا وذاك حملنا التساؤلات الحائرة في قضية تخصيص البحث العلمي في العالم العربي، وانعكاساتها السلبية والإيجابية فكان لنا هذا الحوار مع الدكتور حامد طاهر نائب رئيس جامعة القاهرة:

### أين الإمكانات

* ما هي أهمية البحث العلمي لدى أي أمة؟

- أستطيع أن أقول إن البحث العلمي هو حياة الشعوب، وهو أساس أي تقدم ورفاهية واستقرار لدى أي دولة، وهو ما يتضح في الدول الغربية التي كانت متخلفة عن المسلمين بمراحل كبيرة جداً، ولكن عندما اتجهت إلى تطوير أبحاثها؛ أصبحت تفوق المسلمين بنفس المراحل التي كانت تتخلف عنهم فيها. وهو الذي يتضح أيضاً في دول جنوب شرق آسيا التي لا تملك من الإمكانيات المادية والعلمية ما تملكه الدول العربية؛ ولكنها استطاعت أن تتخطى مرحلة القول إلى مرحلة الفعل والتطبيق العلمي بالاعتماد على البحث العلمي في حل جميع مشكلاتها؛ فكتب لها التقدم والرفاهية.

### ثقافة غائبة

* وكيف ترى الأسباب التي حالت دون تقدم البحث العلمي وتطويره في الدول العربية؟

- السبب الرئيسي هو غياب ثقافة البحث العلمي لدينا بصفتنا مجتمعاً، لا أفراداً، فنحن لا نغرس هذه الثقافة لدى الطلاب منذ الأعوام الأولى في دراستهم، بل إننا نهمل الجوانب العملية في مناهجنا التعليمية، ونهمشها إلى درجة أن معظم الطلاب يكرهون دخول المعمل؛ وهذا الأمر ينعكس على سلوكياتهم بعد التخرج؛ فيميلون إلى الركون إلى شهادتهم، والعمل الوظيفي، ويساعد على ذلك أيضاً الميزانيات الضئيلة التي تخصصها الحكومات العربية للبحث العلمي؛ وهذا يجعل القلة القليلة من الذين لديهم تطلع للبحث يصابون بالإحباط لعدم توافر الإمكانيات اللازمة، وفي المقابل نجد الدول الأوروبية تسمح بشراكة مجتمعية تشمل كل القطاعات من أجل تطوير البحث العلمي والكل في ذلك يدرك أن النفع سيعود على المجتمع بأكمله.

### التخصيص ليس حلاً

* يرى بعضهم أن السبب الرئيسي في تقدم البحث العلمي في الغرب هو اهتمام القطاع الخاص به فكيف ترى هذا؟

- أولاً: أنا أرفض مصطلح تخصيص البحث العلمي لئلا يشعر بعضنا أن الدولة ستبيع مراكزها العلمية، وكذلك أبناءها الذين سوف يبحثون فيها، وإنما أريد تسميته بتقدم البحث العلمي والاستفادة من أبنائنا.

ثانياً: أود توضيح طبيعة تخصيص البحث العلمي الذي حدث في الغرب وأدى إلى تقدمه؛ فهناك تعتمد تلك الدول على إسناد البحث العلمي إلى المؤسسات الصناعية والتجارية الكبرى التي تقوم بإنشاء قسم خاص بالبحث داخل المؤسسة؛ تهدف من خلاله إلى اكتشاف وسائل جديدة لتطوير صناعتها؛ وهذا يؤدي إلى رواجها في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى تحقيق وفرة في تكاليف التصنيع، وتعود فوائد البحث على المؤسسة، فتكون هي المستفيد الأول من هذه الأبحاث كما يكون لها حق براءة الاختراع، وتستطيع تسويقه بأي ثمن، ولا تمنع دولتها من الاستفادة منه، فتستفيد الدولة والمؤسسة الصناعية على السواء، ومثال ذلك: مؤسسة فورد الأمريكية التي احتكرت صناعة السيارات في العالم، أصبحت الآن توجه علماءها إلى البحث في المجالات الأدبية؛ نظراً إلى الوفرة والتشبع الذي حققته في البحث العلمي إلى درجة أنها لا تجد مجالات جديدة تبحث فيها!

### الاحتكار الخارجي

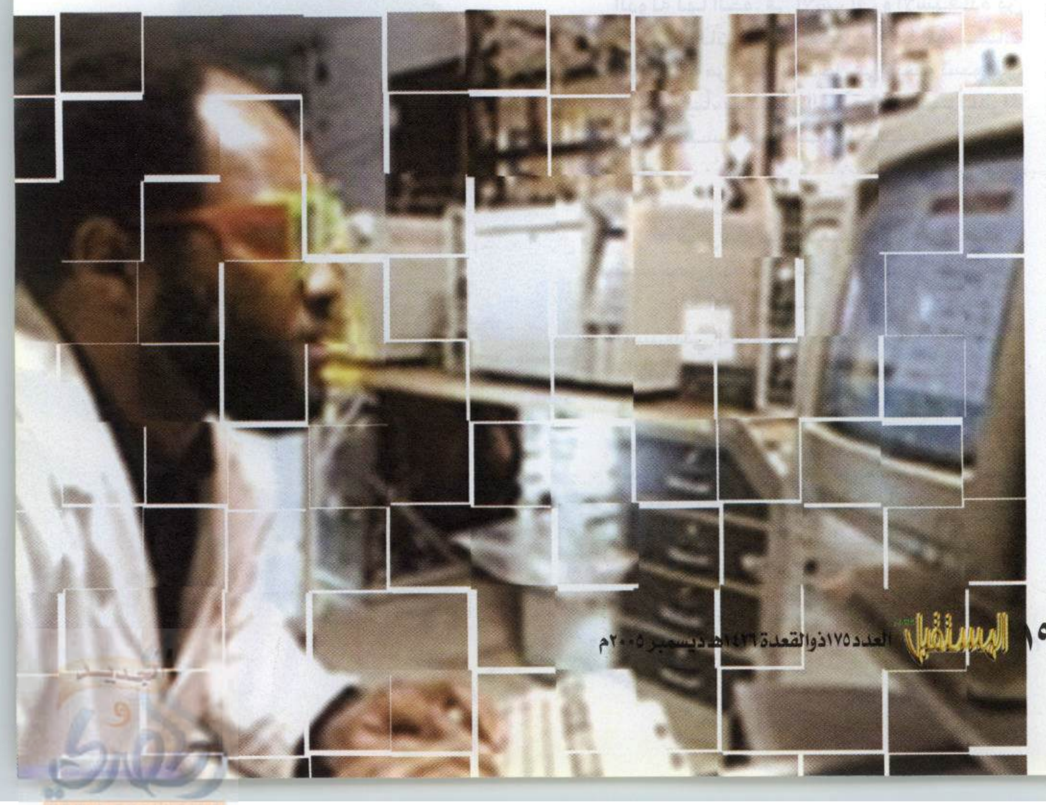
* بماذا ترد على من يرون أن تخصيص البحث العلمي سيؤدي إلى احتكار فئة قليلة للمنتجات الحيوية، ثم طرحها بأسعار

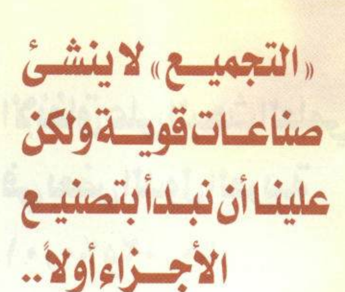
**الإنفاق على البحث العلمي في بعض الدول العربية ٠١,٠٠٪ و٠٢,٠٠٪**

**تخصيص البحث العلمي لا يعني أن تبيع الدول مراكزها العلمية والبحثية!**

**التبعية للغرب واستيراد كل شيء سيجعلنا أسرى للآخرين على مدار التاريخ**

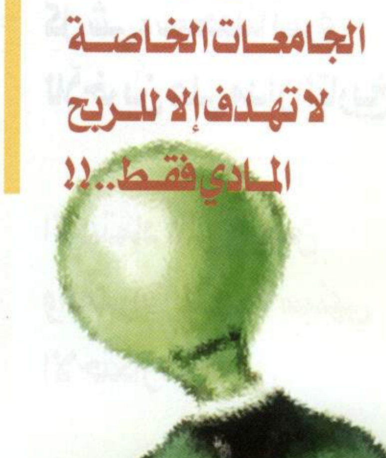
**الاعتماد على النفس والقدرات الذاتية سينهي الاحتكار الخارجي**





«التجميع» لا ينشئ صناعات قوية ولكن علينا أن نبدأ بتصنيع الأجزاء أولاً..

لو وجد علماء المسلمين التشجيع والدعم والرعاية في بلادهم ما هاجروا!!



الجامعات الخاصة لا تهدف إلا للربح المادي فقط..!!



استغلالية؟

– لابد أن ندرك أن البحث العلمي أصبح عملية تجارية بحتة، وأن من يستثمر أمواله في هذا المجال يهدف من ورائها إلى تحقيق أعلى الأرباح، ولكن الذي لابد أن ندركه أيضاً أن الدولة المتقدمة والمحتكرة للأدوية، والصناعات الثقيلة لم تخلق هكذا ولكنها كانت أشد تخلفاً من الدول العربية، وهذا يقودنا إلى التشديد على ضرورة أن نحذو حذوها وأن نبدأ المشوار؛ وسيأتي اليوم الذي نخترع فيه أدوية جديدة، ونصنع سياراتنا بأنفسنا؛ ونعتمد على أنفسنا في كل هذه المجالات، وفي هذا الوقت سينتهي الاحتكار من جميع دول العالم، ولكن إذا ظللنا تابعين للغرب فسيزداد الاحتكار الخارجي يوماً بعد يوم، ولهذا فلا داعي للقول إن إسناد البحث العلمي للمؤسسات الصناعية الكبرى سيزيد الاحتكار؛ لأنه سيؤدي إلى مزيد من التقدم، ويلغي الفوارق بين الدول الكبرى والصغرى.

### حق الاستفادة

* ولكن هناك بعض الأبحاث التي يجب أن تكون في يد الدولة.. فكيف يكون ذلك مع تخصيص البحث العلمي؟

– حين ندعو إلى إسناد البحث العلمي إلى المؤسسات والهيئات الصناعية لا نعني بذلك أن نجرد الدولة من حقها في البحث والإشراف على أبحاث تلك الصناعات. معظم الدول العربية لديها مراكز أبحاث تطوير السلع والآلات والصناعات الإستراتيجية التي تعتبرها سرية، ولاتريد للقطاع الخاص أن يعرف كيف تقوم بذلك من خلال الاعتماد على علماء مدربين، وذلك من أجل تخطي مرحلة التجميع التي تقوم بها المصانع الحربية، فهي تنتج أجهزة كمبيوتر تقوم بتجميعها فقط، إذ لا تستطيع أن تصنع جزءاً منها، كذلك فإن الدولة لها الحق في الإشراف والاستفادة من الاكتشافات التي تتوصل إليها المؤسسات الصناعية من دون التدخل في كيفية تسويقها خارجياً، وهذا هو الفيصل فيما للدولة وللمؤسسة في مسألة تخصيص البحث العلمي.

### التخطيط المستقبلي... غائب

* في رأيك ما العوامل التي تعوق تخصيص البحث العلمي في الدول العربية؟

– العامل الرئيسي هو غياب التخطيط المستقبلي الجيد لدى معظم البلدان العربية، بالإضافة إلى غياب ثقافة البحث العلمي وأهميته في تقدم الشعوب؛ فتلك الدول تعتمد في صناعتها على استيراد قطع الغيار من الدول الغربية، ثم تعيد تركيبها فقط من دون التفكير لحظة واحدة في كيفية تصنيع هذه القطع، وللأسف فإن الحكومات تشجع المؤسسات الصناعية الكبرى على هذا الأمر ولا تلفت نظرها إلى أهمية البحث العلمي، ولا تمنحها أي امتيازات تشجعها على هذا الأمر، وأصحاب تلك المؤسسات هم أنفسهم سبب رئيسي في هذا الأمر؛ لأنهم ليس لديهم ثقافة البحث، وليس لديهم تخطيط مستقبلي، ولا يدركون أن ما سينفقونه اليوم في هذا المجال سيحصلون على أضعافه غداً.

### العلماء العرب... مهاجرون!!

* يقول بعضهم إن هجرة العقول والكفاءات العربية إلى الخارج هي سبب تخلف البحث العلمي لدينا فكيف ترى هذا القول؟

– هجرة العلماء العرب هي نتيجة لتخلف البحث العلمي وليست سبباً له، أو تحديداً هي نتيجة لعدم تخصيص البحث العلمي وإهماله، لأن هذه العقول لو وجدت مكاناً تجري فيه أبحاثها وتجاربها بمقابل مادي قريب من المقابل الذي يحصلون عليه من الدول الغربية لما هاجروا إلى تلك الدول، كما أننا لو أسندنا مهمة البحث إلى المؤسسات الصناعية الكبرى لظهر كل يوم مجموعة من العلماء لا عالم واحد؛ لأن العلم ليس وليد الصدفة، ولكنه ينمو بالاحتكاك والتجربة، وأنا شخصياً حضرت إحدى المؤتمرات التي كانت تنظمها منظمة اليونسكو في عام ٩٨ من أجل مناقشة أسباب هجرة الكثير من العلماء من الدول العربية، وكذلك الأسلوب الذي تتبعه كل من أمريكا، وإنجلترا وفرنسا وألمانيا في إغراء العلماء للسفر إلى بلادهم للبحث فيها، ولكن الرد كان مقنعاً من تلك الدول الغربية وهو أنها لم تجبر عالماً واحداً على الهجرة إليها، فهم جميعاً سافروا طواعية لأنهم لم يجدوا في الدول النامية ما ينمي مهاراتهم.

### الجامعات الخاصة... الربح

* العديد من الدول العربية اتجهت إلى إنشاء الجامعات الخاصة المجهزة لإجراء الأبحاث العلمية فهل هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى تقدم البحث العلمي؟

– ما يحدث في الجامعات الخاصة هو نفسه ما يحدث في الجامعات الحكومية، ولن يؤدي إلى تقدم البحث العلمي في أي يوم من الأيام؛ لأن أصحاب هذه الجامعات لا يهمهم التقدم العلمي، بقدر ما يهمهم تحقيق أرباح مادية من وراء الشهادات التي يعملون على بيعها للمقتدرين، والدليل على ذلك أن هذه الجامعات تعتمد في المقام الأول على أساتذة الجامعات الحكومية في التدريس فيها وهم نفس الأساتذة الذين يفتقدون روح الإيمان بثقافة البحث العلمي وأهميته ودوره في تقدم المجتمع، كما أن معامل تلك الجامعات لا تختلف إطلاقاً عن معامل الجامعات الحكومية التي تستخدم للزينة فقط.





# ستبقى القدس إسلامية على رغم البغي والخذلان

بقلم:
ناصر الفضالة - البحرين

التحيز السافر من الإدارة الأمريكية لدولة الصهاينة وإضفاء الشرعية على سرقة الأرض الفلسطينية، والقدس خاصة يمثلان اعتداء مباشراً على الحق الديني والتاريخي للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية في القدس، وانتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى، واستفزازاً لمشاعر المسلمين في أنحاء المعمورة. فلا الولايات المتحدة، ولا غيرها تملك أن تقتطع جزءاً من أرض المسلمين، لتمنحه لقطعان المحتلين والمستوطنين.

ففلسطين أرض الأنبياء: إبراهيم وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد عليه وعليهم السلام وكلهم مسلمون، «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» آل عمران/٦٧. فهذه الأرض وفي القلب منها المسجد الأقصى تخص المسلمين، وهي وقف على أجيال المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا يغير من طبيعتها لا قرار الكونجرس الأمريكي، ولا قرارات الإدارة الأمريكية المتصهينة، ولا الاحتلال والعدوان الصهيوني وفرض الأمر الواقع، فهي جزء من الأرض المباركة.

مواقف الإدارة الأمريكية السافرة دليل على انحيازها الفاضح للكيان الصهيوني، وتكريس للتحالف الصهيوني الأمريكي، ووجه من وجوه الحرب العدائية ضد الإسلام والمسلمين، وضد مقدسات الأمة وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى المبارك، وهي رسالة واضحة لكل أولئك الذين يراهنون على السياسة الأمريكية، سواء في الساحة الفسطينية، أو العربية، على أنه لا رهان على الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها تضع نفسها في حالة عداء مع العرب والمسلمين، بتبنيها، ودعمها، ومناصرتها لألد أعدائهم.

فالفلسطينيون يُقتلون كل يوم بالسلاح الأمريكي، وتقوم الولايات المتحدة بتغطية هذا القتل والإرهاب تغطية سياسية، من خلال قراراتها، سواء في الأمم المتحدة، أو من خلال الكونجرس. في وقت تدعي فيه حرصها على قرارات الأمم المتحدة زوراً وبهتاناً.

ألم يأن للأمة العربية والإسلامية أن تصحو من غفوتها، وأن تستيقظ على طبيعة المعركة وحقيقتها، وأن تتوحد تحت راية الإسلام؟ ألم يحن الوقت للحكومات العربية والإسلامية لاتخاذ موقف رسمي ومسؤول تجاه هذا الاستخفاف بمقدسات الأمة وبمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألا ينبغي تفعيل مهام جامعة الدولة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، للقيام بالدور المنشود على المستوى الرسمي بدلاً من هذا الصمت المخزي؟

لابد من وقفة عربية وإسلامية على الصعيدين الرسمي والشعبي يكون من معالمها:

* الرجعة الصادقة إلى الله، والإيمان بأن الإسلام هو المنطلق الأساسي للتعامل مع قضية فلسطين، وفي ضوئه تعامل جميع المستجدات بشأنها.

* تربية الأمة والأجيال على الاستعداد العلمي، والتربوي، والمالي، لمواجهة التحدي القائم، والأخطار المحدقة، ومن مدارس التربية البعيدة عن الإملاءات الأمريكية بصورها المختلفة، سينشأ القادة الصادقون الربانيون، الذين تشتد حاجة الأمة إليهم هذه الأيام ليعيدوا لها مجدها من جديد.

ولابد من تقديم مختلف أشكال الدعم البشري والمادي والإعلامي للشعب الفلسطيني، وفي طليعة قوى المقاومة الوطنية والإسلامية المخلصة، ليتمكن من الصمود والتصدي حتى يأذن الله بالنصر.

ولا ينبغي أن تبعث التحالفات المناوئة ولا الهجمة الإعلامية على اليأس أو القنوط أو الرضوخ والاستسلام واللجوء إلى إعطاء الدنية، فالنصر حليف المسلمين إن شاء الله، بشرت بذلك الأحاديث النبوية، وقد جاءت المبشرات مطلقة من دون تقييد بزمن حتى يجتهد المجاهدون في تحصيل هذا النصر إن لم يكن اليوم فغداً إن شاء الله.

وليعلم الجميع أن المحن إنما هي ابتلاء وتمحيص للمؤمنين: «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم» آل عمران/ فلتصبر الأمة ولتصابر ولتعمل ولتستعد ولتتق الله، وسيأتي النصر إن شاء الله.








## نظر المرأة إلى المرأة

* ما هي حدود نظر المرأة إلى المرأة؟ وما يلزمها من اللباس؟

– يجب على المرأة أن تتخلق بخلق الحياء الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان وشعبة من شعبه، ومن الحياء المأمور به شرعاً وعرفاً تستر المرأة واحتشامها وتخلقها بالأخلاق التي تبعدها عن مواقع الفتنة ومواضع الريبة. وقد دل ظاهر القرآن على أن المرأة لا تبدي للمرأة إلا ما تبديه لمحارمها مما جرت العادة بكشفه في البيت وحال المهنة كما قال تعالى: «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ...» الآية.

وإذا كان هذا هو نص القرآن وهو ما دلت عليه السنة فإنه هو الذي جرى عليه عمل نساء الرسول صلى الله عليه وسلم ونساء الصحابة ومن اتبعهن بإحسان من نساء الأمة إلى عصرنا هذا. وما جرت العادة بكشفه للمذكورين في الآية الكريمة هو: ما يظهر من المرأة غالباً في البيت وحال المهنة ويشق عليها التحرز منه كانكشاف الرأس واليدين والعنق والقدمين، وأما التوسع في التكشف فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة هو أيضاً طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها وهذا موجود بينهن، وفيه أيضاً قدوة سيئة لغيرهن من النساء، كما أن في ذلك تشبهاً بالكافرات والبغايا الماجنات في لباسهن، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من تشبه بقوم فهو منهم). أخرجه الإمام أحمد وأبوداود. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليه ثوبين معصفرين فقال: (إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها). وفي صحيح مسلم أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا). ومعنى (كاسيات عاريات): أن تكتسي المرأة ما لا يسترها فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية، مثل من تلبس الثوب الرقيق الذي يشف عن بشرتها، أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها، أو الثوب القصير الذي لا يستر بعض أعضائها.

فالمتعين على نساء المسلمين التزام الهدي الذي كان عليه أمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضي الله عنهن ومن اتبعهن بإحسان من نساء هذه الأمة، والحرص على التستر والاحتشام فذلك أبعد عن أسباب الفتنة، وصيانة للنفس عما تثيره دواعي الهوى الموقع في الفواحش.

كما يجب على نساء المسلمين الحذر من الوقوع فيما حرمه الله ورسوله من الألبسة التي فيها تشبه بالكافرات والعاهرات طاعة لله ورسوله ورجاءً لثواب الله وخوفاً من عقابه.

كما يجب على كل مسلم أن يتقي الله فيمن تحت ولايته من النساء فلا يتركهن يلبسن ما حرمه الله ورسوله من الألبسة الخالعة والكاشفة والفاتنة وليعلم أنه راع ومسؤول عن رعيته يوم القيامة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



## كتابة البسملة على البطاقات

* هل تجوز كتابة البسملة على بطاقات الزواج، مع العلم أنها ترمى بعد ذلك في الشوارع أو في سلال المهملات؟

– تشرع كتابة البسملة في البطاقات وغيرها من الرسائل لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر» ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يبدأ رسائله بالتسمية.

ولا يجوز لمن يتسلم البطاقة التي فيها ذكر الله أو آية من القرآن أن يلقيها في المزابل أو القمامات أو يجعلها في محل يرغب عنه، وهكذا الجرائد وأشباهها لا يجوز امتهانها ولا إلقاؤها في القمامات ولا جعلها سفرة للطعام ولا ملفاً للحاجات – لما يكون فيها من ذكر الله عز وجل، والإثم على من فعل ذلك أما الكاتب فليس عليه إثم.

الشيخ ابن باز

## الصلح عند الخطبة

* هناك عادة معروفة عند بعض القبائل بعد موافقة أهل الفتاة على الرجل المتقدم لخطبتها يفعل ما يُسمى بـ (الصلح) وهو عبارة عن وليمة من والد الفتاة لأهل الخاطب وأقاربه، يقوم فيها الخاطب بدفع أموال لوالد الفتاة وأقاربها لا تقل عن عشرة آلاف ريال فما فوق، علماً أن هذه الأموال لا علاقة لها بالمهر، فما الحكم الشرعي في هذه العادة؟ وما حكم الحضور لهذه المُناسبة؟

– لا يجوز التقيد بهذه العادة ولا إلزام الزوج بهذا المال، ونرى نُصح الولي عن طلب هذه العادة والسعي في تركها، ونُشير بعدم حضورها حتى لا يُكلف الزوج إلزامًا بما قد يعجز عنه مما يحمله على الدين والقرض والخُسران الظاهر، ومما يذهب فيه المال هذه الولائم التي قد لا تُؤكل، لكن إذا كان هناك وليمة خفيفة تبرع بها الولي، أو غيره كضيافة ليس فيها تكلفة ولا إسراف فلا مانع منها بحيث تكون تبرعاً من غير إلزام بها ولا تجعل عادة لازمة. والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

**التوسع في تكشف المرأة أمام المرأة فتنة وتشبه بالبغايا والماجنات**

**لا يجوز التقيد بما يسمى "الصلح عند الخطبة" والعريس غير ملزم بدفع هذه الأموال**

## تشويه صورة الاسلام

* أصبح الإسلام رديفًا لمعاني الإرهاب والوحشية، ألا ترى أن أخطاء بعض المسلمين هي السبب الحقيقي لهذه الصورة المنكرة؟ وما طريق الخلاص؟

– الكفار من قديم يحاربون الإسلام ويصفونه بأقبح الصفات تنفيراً منه يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ التوبة: ٣٢، ومن ذلك وصفهم له بالإرهاب والوحشية، وينسون إن الإرهاب والوحشية وقتل الشعوب والتسلط على الخلق بغير الحق وكل صفات الذم إنما هي في دين الكفر ومن صفات الكفار، وكون بعض المنتسبين إلى الإسلام تصدر منهم بعض التصرفات الخاطئة - إما عن جهل أو عن قصد سيئ - فإن ذلك لا ينسب إلى الإسلام؛ لأن الإسلام ينهى عن ذلك. وطريق الخلاص من هذا الاتهام السيئ للإسلام أن يبين أن فعل هؤلاء الأشخاص ليس من الإسلام وإنما هو تصرف شخصي، وأن كل مسلم عرضة للخطأ وليس هناك معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشيخ صالح الفوزان





## البيع بأكثر من سعر

* ما حكم من يبيع لشخص بسعر ويبيع لآخر بسعر آخر؟

– الواجب على المؤمن أن يبيع بالسعر المعروف كما يبيع الناس وإن تنازل لبعض المحبين أو الملحين عليه في التخفيض... فلا بأس، لكن لا يتحرى أن يظلم الذين لا يعرفون الأسعار.

الشيخ ابن باز

## مقاهي الإنترنت

* انتشر في هذه الأيام ما يُسمى بمقاهي الإنترنت وهي عبارة عن محلات يوجد فيها أجهزة للحاسب الآلي يقوم صاحب المحل بتأجيرها بالساعة مثلاً للزبائن فيدخلون على الإنترنت، ومع كونها قد يستفيد منها بعض الزبائن الذين لا يستطيعون الاشتراك في الخدمة، فإن كثيراً من الشباب جعلوها وسيلة للدخول إلى بعض المواقع السيئة، نرجو من فضيلتكم في ضوء ما سبق توجيه كلمة حول حكم الاتجار في هذه المقاهي، وحكم تأجير المحلات لمن يفتحونها، وحكم التردد عليها، وضوابط ذلك. وجزاكم الله خيراً.

– الواجب على أصحاب هذه المقاهي وأصحاب هذه الأجهزة صيانتها وحفظها عن الفساد والمُفسدين، والابتعاد عن كل سوء وعمل سيئ، ولا شك أن هذه الأجهزة سلاحٌ ذو حدين، ولكن المُشاهد أن الفساد والشر فيها أكثر، وأن أغلب الذين يرتادون هذه المقاهي وينظرون فيما تبثه وتُرسله هذه الأجهزة أنه شرٌ وفساد، وقد رأينا التأثير البليغ والانحراف في هؤلاء الشباب الذين يتلقون ما تبثه أجهزة الإنترنت من صور خليعة ومقالات فاتنة وشُبهات مُضلة وحكايات مكذوبة، فنصيحتنا لأرباب هذه المقاهي منع هذا الضرب من الاشتراك في التلقي، أو في البث، والواجب أن يكون هناك مُراقبة شديدة لكل من يرتاد هذه المقاهي، حتى يتحفظ عليها ويقتصر أهلها على ما يفيد المسلمين في دينهم ودُنياهم. والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

## بيع الذهب فيه صور

* ما حكم بيع الذهب الذي يكون فيه رسوم أو صور مثل : فراشة أو رأس ثعبان وما شابه ذلك ؟

– الحلي من الذهب والفضة المجعول على صورة حيوان حرام بيعه وحرام شراؤه وحرام لبسه ، وحرام اتخاذه وذلك لأن الصور يجب على المسلم أن يطمسها وأن يزيلها. كما في صحيح مسلم عن أبي الهياج أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال له: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة»، وعلى هذا فيجب على المسلمين أن يتجنبوا استعمال هذه الحلي وبيعها وشراءها.

الشيخ ابن عثيمين

## نصرانية أسلمت

* سائلة تقول: إنها كانت تعتنق الديانة المسيحية وحين ذاك تقدم إليها شاب مسلم يرغب في الزواج منها فرفض والدها الموافقة على هذا الزواج ولاقتناعها بهذا الرجل ورغبتها في الارتباط به هربت من بيت والدها وذهبت إلى هذا الرجل وتزوجته وبتأثير منه دخلت في دين الإسلام، وزوجها كان جنديًا في الجيش وقتل في الحرب العراقية الإيرانية وبعد ذلك طلب والد زوجها منها الخروج من بيتهم، علمًا أن لها طفلة ويريد منها أن تذهب إلى أهلها مع أن أهلها يرفضون عودتها إليهم إلا بعد أن تعود إلى المسيحية وهذا ما لا تريده ولن تفعله أبدًا، وقد أجبروها على أن تستأجر دارًا من راتب زوجها الذي تستلمه شهريًا وتسكن فيها مع ابنتها ولكنها تخشى على نفسها بسبب سكناها وحدها من دون رجل؛ لذا فهي تسأل أولاً عن حكم زواجهما بالصورة الآنفة الذكر، وثانيًا عن موقف والد زوجها معها بعد وفاة زوجها، وثالثًا عن حكم سكنها في بيت وحدها دون رجل معها بصفة شرعية؟

– أولاً نحمد الله أن هداك للإسلام ونسأله أن يثبتنا وإياك عليه، أما حكم الزواج الذي حصل فهذا لا ندري عن الكيفية التي تم العقد عليها، فإذا كان تم بولي شرعي وأخذ الصورة الشرعية فالزواج صحيح، وإذا كان خلاف ذلك فهو غير صحيح، لكن أما وقد مضى وانتهى بالوفاة فهو عقد فاسد والبنت يلحقها نسبه لأنها حصلت من وطء بشبهة.

> **الإرهاب والوحشية وقتل الشعوب والتسلط على الخلق بغير الحق ليست من صفات أهل الإسلام**
>
> **على أصحاب مقاهي الإنترنت صيانتها وحفظها عن الفساد والمفسدين**

وأما قضية أن والد زوجها حصل منه إساءة إليها فلا ينبغي منه هذا، بل ينبغي لوالد زوجها أن يحسن إليها لاسيما أنها غريبة ومسلمة وأن أهلها كفار ويخشى إذا ذهبت إليهم أن يحولوها عن دين الإسلام، فلا يجوز لأبي زوجها أن يضايقها لاسيما أنها أم لبنت ابنه بل يجب عليه أن يحسن إليها وأن يبقيها في بيت حوله وأن يراقبها ويراقب ابنة ابنه التي معها هذا الواجب على أبي زوجها.

وأما بقاؤها في بيتها وحدها بدون زوج فهذا لا ينبغي لها وننصح لها أن تتزوج ليتم لها الصيانة والحماية والاطمئنان ولتستغني أيضًا عن الذهاب إلى البلد الذي جاءت منه ننصح لها أن تتزوج ويتولى تزويجها الحاكم الشرعي في هذه الحالة لأن أباها ليس له عليها ولاية لأنه كافر وهي مسلمة.

الشيخ صالح الفوزان

## قص شعر المرأة

* ما حكم قص الشعر للمرأة وتقصيره مثل شعر الرجل؟ هل يجوز؟

– ترك المرأة شعرها أفضل لأنه جمال لها وزينة لها ، لكن لو أخذت منه دون قصد التشبه بالكافرات والرجال للتخفيف منه فلا حرج في ذلك.

الشيخ ابن باز

## أعمال تنقص الإيمان

* ما الأعمال التي تنقص الإيمان؟

– الإيمان يزيد وينقص فالطاعات تزيد الإيمان، والمعاصي تُنقص الإيمان، أو تُنافي كماله، أو أصله كالشرك والقتل والزنا وشُرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم والقذف والعيب للمسلم والغيبة والنميمة والعقوق والقطيعة والتهاجر والغش وترك الصلاة ومنع الزكاة وما أشبهها.

الشيخ ابن جبرين



قضايا ساخنة

هل تصبح الطيور العدو الأول للبشرية ؟!

# «إنفلونزا الطيور»

## الوباء المحمول جواً.. والهبوط على البشر..!!

إعداد:
هشام عطية



«إنفلونزا الطيور» كلمة قد تخفي خلفها الكثير، فهي ليست مـجـرد إنفلونزا عـابـرة تحـتـاج إلى بعض الوقت ثـم ترحل بنفسها، لأن بعض المتخصصين يرى أنها قد تعيد عصور مرض الطاعون إلى الذاكرة، في حين يرى بعضهم الآخر أنها مجرد مرض ينتشر بين الطيور ويمكن القضاء عليه بشكل كامل ببعض الإجراءات الوقائية والاحترازية. هذا الوباء المحمول جواً كما يحلو لبعض الناس تسميته أو كما هو حاله فعلاً، قد تكمن مشكلته في أنه يستحيل السيطرة عليه لأنه ينتقل من دولة إلى أخرى عبر الطيور المهاجرة من دون حسيب أو رقيب.

إحصائيات وأرقام مخيفة من الموتى تتجاوز مئات الآلاف إلى الملايين يوردها بعض المتخصصين في حالة تحول الفيروس إلى طور يمكنه من الانتقال من شخص إلى آخر.

وفي المقابل تطالعنا تحليلات أخرى أكثر تفاؤلاً ترى أن الطيور المهاجرة ليست مصدراً لنقل المرض بل المشكلة تكمن في الطور الداجنة التي يمكن السيطرة عليها.

ولكن السؤال لماذا هذا القلق العالمي والاستنفار الذي قد يصل في بعض البلدان إلى أقصى درجاته؟ ولماذا كل تلك النداءات والمؤتمرات والتحذيرات التي تطلقها منظمة الصحة العالمية من حين إلى آخر؟ وللوقوف على حقيقة الموقف نتساءل ما هو الخطر الذي يتهدد البشرية من هذا الفيروس؟ وما هو تاريخ ظهور هذا المرض؟ وهل يمكن أن يصبح وباء عالمياً يقضي على ملايين البشر؟ وكيف يمكن الوقاية منه؟ وهل منطقتنا العربية معرضة للإصابة به؟ كل تلك الاستفسارات وغيرها نجيب عنها عبر هذا التحقيق:

### ما هو إنفلونزا الطيور

يعد هذا المرض من الأمراض المعدية التي تصيب الطيور فقط وأحياناً الخنازير، ويرى الأطباء أن هذا الفيروس يصيب أغلب أنواع الطيور الداجنة خاصة الدجاج والبط والديك الرومي إضافة إلى إمكانية إصابة الطيور البرية التي وصفها المتخصصون بأنها مخازن للفيروسات ومحاضن لا يظهر عليها أي عرض نتيجة لإصابتها بالفيروس، في حين يتم انتقال هذا الفيروس من هذه الطيور إلى الدواجن عن طريق المخالطة، وينتج عن ذلك وباء سريع يقضي على الدواجن خلال فترة لا تتعدى ٢٤ ساعة، في حين يرى خبراء وعلماء في هذا المجال أن الخطر الأكبر على صحة الإنسان لا يكمن في الطيور البرية بل في الدواجن لأنها تعيش وسط الناس خاصة في آسيا وإفريقيا، ويقول مالك بيريس وهو خبير كبير في علم الفيروسات في هونج كونج ويحارب مرض إنفلونزا الطيور منذ العام ١٩٩٧: إن مجرد انتقال المرض بحد ذاته من الطيور البرية إلى الدواجن لا يمثل خطراً كبيراً، لكن إذا ما أصبح متوطناً فهذه هي الكارثة، والخطورة المباشرة للطيور المهاجرة في إصابة الإنسان لا تذكر.

### تاريخ المرض

أوضحت الدراسات أن أول ظهور للمرض حصل في أستراليا بين العامين ١٩٧٦م و١٩٧٩م، وفي هونج كونج عام ٩٨ كما ظهر في العام ٢٠٠٣م في كل من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، وفي أوائل ٢٠٠٥م ظهر في شرق آسيا، وحديثاً ظهر في شرق أوروبا واليونان وبلغاريا.

وقد أشارت منظمة الصحة العالمية في أول اكتشاف لها للمرض إلى أن مرضاً غامضاً يصيب الطيور بالبرد ويتسبب في وفاة الآلاف منها لكن سبب هذا المرض لا يزال مجهولاً.

### الفيروس والبشر

والذي يصيب الإنسان بالذعر هو أن يصبح هذا الفيروس قاتلاً للبشر، كما حدث في حالة الأوبئة التي أصاب أحدها إسبانيا في عام ١٩١٩م وسميت حينذاك بالإنفلونزا الإسبانية، وراح ضحيتها ما يقارب ٤٠ مليون شخص إضافة إلى وباء الإنفلونزا الآسيوية عام ١٩٥٧م والذي قضى على أربعة ملايين شخص ووباء الإنفلونزا في هونج كونج والذي راح ضحيته مليونا شخص عام ١٩٦٦. وفي حالة تأقلم هذا الفيروس المسمى بـ«إتش ٥ إن ١» مع

**إذا ما تأقلم هذا الفيروس مع البشر فسيقضي على مائة مليون شخص بحسب منظمة الصحة العالمية..!!**

الإنسان فإنه سيقضي، حسب منظمة الصحة العالمية، على مائة مليون شخص..!!

في حين أكد رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية لطب وجراحة الصدر الأستاذ الدكتور محمد بن صالح الحجاج أن هذا الوباء لا يشكل خطراً حقيقياً على الإنسان في الوقت الحالي، لأن المرض لايزال محصوراً في الدواجن ولم ينتقل إلى البشر إلا بنسبة محدودة جداً خاصة المتعاملين مع الدواجن مباشرة، ولم تسجل حتى الآن إلا حالة واحدة اشتباهية عائلية لانتقال الفيروس من شخص إلى آخر.

وفي المقابل يقول مدير مكتب غرب المحيط الهادي لمؤسسة الصحة العالمية: نحن في منظمة الصحة العالمية نعتقد أن العالم يواجه أشد الأخطار المحتملة من هذا الوباء.

وأضاف أن استئصال الفيروس من الطيور يتحقق بعد سنوات عديدة وأن التركيز على صحة الإنسان يجب أن لا تنسينا التركيز على مصدر الخطر، مؤكداً أن فيروس إنفلونزا الطيور لا يضاهي، في عدد الوفيات، بفيروس الالتهاب الرئوي الحاد المعروف باسم «سارس».

### أكل الدواجن..!!

كثرت التساؤلات في الآونة الأخيرة حول إمكانية تناول الطيور وبالأخص الدجاج فالخبراء يرون أنه لا يمكن أن تنتقل إنفلونزا الطيور عن طريق أكل الدجاج أو البيض لكن بشرط أن يتم طهو اللحوم جيداً والتأكد من نضجها بشكل تام، فقد ثبت أن هذا الفيروس يمكن قتله إذا ما تم طهوه، ويؤكد الخبراء أن هناك نقطة يغفلها بعض الناس وهي أن الفيروس قد يعيش في اللحوم الحمراء النيئة والمنقولة لهم من الطيور المصابة؛ لذا ينصح بعدم تناول لحوم حمراء أو بيضاء ما لم يتم إنضاجها بشكل تام.

### العلاج غير متيسر..!!

أما في حالة الإصابة بالمرض لا قدر الله فإن العلماء يؤكدون أنه لا يوجد علاج قوي فعال للإصابة بالفيروس؛ ولكن التعامل يتم مع الأمراض بحيث تعطى أدوية تخفف من حدتها وتمنع حدوث مضاعفات وتعقيدات صحية مثل الالتهابات الرئوية أو المخية، والمحافظة على وظائف الجسم الحيوية من التدهور، وقد تفيد بعض الأدوية المستخدمة في الإنفلونزا العادية إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها كلياً في التخلص من الحالة. ويؤكد الأطباء أن أعراض إنفلونزا الطيور تشبه في أعراضها الإنفلونزا العادية أو الحادة والتي تشتمل على رشح الأنف والعين وآلام في الصدر وأوجاع في العضلات والمفاصل، إضافة إلى إحساس بالحرقان واحتقان الأنف ومجرى الهواء وصعوبة في التنفس، إضافة إلى ارتفاع في درجة الحرارة والإعياء والتعب العام. أما الوقاية فيرى الأطباء أنها توجب الالتزام بقواعد النظافة والصحة العامة من حيث نظافة اليدين والجسم والبيئة المحيطة والتأكد على نظافة الخضراوات والفواكه والمأكولات بشكل عام وعدم ارتياد أماكن ومزارع وأسواق الدواجن في حالة وجود الفيروس في تلك المدينة، كما يجب على المسعفين ارتداء الكمامات الواقية وأقنعة الوجه، كما يجب على هواة الصيد الحذر من أن يتم انتقال الفيروس من الطيور المهاجرة وعدم ملامستها مباشرة، وطهوها جيداً قبل أكلها واستبعاد ما يبدو عليه المرض، والأفضل الابتعاد أو التقليل من هذه الهواية حتى يزول الخطر. أما الأشخاص المعرضون للإصابة فهم العاملون في مزارع الدواجن ومربو الدجاج والطيور وناقلو الدواجن والعاملون في ذبحها والعاملون في المختبرات المهتمة بالفيروس والبياطرة وهواة الصيد البري والقنص وتتبع الطيور المهاجرة.



## الاستيراد غير المشروع للطيور هو الخطر الأكبر على دول الخليج

### الفيروس والخليج

وحول احتمال انتقال الفيروس إلى الدول الخليجية حذر مسؤولون خليجيون من أن احتمال انتقال الفيروس إلى دول الخليج أمر وارد عبر الطيور المهاجرة أو الاستيراد غير المشروع لها وتهريبها إلى منافذ دول مجلس التعاون، وكشف عدد من المهتمين والمسؤولين أن الاستيراد غير المشروع للطيور وتهريبها إلى دول مجلس التعاون يشكل خطراً أكبر من الطيور المهاجرة في نقل إنفلونزا الطيور.

وأخيراً يؤكد العلماء أنه يوجد علاج أو مصل للطيور، ولكن لا يوجد مشابه له للبشر..!!

## العالم يواجه أشد الأخطار المحتملة من الوباء..

## القناصون والهواة أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالمرض

حوار

توفي المخرج السينمائي العالمي المعروف مصطفى العقاد عن عمر ٧١ عاماً في أحد مستشفيات عمان متأثراً بجروح أصيب بها في أحد التفجيرات التي استهدفت ثلاثة فنادق في العاصمة الأردنية، وقد كان العقاد في بهو الفندق يستقبل ابنته لحظة وقوع الانفجار وقد تعرض لإصابة في رقبته توفي على أثرها في حين توفيت ابنته على الفور.

والعقاد من مواليد حلب بشمال سوريا عام ١٩٣٤م انتقل لدراسة السينما عام ١٩٥٤ في الولايات المتحدة ودرس الفنون المسرحية في جامعة لوس إنجلوس في كاليفورنيا وتخرج فيها عام ١٩٥٨م.

**المخرج العالمي مصطفى العقاد في آخر حديث له مع المستقبل الإسلامي:**

# عرفت بطريقتي الخاصة ما هو الإسلام..

خاص
المستقبل الإسلامي - القاهرة

إنه صاحب الشخصية العصامية والعنيدة، قادتها روح المغامرة -في البداية- إلى عالم شبه مغلق، أو طريق مسدود، ليثبت -في النهاية- كفاية كبيرة وعبقرية فذة، مكنته من أن يقارع أكبر مخرجي عصره في مدينة السحر والخيال والجنون «هوليوود».

ذلكم هو المخرج السوري الكبير مصطفى العقاد، إنه العربي الوحيد الذي استطاع أن يبرع في مكان صار حكراً على مخرجي الغرب بسيطرة مالية يهودية واضحة المعالم والقسمات، لكنه استطاع أن يخرج من «هوليوود» بأضخم عملين يذودان عن حياض العروبة والإسلام هما: فيلما «الرسالة» و«عمر المختار». التقيناه لمعرفة آخر مشواره الثقافي والفني، واستلهام رأيه حول بعض القضايا الثقافية والنقدية المطروحة للنقاش.

**أين أنت الآن؟**

* بداية بعد فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار» أين أنت الآن؟!

- أنا مازلت في الولايات المتحدة، أقدم أفلاماً أمريكية فأنا لم أهب نفسي للأفلام التاريخية فقط، بل أعمل كأي مخرج عادي، أما الأفلام التاريخية والتراثية التي تعنى بالوطن والقومية والتراث، والتي أعشقها وربما أجد فيها نفسي كثيراً فهي أمور «محرمة» في هوليوود تماماً، وتحتاج أيضاً إلى تمويل من عالمنا العربي كما حصل بالنسبة إلى فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار».

**يظنون أنهم أصحاب الحضارة**

* لكن ما هو الجديد عندك أو الذي أنت بصدد إنجازه؟

- بصراحة، أنا أخطط الآن لعمل فني رائع عن «صلاح الدين» بعد أن بات توقيته مهماً جداً، وعمل آخر لا يقل عنه أهمية عن «الأندلس» وهي حضارة نجهلها نحن العرب حتى المثقفون، ولذلك لابد أن نعرّفها لمدعي الحضارة هؤلاء في أوروبا وأمريكا الذين يظنون أنفسهم أصحاب الحضارة، في حين أننا نحن الذين علمناهم أبجديات الحضارة وطقوس التمدن، وقدمناها لهم، على كل المستويات، في العلم والرياضات والفلك والكيمياء والفن، ولكن لا يعوقني إلا التمويل، فإذا لم أجد التمويل فلن أستطيع أن أنجزهما.

**تمويل مشروط!**

* هل المشكلة أو العقبة الآن هي التمويل فقط؟

- مع الأسف، هناك تمويل ولكنه دائماً مشروط، وأنا أبتغي خدمة تراث أمة، من دون أي علاقة بالسياسات الحالية.

**عدم الاستسلام**

* ألهذا السبب تلجأ دائماً إلى الرموز التاريخية مع العلم أن واقعنا



**كان يريد إخراج أفلام عن عز الدين القسام وعبد القادر الجزائري لكن يد الإرهاب لم تمهله**





الحديث مليء بالرموز القوية ولاسيما ما يحدث في الأراضي المحتلة؟

– القضية الفلسطينية ليست بالتأكيد قضية محلية بل هي قضية مصيرية،وفيلم «عمر المختار» يروي قضية فلسطين، فمثلاً، عندما نزل الرئيس المصري أنور السادات في القدس شعرنا نحن في الغربة بروح الهزيمة والاستسلام، لذلك قررت أن أقدم موضوعاً يرمز إلى عدم الاستسلام ومواصلة النضال، طبعاً فكرت في «عز الدين القسام» أو «عبد الكريم الخطابي» أو «عبد القادر الجزائري» وغيرهم، وهم كلهم ناضلوا نضالاً مشرفاً، إلا أن «عمر المختار» كان أطولهم جهاداً أمام العدو الحضاري، وأصر أن يستشهد في أرضه الحرة، لذلك قدمته بإسقاط معاصر.

وكذلك، سيكون «صلاح الدين» –من وجهة نظري– لأن هناك عدة عوامل لإسقاطه:

أولاً: الإعلام الصهيوني الآن صبغ الإسلام بالإرهاب، وحين أتواجه مع المفكرين في أمريكا أقول لهم: إذا أردنا أن نتحدث عن الإرهاب الديني فليس هناك أكثر من الحروب الصليبية إرهاباً باسم الدين.

ثانياً: وضع المنطقة الآن أشبه بوضعها أيام صلاح الدين، دويلات بعضها يتعاون مع العدو –سراً أو جهراً– لذلك عندما جاء صلاح الدين نظف وطهر، ووحد وجمع، ثم غزا، وبعد ذلك أكد مبدأ (إسلامية القدس). أضف إلى كل ذلك الأخلاقيات الإسلامية التي تمتع بها صلاح الدين.

وإذا أردنا أن نكلم الغرب فيجب أن نكلمهم بلغتهم وممثليهم وبمنطقهم.

### صراع الحضارات

* وماذا عن عمل «الأندلس»؟؟

– عندما ذهبت إلى أمريكا لم يكن الأمر عملية عبقرية من قبلي ولا نظرة متعالية، بل مجرد مغامرة من شاب عربي مليء بمركب النقص. ولكن عندما وجدت نفسي في مقاعد الدراسة نداً للألماني أو الفرنسي أو الأمريكي شعرت بثقة بالنفس فتحت أمامي المجالات كلها، وهذه التجربة أريد أن أنقلها إلى شباب أمتي فكلنا نشعر وكأننا عالم تاسع أو عاشر.

أما أنا فعرفت على طريقتي ما هو الإسلام وأنا اليوم أسعى لأصور صراعنا مع الحضارات الأخرى ولكن قدمت الثاني على الأول لظروف تمر بها أمتنا الآن.

### الغربة كبيرة

* يقال: بعد أحداث ١١ سبتمبر حدث انقلاب في النظرة الغربية إلى الإسلام، فهل أنت بصفتك مخرجاً عربياً في هوليوود، شعرت بهذا الانقلاب؟!

## لن تفيدنا دباباتنا ولا طائراتنا بقدر ما يفيدنا إعلامنا..!!




– طبعاً شعرت بانقلاب خطير، لأن الضربة كانت كبيرة. اليهود نشيطون، ونحن موزعون ومفرقون ناتي من دولنا العربية بخلفية لا تعرف التكتل أو التضامن، ونقلنا معنا أمراضنا الحزبية والطائفية والمذهبية وغيرها.

أما اليهود فلأنهم ذاقوا المرارة في أوروبا في القرون السابقة قرروا أن يسيطروا على عقول العالم عبر الإعلام، وذلك في بروتوكول صهيون السري ونفذوا ذلك، ووصلوا بالفعل؛ لذا، يلزمنا نحن بروتوكول مماثل. أما أنا ففي وجودي بأمريكا أعتبر أن الجنسية وثيقة، ولكني أمارس قوميتي وأنافح عن ديني. في أمريكا نعيش على أساس دستور يحمي كل الأديان، ولكن سيطرة اليهود على الإعلام تترك تأثيرها البالغ. مشكلتنا الأولى والأخيرة هي الإعلام الخارجي. فلا دبابات ولا طائرات تفيد بقدر ما يفيد الإعلام، ونحن إذا قدرنا ميزانيات الدفاع في العالم العربي وجدناها مذهلة جداً. لكني أنا أطلب فقط عشرين بالمائة من هذه الميزانيات للإعلام، ونستطيع من خلالها فعل المعجزات في أمريكا والعالم كله عن طريق الفن.

كما أننا نقع في خطأ إضافي، فعندما نفكر في الإعلام المباشر وعندما نقول إننا نريد أن ننشئ فضائيات عربية ناطقة باللغات الأجنبية، لا نريد أن نقدم أنفسنا إليهم بشكل مباشر ولكن نريد أشخاصاً منهم وفيهم يتكلمون عنا كما يفعل اليهود. يجب أن نتعلم منهم، إن سيطرتهم مالية وليست إبداعية، وبإمكاننا أن نضع في الواجهة الأمريكيين أو الألمان أو غيرهم وندعمهم، هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن نعد فيها لإعلام خارجي غير مباشر لا يكون فيها أي اسم عربي ظاهر.

### بلا مضمون

* هذا يعني أنك بصفتك مشاهداً عربياً في أمريكا لا تشعر بأن الفضائيات تخدم القضايا العربية؟!

– بالطبع لا، فأنا في أمريكا أرى الفضائيات العربية كلها بلا مضمون أو رسالة، فلم تستطع أن تعرض الإسلام بصفته رسالة عالمية لهداية البشرية، وإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الطواغيت إلى عبادة الواحد الديان، وإن كانت هذه الفضائيات تؤدي دورها في مجال ربط المغترب العربي ببلده الأم فقط، ولكن إذا أردت أن أدعو أياً من أصدقائي الأمريكيين فإنهم لا يفهمون اللغة العربية، وإذا كانت البرامج ناطقة بلغتهم فإنهم سيعرفون مسبقاً الخلفيات السياسية العربية. وفي رأيي أن هناك شركات إعلامية يمكن أن تكون لنا فيها أسهم نسيطر من خلالها على توجهاتها، ولكن للأسف– «رأس المال العربي» لم يدخل بعد مجال الإعلام، وربما إذا تعرضنا لمزيد من الضغوط نشعر بأهمية الأمر أكثر فأكثر.

## لن أغير اسمي أبداً ولو استهجن الجميع اسم مصطفى فهو رمز لديني وجنسيتي..

### لو لم أكن عربياً..

* تحدثت عن ضغوط يمارسها اللوبي الصهيوني، فما هو نوع هذه الضغوط التي يمكن أن تشعر بها أنت –على سبيل المثال–؟!

– في العمل العادي لا أواجه أي ضغط، ولكن الخط الأحمر يبرز فوراً بالنسبة إلى الأوضاع السياسية أو أي شيء يقدم صورة إيجابية عن العرب أو القضية الفلسطينية، الآن اسمي صار معروفاً ولي حضوري في هوليوود وفي النقابات الفنية وغيرها. ولا يمكنهم منعي أوتوقيفي... لكن لو لم أكن عربياً مسلماً لربما كنت وصلت بشكل أسرع.

* ترى هل لهذا السبب –وحده– لا نرى مخرجين من الشباب العرب في هوليوود؟!

– نعم، فربما ليست لديهم الشجاعة، نحن لدينا فنانون يمكن أن يصبحوا عالميين، فالعالمية هي اللغة والتقنية، وأي فنان موجود في العالم العربي لايختلف عن أي فنان عالمي. هذا ما برهنا عليه في فيلم «الرسالة» عندما وضعت أكبر ممثل في العالم «أنطوني كوين» مع «عبد الله غيث» وعندما أعطيتهم نفس التقنية أعطوني نفس النتيجة.

لذلك أتمنى من الشباب العرب أن يتجهوا أكثر نحو العالمية، والحضور هناك ليس عملية عبقرية ولا تحتاج إلا إلى الجدية فقط.

ومما يؤسف له أن العديد من الشباب العرب يأتون إلى أمريكا ولكن جذورهم ضعيفة فنراهم سرعان ما يقلدون الأمريكيين ويغيرون أسماءهم. أنا لا أغير اسمي أبداً، ولو استهجن الجميع اسم «مصطفى»، لأنه رمز لديني وجنسيتي معاً، وهما مصدر فخري واعتزازي دائماً.





لماذا رفض علمــاء المسلمين أفكارهم؟!

# حقيقة الأحباش وعلاقتهم السرية بـ«اغتيال الحريري»

بقلم:
لطفي عبد اللطيف - الرياض

تقرير المحقق الدولي الألماني ديتليف ميليس، في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، سلط الأضواء من جديد على قضية الأحباش في لبنان، ودورهم الذي يبرز حيناً ويختفي في أحيان أخرى، على الساحة اللبنانية!

وأكثر خطورة من كل ذلك أن تقرير «ميليس» قدم أحد الشخصيات البارزة في الأحباش ويدعى أحمد عبد العال بصفته مسؤول العلاقات العامة والعسكرية والاستخباراتية في تنظيم الأحباش، ويحمل مسمى «مسؤول العلاقات العامة» في «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» وهي واجهة جماعة الأحباش في لبنان!!

وقد طرح العديد من علامات الاستفهام حول علاقة الأحباش بقضية اغتيال رفيق الحريري؟! ومدى تورط الأحباش - بشكل مباشر أو غير مباشر فيها! وما السر في أن يرد في هذا التقرير اسم «مسؤول العلاقات العامة» والرجل الذي يعتبر حلقة الوصل بين «الأحباش» والجهات الرسمية في لبنان وينقل مطالب الأحباش إليهم ويحل مشاكلهم؟! ومن هو الشيخ عبد الله الحبشي الزعيم الروحي لهذه الجماعة؟! وما حقيقة فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة في جماعة الأحباش وعبد الله الحبشي؟!

أسئلة كثيرة تطرح نفسها حول هذه الجماعة الغامضة، والتي سلط تقرير «ميليس» الأضواء عليها من جديد، وسوف نحاول الإجابة عنها..

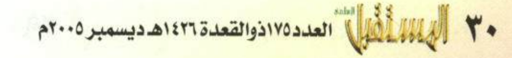
**صومالي إلى لبنان**

والأحباش طائفة دينية أسسها عبد الله بن محمد الهرري الذي قدم إلى لبنان عام ١٩٥٠، قادماً من مدينة هرر بالحبشة، وكان قد تنقل بين عدة دول عربية، وكان العلماء والمشايخ في الحبشة رفضوا أفكاره، بعد أن وقف إلى جانب الإمبراطور هيلاسيلاسي وأيده في محاولات اعتقاله للعلماء والمشايخ، وقد وصل إلى لبنان عن طريق سوريا، وحاول أن يتقرب إلى الأزهر في مصر، للحصول على غطاء ديني، ولكن كشف أمره وحقيقة أفكاره ومعتقداته، ورفض من قبل المجامع العلمية الشرعية والفقهية، وحصل على دعم سوري خلال فترة وجود الجيش السوري في لبنان، واستطاع تأسيس جمعية المشاريع الخيرية التي فتحت لها ٣٠ فرعاً داخل وخارج لبنان، وتغلغلت في جميع الأوساط اللبنانية، وصار لها مشروعات تعليمية وإعلامية واقتصادية، واستطاعت استقطاب شخصيات سياسية وإعلامية لبنانية.

وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية تأسست في عام ١٩٨٣، في العاصمة اللبنانية بيروت، وتسلم الشيخ نزار الحلبي رئاسة الجمعية منذ إنشائها حتى عام ١٩٩٥م، حين اغتيل قرب منزله في بيروت، واتهم تنظيم يدعى «عصبة الأنصار» بأنه وراء اغتياله، وقد تسلم رئاسة الجمعية بعد نزار الحلبي الشيخ حسام الدين قراقيرة.

ودور «جمعية المشاريع الخيرية» ليس دينياً، أو اجتماعياً فقط، بل هي الواجهة لتنظيم الأحباش الذي يتحرك وفق المخطط الذي وصفه الشيخ عبد الله الحبشي، وبعد اتفاق الطائف صار للأحباش صوت قوي على الساحة اللبنانية.

لقد أثبت التحقيق الدولي وجود اتصالات مهمة ومتعددة أجراها مسؤول العلاقات العامة في جمعية المشاريع الخيرية «الأحباش» البارز أحمد عبد العال، كما أثبت التحقيق وجود






علاقة ما بالقضية لوليد عبد العال وهو ضابط في الحرس الجمهوري اللبناني وشقيق لأحمد عبد العال، كما أثبت التحقيق وجود اتصالات تتعلق بالجريمة أجراها الشقيق الثالث يونس عبد العال بشخصيات مهمة في الدولة اللبنانية كما أشار التحقيق إلى دور ما في عملية الاغتيال لأحد الأعضاء العاملين في جمعية المشاريع الخيرية وهو محمد حلواني كما أظهر التحقيق أهمية دور الشقيق الثالث لأحمد عبد العال وهو محمود عبد العال الذي أثبتت سجلاته الهاتفية عدداً من الاتصالات بالقصر الجمهوري.

والجدير بالذكر أن أحمد ومحمود ويونس ووليد عبد العال ينتمون إلى تنظيم الأحباش ووردت أسماؤهم في التحقيق الدولي في جريمة استهدفت شخصية لبنانية سنية وعربية ودولية بحجم رفيق الحريري، إضافة إلى ورود اسم محمد الحلواني وهو أحد العاملين في جمعية المشاريع الخيرية، فما هي علاقة هؤلاء الخمسة بقائد الحرس الجمهوري اللبناني العميد مصطفى حمدان؟ وما هي علاقة العميد حمدان بتنظيم الأحباش؟ وإلى أي حد بلغ تغلغل تنظيم الأحباش في القصر الجمهوري؟ هذه عناوين مطروحة للبحث وأسئلة لا يستطيع الإجابة عنها إلا اللبنانيون أنفسهم.

وقد وجه القضاء اللبناني الدعوة ضد أحمد عبد العال وشقيقه محمود في قضية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، وجاء الادعاء القضائي على الأخوين عبد العال بعد ورود اسميهما في التحقيق الذي تجريه الأمم المتحدة في حادث اغتيال الحريري في ١٤ شباط / فبراير الماضي.

وقال تقرير التحقيق «إن الشيخ أحمد عبد العال وهو وجه معروف في جمعية الأحباش «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» «.....» ثبت أنه شخصية ذات دلالة في ضوء علاقاتها بأوجه عدة من هذا التحقيق، وخصوصاً عبر هاتفه النقال الذي تبين أنه أجري عبره اتصالات عدة بجميع الشخصيات المهمة في هذا التحقيق».

وأشار إلى أن محمود عبد العال «أجرى اتصالاً بالهاتف النقال لرئيس الجمهورية أميل لحود قبل دقائق من الانفجار وتحديداً في الساعة ١٢,٤٧ وبعد دقيقتين أجرى اتصالاً بالهاتف النقال لريمون عازار مدير المخابرات السابق في الجيش والموقوف حالياً.

ولكن جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية أصدرت أن السيد أحمد عبد العال بريء من أي مشاركة في جريمة الاغتيال، وهو على العكس حاول المساهمة من خلال التعاون مع بعض مؤسسات الدولة والشخصيات المعنية في كشف بعض المعلومات التي توصل إلى كشف الحقيقة. وأضافت أن الجمعية لم تنتهج في أي يوم من الأيام هذه الممارسات والأعمال الدموية.

والتحقيقات في قضية اغتيال الرئيس الحريري ستكشف حتماً المزيد من المفاجآت حول تورط عناصر فاعلة في الجريمة ومنهم الأحباش.

### حقيقة الأحباش

وتقرير «ميليس» كشف الكثير من علامات الاستفهام حول الأحباش، بل سلط الأضواء من جديد على دورهم السري والعلني في لبنان، فمن هم الأحباش؟ وما هي حقيقة الشيخ عبد الله الحبشي وما هي أفكاره؟ ولماذا رفضها علماء المسلمين؟!

والفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والتي تعرضت لهذه الجماعة وأفكارها وكشفت حقيقتها، تضع كل المعلومات الموثقة عنها، فقد جاء في الفتوى:

لقد ظهرت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري جماعة يتزعمها عبد الله الحبشي الذي نزح من الحبشة إلى الشام بضلالته، وتنقل بين دياره حتى استقر به المقام في لبنان، وأخذ يدعو الناس على طريقته، ويكثر أتباعه وينشر أفكاره التي هي أخلاط من اعتقادات الجهمية والمعتزلة والقبورية والصوفية، ويتعصب لها ويناظر من أجلها، ويطبع الكتب والصحف الداعية إليها.

والناظر فيما كتبته ونشرته هذه الطائفة يتبين له بجلاء أنهم خارجون في اعتقادهم عن جماعة المسلمين «أهل السنة والجماعة» فمن اعتقاداتهم الباطلة على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: أنهم في مسألة الإيمان على مذهب أهل الإرجاء المذموم.

ومعلوم أن عقيدة المسلمين التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن سار على هديهم إلى يومنا هذا أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، فلابد أن يكون مع التصديق موافقة وانقياد وخضوع للشرع المطهر، وإلا فلا صحة لذلك الإيمان المدعى.

## تقرير «ميليس» يكشف العلاقة بين المسؤول العسكري والاستخباراتي في الأحباش وعملية الاغتيال!!

وقد تكاثرت النقول عن السلف الصالح في تقرير هذه العقيدة، ومن ذلك قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومن أدركناهم يقولون: الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر».

ثانياً: يجوزون الاستغاثة، والاستعانة، والاستعاذة، بالأموات ودعاءهم من دون الله تعالى، وهذا شرك أكبر بنص القرآن والسنة وإجماع المسلمين، وهذا الشرك هو دين المشركين الأولين من كفار قريش وغيرهم، كما قال الله سبحانه عنهم: «ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله»، يونس/١٨. والآية والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي تدل على أن المشركين الأولين يعلمون أن الله هو الخالق الرازق النافع الضار، وإنما عبدوا آلهتهم ليشفعوا لهم عند الله، ويقربوهم لديه زلفى؛ فكفرهم سبحانه بذلك، وحكم بكفرهم وشركهم، وأمر نبيه بقتالهم حتى تكون العبادة لله وحده كما قال سبحانه: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» الأنفال/٣٩.

### القرآن ليس كلام الله

ثالثاً: أن القرآن عندهم ليس كلام الله حقيقة.

ومعلوم بنص القرآن والسنة وإجماع المسلمين، أن الله تعالى يتكلم متى شاء، كيف شاء، على الوجه اللائق بجلاله سبحانه، وأن القرآن الكريم كلام الله تعالى حقيقة، حروفه ومعانيه، كما قال الله تعالى: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله» التوبة/٦، والآيات في هذا المعنى

كثيرة معلومة. وتواتر عن السلف الصالح إثبات هذ العقيدة، كما نطقت بذلك نصوص القرآن والسنة ولله الحمد والمنة.

**تأويل النصوص**

رابعاً: يرون وجوب تأويل النصوص الواردة في القرآن والسنة، في صفات الله جل وعلا، وهذا خلاف ما أجمع عليه المسلمون، من لدن الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم، إلى يومنا هذا، فإنهم يعتقدون بوجوب الإيمان بما دلت عليه نصوص أسماء الله وصفاته من المعاني من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله» وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «نؤمن بها ونصدق ولا نرد شيئاً، ونعلم أن ما جاء به حق وصدق، ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه...».

**عقائد باطلة**

خامساً: ومن عقائدهم الباطلة: نفي علو الله سبحانه على خلقه.

وعقيدة المسلمين التي دلت عليها آيات القرآن القطعية، والأحاديث النبوية، والفطرة السوية، والعقول الصريحة أن الله جل جلاله، عال على خلقه، مستو على عرشه، لا يخفى عليه شيء من أمور عباده، قال الله تعالى: «ثم استوى على العرش» الأعراف/٥٤ والآيات والأحاديث الصحاح كثيرة في هذا المعنى.

سادساً: أنهم يتكلمون في بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك تصريحهم بتفسيق معاوية رضي الله عنه، وهم بذلك يشابهون الرافضة -قبحهم الله- والواجب على المسلمين الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وحفظ ألسنتهم مع اعتقاد فضلهم. ومزية صحبتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم...»، ويقول جل وعلا: «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم» الحشر/١٠، وهذا الاعتقاد هو اعتقاد أهل السنة والجماعة على مر القرون.

**الشذوذ في الفتاوى**

ومما يؤخذ على هذه الجماعة ظاهرة الشذوذ في فتاويها، ومصادمتها للنصوص الشرعية من قرآن أو سنة. ومن أمثلة ذلك: إباحتها القمار مع الكفار لسلب أموالهم، وتجويزهم سرقة زروعهم، وحيواناتهم، بشرط أن لا تؤدي السرقة إلى فتنة، وتجويزهم تعاطي الربا مع الكفار، وجواز تعامل المحتاج بأوراق اليانصيب المحرمة، ومن مخالفتهم الصريحة أيضاً تجويزهم النظر إلى المرأة الأجنبية في المرآة، أو على الشاشة ولو بشهوة، وأن استدامة النظر إلى المرأة الأجنبية ليس حراماً، وأن نظر الرجل إلى شيء من بدن المرأة التي لا تحل له ليس بحرام، وأن خروج المرأة متزينة متعطرة مع عدم قصدها استمالة الرجال إليها ليس بحرام، وإباحة الاختلاط بين الرجال والنساء، إلى غيرها من تلك الفتاوى الشاذة الخرقاء، التي فيها مناقضة للشريعة، وعد ما هو من كبائر الذنوب من الأمور الجائزات المباحات.

**التنفير من علماء الأمة**

سابعاً: ومن أساليبهم الوقحة للتنفير من علماء الأمة الراسخين، والإقبال على كتبهم، والاعتماد على نقولهم، سبهم وتقليل شأنهم والحط من أقدارهم، بل تكفيرهم، وعلى رأس هؤلاء العلماء: الإمام المجدد شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حتى إن المدعو: عبد الله الحبشي ألف كتاباً خاصاً في هذا الإمام المصلح، نسبه فيه إلى الضلال والغواية، وتقويله ما لم يقله، وافترى عليه، فالله حسيبه، ومن ذلك أيضاً طعنهم في الإمام المجدد، الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ودعوته الإصلاحية التي قام بها في قلب جزيرة العرب، فدعا الناس إلى توحيد الله ونبذ الإشراك به سبحانه وإلى تعظيم نصوص القرآن والسنة والعمل بها، وإقامة السنن وإماتة البدع.

## اللجنة الدائمة :

## ■ الأحباش جماعة ضالة خارجة عن أهل السنة والجماعة

## ■ فتاواهم شاذة ويحرفون نصوص القرآن ويحلون القمار

## ■ القرآن عندهم ليس كلام الله ويتكلمون في أصحاب النبي بما لا يليق

فما كان من هذه الجماعة الضالة إلا أن صوبوا سهامهم نحو هذه الدعوة السنية ومن قام بها، فلفقوا الأكاذيب وروجوا الشبهات، وجحدوا ما فيها من الدعوة الصريحة إلى الكتاب والسنة، فعلوا ذلك كله تنفيراً للناس من الحق، وقصداً للصد عن سواء السبيل.

**فرقة ضالة**

وخلصت اللجنة الدائمة في فتواها إلى القول:

* أن جماعة الأحباش فرقة ضالة، خارجة عن جماعة المسلمين (أهل السنة والجماعة)، وأن الواجب عليهم الرجوع إلى الحق الذي كان عليه الصحابة والتابعون في جميع أبواب الدين في العمل والاعتقاد، وذلك خير لهم وأبقى.

* لا يجوز الاعتماد على فتوى هذه الجماعة؛ لأنهم يستبيحون التدين بأقوال شاذة، بل مخالفة لنصوص القرآن والسنة، ويعتمدون الأقوال البعيدة الفاسدة لبعض النصوص الشرعية، وكل ذلك يطرح الثقة بفتاويهم والاعتماد عليها من عموم المسلمين.

* عدم الثقة بكلامهم، والحذر والتحذير من هذه الجماعة الضالة، ومن الوقوع في حبائلها تحت أي اسم أو شعار، واحتساب النصح لأتباعها والمخدوعين بها، وبيان فساد أفكارها وعقائدها.

# اشترك في المجلة تصلك مطلع كل شهر عربي




| | |
|---|---|
| سنة | 120 ريالاً |
| سنتان | 210 ريالاً |
| ثلاث سنوات | 290 ريالاً |
| الجهات الحكومية والمؤسسات | 150 ريالاً |
| باقي دول العالم | 45 دولار |

الاسم: ــــــ الأب: ــــــ الجد: ــــــ العائلة: ــــــ

الدولة: ــــــ المدينة: ــــــ

ص.ب: ــــــ الرمز البريدي: ــــــ الهاتف: ــــــ

مدة الاشتراك: ☐ سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

عدد النسخ: ☐ جديد ☐ تجديد

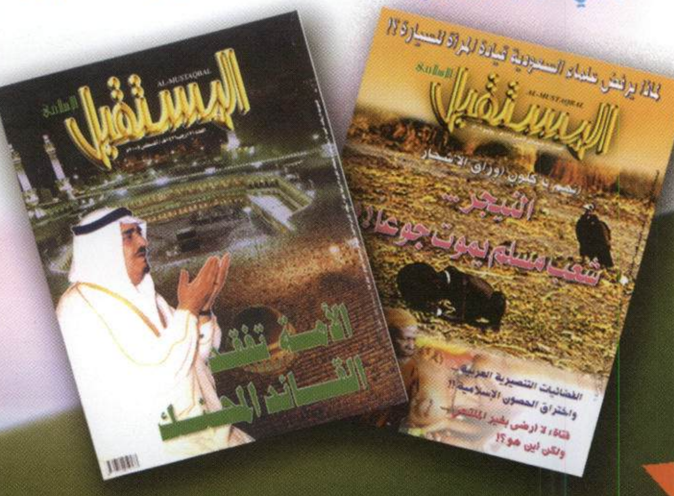
**طريقة الاشتراك:**

١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي للاستثمار فرع ٢٧٩ مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض الرياض ١٠٨٤٥ - ص.ب ١١٤٤٣ هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - ف ٢٠٥٤٤٠٠

**خدمة خاصة داخل الرياض اتصل نصل على جوال**

٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤ - ٠٥٥١٢٣٨٠٧٩



## اشتراك هدية لدعم المراكز الإسلامية والمساهمة معنا في الدعوة

سعادة مدير التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لايصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي اساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده

القيمة: ــــــ

الاسم: ــــــ

العنوان: ــــــ

الهاتف: ــــــ جوال: ــــــ

عدد النسخ: ــــــ مدة الاشتراك: ــــــ

مرفق شيك بمبلغ: ــــــ

**أملأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي**



# الإسلام ومخالفوه!!

يشجع الإسلام حوار الحضارات وتعاونها لتحقيق التعايش السلمي ونشر السلام والأمن الدوليين، ويرفض الصدام والتعصب والعنف ويحارب الإرهاب. فالإسلام دين رحمة ومحبة ومودة يحمي دماء الناس وأموالهم وممتلكاتهم ومعتقداتهم ومقدساتهم، بمن فيهم مخالفوه في العقيدة؛ لأن رسول الإسلام جاء رحمة للجميع قال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء/١٠٧ إن الإسلام في سبيل حمايته لأرواح الجميع يعد قتل نفس واحدة بدون حق شرعي عدواناً وقتلاً للبشرية كلها، لأن في القتل إهداراً لحق أصيل من حقوق الإنسان وهو حق الحياة. إذاً الإسلام يدين الإرهاب ويحارب الإرهابيين، ولا يقر العدوان على النفس بأي حال من الأحوال وما يقال غير ذلك إنماهو ظلم وبهتان وتزييف لحقائق الدين.

والإسلام لا يمنع أتباعه من التعاون مع غير المسلمين الذين لا يناصبوننا الحرب ولا العداء، قال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» الممتحنة/٨. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن خصومته لمن يظلم واحداً من أهل الكتاب من المعاهدين قال صلى الله عليه وسلم: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه يوم القيامة». وهذه هي مواقف الإسلام الخالدة ودعوته الرحيمة، وتعاليمه السامية التي يحاول بعضهم تشويهها ظلماً وعدواناً.

إن الإسلام بريء من دعاوى التعصب والعنف والإرهاب، وإنه يفتح باب التعاون للجميع بمن فيهم مخالفوه في العقيدة، ولهذا فالمجتمع الدولي مطالب بأن يعامل المسلمين بالسماحة التي يعامل بها المسلمون غير المسلمين. في الوقت نفسه فأبناء الإسلام في كل أنحاء الأرض مطالبون بأن يكونوا على مستوى المسؤولية في درء الأخطار عن أوطانهم وأمتهم، وفي تحقيق وحدة الصف، والبعد عن التفكك والفرقة وأسباب الخلافات، والانسياق وراء شعارات خادعة يراد بها تمزيق الأمة الإسلامية. فمن الواضح أن هناك جهلاً بحقيقة الإسلام لدى الغرب، ومجموعة الصدام تحاول أن تلصق بالإسلام والمسلمين النقائص باستخدام مختلف وسائل الإعلام، وهذا يزيد من هذه الجهالة. وهذا كله محض افتراء للأسباب التالية:



بقلم:
د. محمد سالم - جامعة الملك سعود

* إن الإسلام دين السلام ومنه اشتق اسمه، وهو يدعو إليه يقول الله تعالى: «يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام» المائدة/١٦ ويقول: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» البقرة/٢٠٨.

* يأمر الإسلام أتباعه بألا يبدؤوا بقتال الآخرين ما لم يقاتلوهم، ويأمرهم بألا يعتدوا سواء بالبدء في القتال أو التجاوز في القتال عن الحدود التي رسمها، فيقول سبحانه وتعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» البقرة/١٩٠.

* يأمر الإسلام أتباعه بالاستجابة للسلام إن صدر من العدو ما يبعث على ذلك فيقول سبحانه وتعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم» الأنفال/٦١.

* إن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن أبداً اعتداء وإنما هي رد للعدوان، وقد شرع الإسلام لأتباعه الجهاد لحماية أنفسهم ودينهم وأوطانهم وأموالهم.

*إن الإسلام حريص على النفس البشرية بشكل كبير، فالله سبحانه وتعالى يقول: «.. من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» المائدة/٣٢.

* إن الجهاد في المفهوم الإسلامي قيمة عالية تمثل رد اعتداء الآخرين، وهو يختلف عن الإرهاب.

*ظاهرة العنف موجودة في كل دول العالم، فلماذا الحرص على ربط الإرهاب بالإسلام والمسلمين دون غيرهم؟

* ومن حيث المساواة في الأخوة البشرية فإن الله تعالى يعلمنا أن جميع البشر من أصل واحد قال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً» النساء/٤.

* ومن حيث الإقرار بالتعددية واختلاف الثقافات، فالله عز وجل يعلمنا أنه بمشيئته وحكمته جعل الناس أمماً مختلفة وذلك في قوله تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» هود/١١٨، وهذا الاختلاف ليس مدعاة إلى التصارع والتصادم بل للتعارف والتعايش السلمي فيقول سبحانه وتعالى مخاطباً كل البشرية: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» الحجرات/١٣.

* ومن حيث العدالة فالله سبحانه وتعالى يأمرنا بالعدالة ولو مع أعدائنا فيقول عز وجل «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» المائدة/٨.

* ومن حيث التسامح وقبول الآخر وعدم إكراهه على اتباع ديننا، فذلك يظهر جلياً في أهم أمور الدين والعقيدة.. يقول تعالى: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» يونس/٩٩.

فهل بعد هذا كله يزعم أن الإسلام ضد حقوق الإنسان التي اتفق عليها عالم اليوم بعد ظهور الإسلام بمئات السنين، وكتب بها وثيقة تم التعهد بتنفيذها، ولكنها تنتهك بواسطة من وضعوها آلاف المرات كل يوم في العالم عامة وفي الغرب على وجه الخصوص؟!

إن التاريخ شاهد على أن الحضارة الإسلامية صمدت على مر الزمان ضد جميع المحاولات التي واجهتها لإزاحتها أو العمل على تغيير الهوية الإسلامية المتأصلة في نفوس المسلمين، إلا أن المسلمين يزدادون تمسكاً بدينهم ويتحدون كلما تعرضوا للأزمات والاعتداء من خارجهم







## هل نكرر سيناريو العراق..؟!

# أمريكا... والطريق إلى سوريا!

بقلم:
د. رون بـــول *

لقد حذّرْنا. استعدوا للحرب في الشرق الأوسط، في الوقت الذي يتم فيه وضع الخطط للعملية التالية التي تقودها الولايات المتحدة لتغيير النظام في سوريا. فإن تقرير الأمم المتحدة حول مقتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري انتزع هذا التعليق من أحد كبار صناع القرار الأمريكيين: " هذه المأساة تتمخض عن فرصة إستراتيجية استثنائية ". وهذه العبارة تعكس التأثير الميكيافيلي (القائم على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة) الذي يمارسه المحافظون الجدد على سياستنا الخارجية. و " الفرصة " هنا تقصد بها خطة المحافظين الجدد القديمة لتغيير النظام في سوريا، تماماً كما حدث في العراق. وهذه الخطة التي ترمي إلي إعادة تشكيل الشرق الأوسط، هي خطة قديمة.

وتماماً كما خدمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر مصالح هؤلاء الذين كانوا يتشوقون إلى تغيير الوضع في العراق، فإن الإثارة التي أحاطت بمقتل الحريري يتم استغلالها الآن في تمرير خطط بعينها

## الكونجرس هل دوره توفير التمويل للحرب فقط؟!

ترمي إلى الإطاحة بالأسد. كما أن الكونغرس الأمريكي من جانبه ساند هذه الخطط من خلال موافقته على العقوبات التي تم فرضها على سوريا العام الماضي. والعقوبات القاسية، كالتي تم فرضها على العراق في عقد التسعينيات من القرن الماضي، مثّلت من دون شك خطوة كبيرة باتجاه الحرب، بينما جلبت الخراب والدمار على الكثيرين من الأبرياء. لقد اتهمت سوريا في وقت سابق بتطوير أسلحة الدمار الشامل بدون الاستناد إلى أية أدلة، غير ادعاءات تشبه تلك التي أثيرت ضد العراق. كما أدينت سوريا لعدم تأمين حدودها، من قبل نفس الزعماء الأمريكيين الذين فشلوا في تأمين حدودنا. لقد تمت معاقبة سوريا على إرسال قواتها إلى جارتها لبنان، بالرغم من أن هذه الخطوة تمت باستدعاء من حكومة لبنانية منتخبة وبتشجيع من الولايات المتحدة.

**سوريا في لبنان... وأمريكا في العراق!!**

والاحتلال السوري للبنان لم يواجه أي هجمات انتحارية إرهابية، كالتي عانى منها المحتلون الغربيون. ولذلك فإن إدانة سوريا بسبب وجود قواتها في لبنان أمر غريب، علماً بأن غالبية العالم ينظر إلى وجود قواتنا التي يصل عددها إلى مائة وخمسين ألفاً من الجنود في العراق على أنه احتلال غير مشروع. بينما القوات السورية كانت تجد ترحيباً أكثر في لبنان. الوزيرة رايس ترى في المشكلات - التي أسهمنا في خلقها- في سوريا فرصة لخدمة أجندتنا في الشرق الأوسط، فقد قالت في آخر شهادة أدلت بها: إن لدى الإدارة الأمريكية الرغبة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط الكبير، وإن العراق لم يكن غير جزء واحد من هذه الخطة. ومرة أخرى قيل لنا فيما يتعلق بالتعامل مع سوريا فإن جميع الخيارات-بما في ذلك الحرب- لا تزال على الطاولة. والعبارة التي يجب أن يخاف منها جميع الأمريكيين (والعالم أجمع) هي تأكيد الوزيرة رايس أن الرئيس لا يحتاج إلى تفويض إضافي من الكونغرس لمهاجمة سوريا. وهي تدّعي أن التفويض قد حصل عليه مسبقاً بالقرارات التي صدرت بشأن الحادي عشر من سبتمبر والعراق.

**الكونجرس... للتمويل فقط**

وهذا غير صحيح، ولكن إذا بقي الكونغرس على سلبيته تجاه الصلاحيات التي تتمتع بها السلطة التنفيذية فلن يكون تفويضه مهماً في هذه الحالة. وفي ظل هذا الانتشار للحرب، فإن دور أعضاء الكونغرس لن يتجاوز مجرد توفير التمويل لها، خشية انتقادهم بعدم مساندة الجيوش الأمريكية. وفي نفس الوقت، فإن دستورنا وحرياتنا هنا في الولايات المتحدة تتعرض للمزيد من التدهور في حين يموت المزيد من الأمريكيين.




## إذا لم يغادر الجيش الأمريكي العراق الآن فمتى يستطيع المغادرة؟!

إن هذا التصعيد للنزاع مع سوريا يأتي نتيجة لتقرير الأمم المتحدة حول مقتل الحريري. وإذا أردنا بعض العذر لتصرفاتنا، فجميل أن نعتمد على المنظمة التي تدينها إدارتنا من وقت إلى آخر، والتي تسببت في فضيحة اختلاس مليارات الدولارات من برنامج النفط مقابل الغذاء، والجرائم الجنسية لمندوبي الأمم المتحدة. ومن السهل أن نتجاهل حقيقة أن التقرير لم يشر إلى تورط الرئيس بشار الأسد، المستهدف بالعملية التالية لتغيير النظم. وطالما أن الأمم المتحدة حصرت نفسها في النزاعات بين الدول، فإنه يفترض الآن أن للأمم المتحدة، كما هو الحال بالنسبة إلى الولايات المتحدة، الحق القانوني والأخلاقي لتدس أنفها في السياسات الداخلية للدول ذات السيادة.

ولكن ما هو مصدر هذه الحكمة المفترضة؟ وأين هو هذا الواجب الأخلاقي الذي يسمح لنا بأن نصبح الخصم والحكم في آن واحد في جريمة قتل محلية في بلد يبعد عنا ستة آلاف من الكيلومترات؟

إن الحجج الأخلاقية والدستورية والقانونية التي تنادي بسياسة خارجية أقل عدوانية، لا تجد آذاناً صاغية في واشنطن. ولكن قانون النتائج غير المتوقعة يظل وحده المعلّم الأساسي للذين يعانون من بطء الفهم وضعف الأخلاق.

* ألم يكف الصداع الذي يسببه العراق للمتبجحين من صناع السياسة الخارجية؟!

* ألم يكن فقْدُ أكثر من ألفين من أرواح الجنود الأمريكيين كافياً لإثارة انتباههم؟

* ما عدد مئات المليارات التي سيتم استنزافها من اقتصادنا؟

* وهل يعقل أن كل هذا العجز ليس مهماً ؟

* ألم ينظر إلى النصر الظاهر الذي تحقق لإيران من خلال ما قمنا به من إنشاء دولة دينية شيعية في العراق على أنه نتيجة مخيفة للجهد المشؤوم الذي بذلناه لتغيير النظام في العراق؟

* إذا فاز حزب الله في الانتخابات القادمة في لبنان، فما هو موقفنا؟

* وجهودنا التي نبذلها لخلق عدم الاستقرار في سوريا إن لم تنجح كسابقتها في العراق، فماذا سنفعل حينئذ؟

* وإذا أدت جهود زعزعة الاستقرار في سوريا إلى نفس النتائج التي أدت إليها سابقتها في العراق، فما هي خياراتنا المتاحة حينئذ ؟

* إن لم نستطع أن نغادر العراق الآن، فلن نستطيع المغادرة بعد ذلك- سيقال لنا يجب أن نبقى إكراماً لمن سقطوا ولإثبات أن قضيتنا كانت عادلة. يجب أن نتذكر ما قامت به إدارة رونالد ريغن بشأن هذه المنطقة من العالم، فقد تناول ريغن لبنان في مذكراته، واصفاً الشرق الأوسط بالغابة، وسياسة الشرق الأوسط بغير العقلانية. لقد أجبَرَتْه على إعادة التفكير في سياسته تجاه المنطقة. وقد آن الأوان لكي نقوم بشيء من هذا القبيل.

---

* عضو مجلس النواب الأمريكي عن ولاية تكساس (الحزب الجمهوري)

«جيتوهات» معزولة بلا مرافق ولا خدمات

# المسلمون في فرنسا

# مواطنون أم غرباء؟!



أعمال العنف التي شهدتها ضواحي باريس، والتي ذهب ضحيتها بعض الأشخاص وعشرات الجرحى، وتوقيف المئات، وتدمير المنشآت والممتلكات الخاصة والعامة وحرق آلاف السيارات، سلطت الأضواء على حالة «الغبن» و«عدم الرضا» و«التفرقة العنصرية» التي يعيشها قطاع كبير من الشباب من ذوي الأصول الإفريقية خصوصاً المنحدرين من أصول عربية ومسلمة، فيكفي أن يكون اسم الشاب عربياً أو مسلماً كي يحرم من وظيفة شاغرة، أو تمارس ضده التفرقة العنصرية.

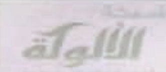
وقد كانت قضية التميز العنصري مصدراً أساسياً للغبن الذي يشعر به الشباب الغاضبون، الذين يعيشون في أحياء فقيرة جداً، ومساكن شبه معزولة شبهها بعضهم بـ«الجيتوهات»، وهناك من اضطر إلى أن يغير اسمه العربي، ويتستر وراء اسم مستعار ليحصل على وظيفة، وإذا نظرنا إلى معدلات نسب البطالة طبقاً للبيانات المعلنة نجد أن ٩,٢٪ من المواطنين الفرنسيين يعانون البطالة مقابل ١٤٪ للمواطنين من ذوي الأصول الأجنبية، في حين تصل نسبة البطالة إلى ٥٪ من إجمالي العاطلين عن العمل الحائزين على شهادات جامعية، ولكن ترتفع هذه النسبة إلى ٢٦,٥٪ لخريجي الجامعات من أصل إفريقي. وقد أعدت مجموعة الضغط «إس. أو. إس ريسيزم» تقريراً عن التمييز الذي يمارس على الشباب الفرنسي من ذوي الأصول الأجنبية وأشارت إلى أن «صاحب العمل حين يرى أن الطلبات المقدمة له تحمل أسماء عربية أو مسلمة؛ يرفضها. وتورد المجموعة شهادات لأصحاب الأعمال يقولون فيها «إن الأبواب مغلقة عندما تكون عربياً».

# فرنسا...

أعد الملف:

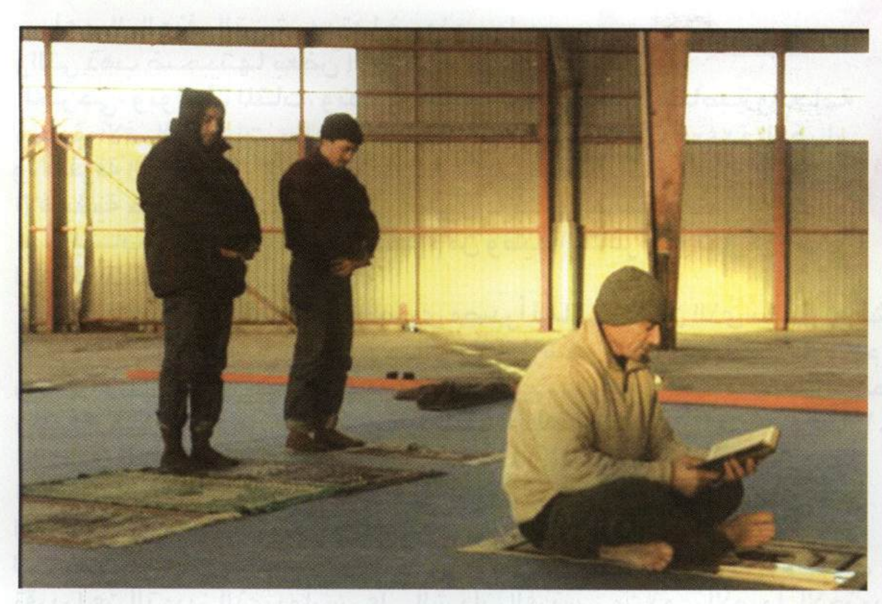
الرياض
لطفي عبدالطيف

ستوكهولم
يحيى أبوزكريا







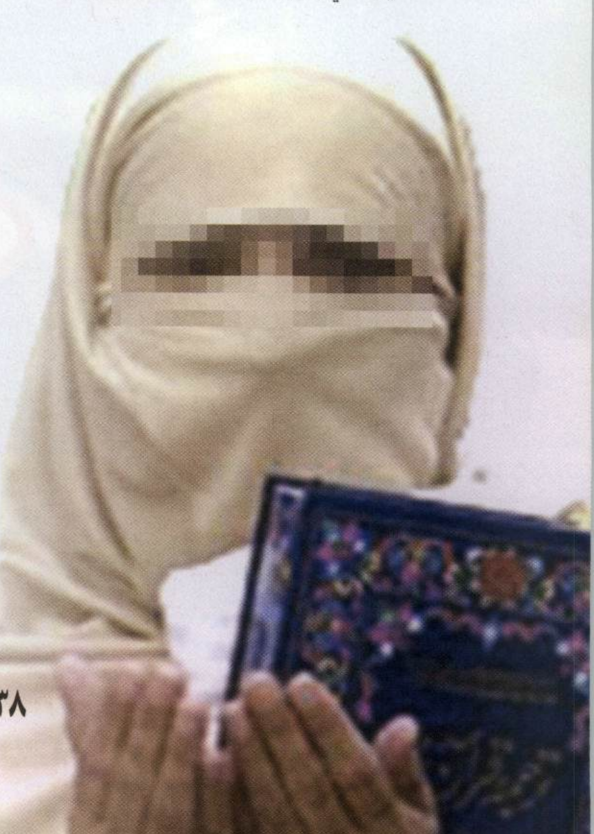


# المسلمون في فرنسا والذين يمثلون ثاني أكبر ديانة في البلاد لماذا يشعرون بالغبن والظلم والتمييز الواقع عليهم؟

وإزاء هذه النسبة الكبيرة من البطالة فإن الشباب عادة يجدون في أماكن اللهو والعبث متنفساً لهم، وهذه الأماكن أيضاً يمارس فيها التمييز حين يكتشف أن الشاب يحمل اسماً عربياً أو مسلماً، هذا على رغم وجود عشرات من المنظمات والهيئات والجمعيات الفرنسية التي تحارب التمييز، وتحاول مساعدة المغتربين، مثل المجلس الأعلى للاندماج، ومديرية الشعوب والمغتربين. ولكن من الواضح أن نظرة الفرنسيين للاندماج، تكمن في ضرورة التخلي عن الدين والمعتقد واللغة وأي شيء موروث، وهذا هو السبب في فشل سياسة الاندماج، وقد حذرت إحدى المنظمات الحكومية الفرنسية من هذه السياسة واعتبرتها «خطيرة» وقالت «إنها ستؤدي إلى توترات اجتماعية وعرقية جديدة»، وأشار مانويل فايس عضو البرلمان وعمدة إيفري إلى ذلك فقال «على فرنسا أن تقر بهذا الفشل، وأن تحاول إيجاد طرق جديدة»، ويتبنى «فايس» ما يسمى بـ«التمييز الإيجابي»، وهي الفكرة التي بدأت تجد قبولاً أكبر في المجتمع، وهي تقوم على تقديم مساعدات إضافية لبعض الأطراف، على أسس جغرافية واجتماعية لا على أسس عرقية، لرفع مستوى معيشتهم.

**المسلمون في فرنسا**

ويشعر المسلمون في فرنسا، الذين يمثلون ثاني أكبر ديانة في البلاد بالغبن والظلم، بسبب التمييز الواقع عليهم، وإهمال الأحياء التي يعيشون فيها، ويقدر عدد المسلمين في فرنسا، بخمسة أو ستة ملايين نسمة، ٣٥٪ منهم من ذوي الأصول الجزائرية و٢٥٪ من ذوي الأصول المغربية، و١٠٪ من التونسيين، وهؤلاء يتركزون في الأحياء الفقيرة في باريس وليل وليون ومارسيليا،



وتعاني هذه الأحياء من مدارس ومستشفيات لا تقدم خدمات جيدة، فضلاً عن البطالة المتوطنة بين الشباب، وصار من يسكنون هذه الأحياء يشكلون مجتمعاً دون المجتمع الأعم، ويسيطر عليه الغضب، ويرون أن ما يقع عليهم هو بسبب دينهم، وعلى رغم أن الدول الأوروبية فيها أقليات دينية وعرقية، فإن الأمر في فرنسا يتسبب في قلق خاص لعدة أسباب:

الأول: أن الفرنسيين يعتبرون أنفسهم أمة واحدة لا تتجزأ، قادرة على استيعاب كل مكوناتها على تنوعها.

ثانياً: أن الفرنسيين يتعلمون أن النزعات الانفصالية مشكلة يعاني منها النموذج الإنجلوسكسوني متعدد الثقافات، على رغم أن الحكومة الفرنسية تمنع إجراء أي إحصاءات على أساس العرق أو الدين، ولذلك لا يعرف عدد المسلمين بدقة. ولذلك يرون أن الجيوب المنفصلة «الجيتوهات» تهدد الهوية الفرنسية وعلمانية الجمهورية، ويرون أن الإسلام هو التحدي الأكبر للبلاد التي احتفلت بمرور مائة عام على فصل الكنيسة عن الدولة.

ثالثاً: نمو عدد المسلمين وزيادة تمسكهم بدينهم يثير الخوف لدى السلطات الفرنسية، التي ترى في ذلك خطراً على أمن البلاد لا على علمانية الجمهورية الفرنسية فقط.

هذا في الوقت الذي ينفي فيه المسلمون ذلك تماماً، ويؤكد التهامي بريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا أنه ليس لدينا مشكلة لا مع الجمهورية ولا مع العلمانية، ولكننا نطالب بإرساء حيادية الدولة تجاه الأمور الدينية، وهو الذي يسمح لكل الأديان بالازدهار.

ويرى عز الدين جاسي رئيس المجلس الإقليمي في مدينة ليون «أن الإسلام تكيف مع كل القوانين المحلية من إندونيسيا إلى السنغال وهو يتكيف مع القوانين في فرنسا».

ويقول الشيخ رشيد حمود: يجب على الشاب المسلم أن يثق في بلده الذي يعيش فيه، وعلى السلطات أيضاً أن تحترم هذا الشاب ولا تميز بينه وبين غيره.

**الكرامة للمهاجرين**

ولكن الكاتب البريطاني المعروف «باتريك سيل» ينظر إلى المسألة بمنظور أعمق من ذلك ويرى أن «المسألة هي في كرامة المهاجرين»، ويطالب الحكومة الفرنسية بوجه خاص باحترام كرامة هؤلاء المهاجرين المقيمين على أرضها وأبنائهم بوصفهم مواطنين كاملي الحقوق يستحقون العيش بكرامة.

وعن أسباب الشغب الذي شهدته بعض الضواحي الباريسية قال باتريك سيل: «لا أعتقد أن المشكل ديني فهؤلاء الشباب الذين يتظاهرون ويحرقون السيارات يحتجون على وضعية اقتصادية واجتماعية وعلى النظرة الدونية إليهم، إنهم يعتقدون أنهم محرومون وأن كرامتهم مهدرة من جانب المجتمع نظراً إلى ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية المتدنية التي هي واقع».

وأضاف قائلاً لذا يجب علينا زيارة أحياء الضواحي لنرى أن الحياة أصبحت لا تطاق هناك حيث البطالة التي تتجاوز ثلاثين بالمائة في بعض الأحياء.

واعتبر سيل أن المشكلة لا ترتبط بفرنسا فحسب بل هي في كل البلدان الأوروبية التي تحتوي على كثافة مهاجرة ومواطنين من أصول مهاجرة. واعتبر سيل أنه إذا كان





«الانفجار» قد حصل في فرنسا فإن ذلك عائد إلى الكثافة السكانية العالية للمهاجرين في هذا البلد.

وقال: إن مطالب هؤلاء الذين يقومون بأعمال الشغب تتلخص في مطالب اجتماعية بحتة وهي تعبر عن وضعية الضجر من العنصرية والتعامل المختلف معهم بوصفهم مواطنين من الدرجة الثانية.

وتابع سيل «ما يريده سكان الضواحي الفرنسية وساكنو ضواحي المدن الأوروبية المهاجرون على وجه العموم هو ما يريده بقية المواطنين أي تمتعهم بنفس الحقوق التي للآخرين والعيش في كرامة».

وأضاف على رغم أننا أصبحنا نتحدث عن الجيل الثاني والثالث فإن هؤلاء لايزالون يوصمون بأنهم غير مندمجين.

### الأوروبيون والمسؤولية

وطالب سيل الحكومات الأوروبية أن تتحمل مسؤوليتها في الاهتمام بمشكلات مواطنيها الجدد الذين ولد الكثير منهم على أرضها، ولا يعرفون وطناً سواها.

وقال سيل يجب على الحكومات الأوروبية أن تخصص ميزانيات مهمة للنهوض بهذه المناطق الفقيرة، بتوفير سكن لائق وبتقليص معدلات البطالة وبتشجيع الالتحاق بالمدارس.

وشدد على أن هناك مصلحة لأوروبا إلى تحسين وضعية هؤلاء المواطنين؛ لأنها بحاجة إلى المهاجرين، فهي تعيش حالة من ارتفاع نسبة الشيخوخة؛ ولذلك فإن دمج المهاجرين وأبنائهم أصبح حاجة ملحّة.

وحذر سيل من انتشار أعمال الشغب إلى بلدان أخرى في أوروبا بحدة بأكثر وقال: هناك مؤشرات عديدة تقول إن نفس المشكلة مطروحة في ألمانيا وفي بلجيكا حيث يكثر العاطلون عن العمل من الأجانب.

## نمو عدد المسلمين وزيادة تمسكهم بدينهم يثير الخوف لدى السلطات الفرنسية، لأنها ترى في ذلك خطراً على أمن البلاد لا على علمانية الجمهورية الفرنسية فقط.

وحول الوضعية في بريطانيا رأى سيل أنه بخلاف النماذج الأوروبية الأخرى فإن النموذج البريطاني يعتبر أكثرها كفاية في دمج المهاجرين والمحافظة على خصوصياتهم الثقافية والدينية، وعلى رغم وجود بعض الصدامات أحياناً، فإنها لم تصل إلى الظاهرة التي تعيشها فرنسا.

وحول الحلول المطروحة في الوقت الحاضر قال باتريك سيل ليس هناك حلول على المدى القريب، ولكن الحلول الأمنية ليست مفيدة، وأنا أعتبر أن استعمال ألفاظ مهينة ضد هذه الأقليات هو استفزاز لا يجب القبول به مثلما فعل «نيكولا» ساركوزي وزير الداخلية الفرنسي الذي وصف شباب الضواحي بـ«الأوباش» و«الأنذال».

### التعايش السلمي

أما المفكر الفرنسي «إيف لوكوك» فقال إن تراكم الإحساس بالتهميش والاحتقار وعدم احترام خصوصية المسلمين هو الذي أشعل الشغب في المدن الفرنسية فوصل إلى هذا الحد من الغضب، وأشار إلى أن أهم عوامل معالجة الأزمة تكمن بتوفير العيش الجيد وفرص العمل، وطالب بضرورة تجاوز الغرب لعقدة الإسلام والمسلمين وإظهار احترام أكبر لمعتنقي هذه الديانة في أوروبا لضمان التعايش السلمي بين الجميع.

وقال لوكوك الذي اشتهر بجرأة النقد: لم يبق مقبولاً أن يتم وطء كرامة الآخرين وعدم احترام ديانتهم وخصوصاً الديانة الإسلامية التي أضحت هدفاً لهجوم من الغرب بلا هوادة.

وأشار لوكوك إلى أن ما يحدث من شغب في ضواحي العاصمة باريس طبيعي بالنظر إلى عدد من العوامل التي أدت إلى غضب المسلمين.

ومن خلال انتقاده للحكومة الفرنسية على طريقة إدارتها للأزمة أوضح لوكوك بعض تلك العوامل قائلاً: «من الأفضل معالجة المسألة بالاستماع إلى الجالية المسلمة وتوفير مقومات العيش الجيد لهم وخصوصاً توفير مزيد من فرص العمل عوض الالتجاء الفوضوي إلى القوة مباشرة لردع هذه الفئة التي تشعر بالتهميش اجتماعياً واقتصادياً ودينياً.

ولم ينس لوكوك أن ينتقد بطريقته الساخرة الرئيس الفرنسي واصفاً صمته الذي استمر حتى اليوم العاشر من اندلاع أعمال الشغب بأنه دليل على عدم اهتمام شيراك بالأمر وانشغاله بعطلته.

كما أبدى المفكر الفرنسي استغرابه ربط بعض التقارير الصحفية الغربية هذه الأعمال بجماعات إسلامية منظمة، معتبراً أن أي حادث مهما كانت سذاجته أو بساطته في فرنسا أو أوروبا من الآن فصاعداً سيتم تحميل المسؤولية فيه للإسلام والمسلمين، وهذا أمر مخجل ويجب ألا يتواصل حتى تستأنف العلاقات بشكل جيد مع المسلمين.

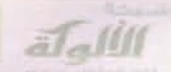
### تحالف الحضارات

ولكن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ربط بين الأحداث التي شهدتها ضواحي العاصمة الفرنسية باريس وقانون منع الحجاب في هذه البلاد، وقال أردوغان إن أعمال الشغب الجارية في العاصمة الفرنسية باريس تثبت حاجة أوروبا لمشروع أسماه تحالف الحضارات.

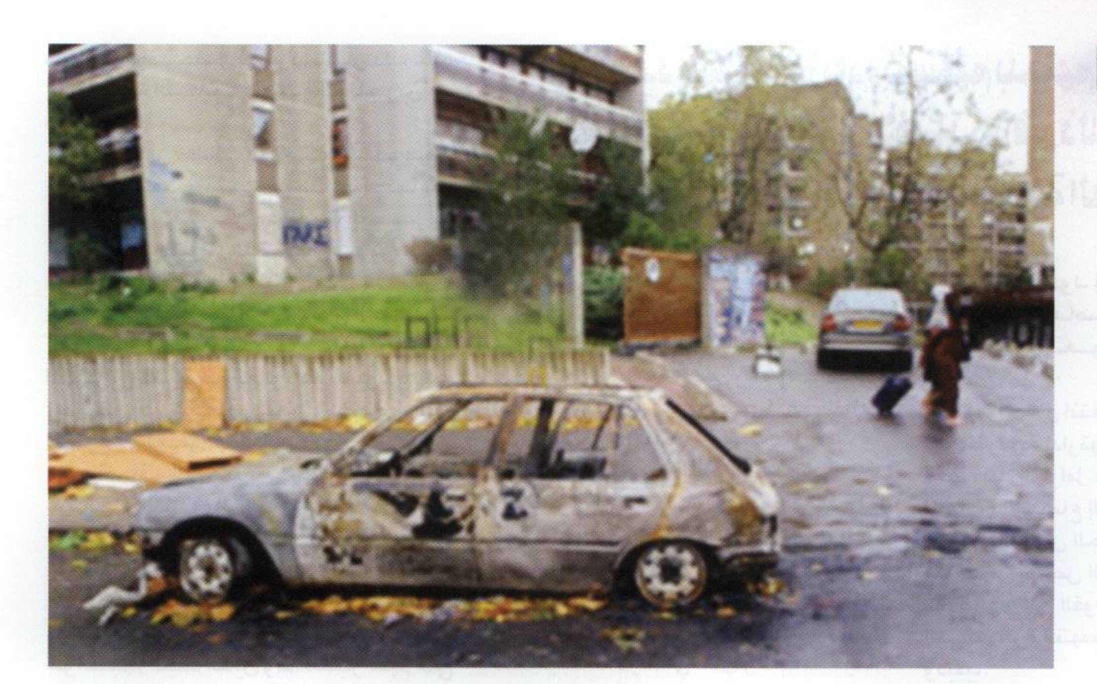
وقال أردوغان: إن ما قامت به المدارس في فرنسا يفسر أعمال العنف المتزايدة في باريس، وأوضح أن القانون الذي يحظر على الفتيات المسلمات ارتداء الحجاب في المدارس أدى إلى إحساس المهاجرين بالتهميش، وأجج العنف.

وأضاف أردوغان لقد حرصنا دائماً على الدفاع عن تحالف الحضارات، وأكدنا أن انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي كان مهماً في هذا السياق، وتابع أردوغان، لكن بعضهم لم يريدوا أن يفهموا ذلك، وعلى رأسهم فرنسا وقال: من هذا المنطلق فإن تركيا تعتبر هامة جداً للاتحاد الأوروبي، لكننا نواجه صعوبة في شرح ذلك لبعض أصدقائنا وخاصة فرنسا.





ملف العدد



قدموا تضحيات في الحروب وشاركوا في عمليات البناء ولم يشفع ذلك لهم

# ثورة المهاجرين في فرنسا... وفشل سياسة الاندماج!!

تحوّلت المدن والأحياء التي يقطنها مهاجرون في العديد من المحافظات الفرنسيّة إلى ساحة مواجهات بين المهاجرين والأجهزة الأمنية الفرنسية التي سخّرت كل قواها لوضع حدّ لثورة المهاجرين وبأسلوب استئصالي وقمعي رفع لواءه وزير الداخلية الفرنسي نيكولا سركوزي صاحب نظرية مواجهة الحثالة إلى الرمق الأخير، ولم يجهد سركوزي نفسه لمعرفة الأسباب التي دفعت هذا الكم الهائل من الشباب المولود معظمه في فرنسا والذي يعد من الجيل الثالث، إلى التظاهر في الشوارع الفرنسية والمطالبة بتسوية وضع الضياع الذي يعيشه معظم المهاجرين الفرنسيين وتحديداً أولئك الذين ولدوا في فرنسا ودرسوا في المدارس الفرنسية ويقطنون في أحياء معزولة عن المجتمع الفرنسي، وهي أقرب إلى الكانتونات المنطوية على نفسها، وتكثر فيها الجرائم والمخدرات والمشكلات الاجتماعية بسبب البطالة التي جعلت معظم العوائل تعيش بفضل المساعدات الاجتماعية الشحيحة التي تقدم لهؤلاء المهاجرين.

### الحقوق الضائعة..

وعلى الرغم من أنّ أجداد وآباء الجيل الثاني والثالث من المهاجرين الفرنسيين قد قدموا خدمات جليلة لفرنسا في كل المجالات بدءاً من المشاركة في حروب فرنسا ضدّ ألمانيا أو في الهند الصينية ومروراً بمشاركتهم الفاعلة في إقامة البنى التحتية الفرنسية لأن معظم المهاجرين الأوائل كانوا يعملون في قطاع البناء ووصولاً إلى تنظيف الشوارع وجمع القمامة، فإنهم لم يحصلوا على كل حقوقهم.

وعلى الرغم من أنّ الجيل الثاني والثالث من المهاجرين قد حصل على مستوى تعليمي جيد ونال الكثير من أبناء المهاجرين أعلى الشهادات وأرقاها فإن مستواهم الاقتصادي و الاجتماعي ظلّ على حاله من دون تقدم دون تقدم يذكر.

### العنصرية البحتة

وقد أصبحت أسواق العمل تلفظهم لأسباب عنصرية بحتة كما أشار إلى ذلك تقرير فرنسي رسمي، وكشف هذا التقرير أيضاً أنّ أصحاب الأسماء العربية والإسلامية لا يرغب فيهم أرباب العمل؛ ولذلك فإن نسبة البطالة مرتفعة إلى أقصاها وسط المهاجرين من أصول مغربية وإفريقية وتركية وغيرها.

كما أنّ السياسة الفرنسية الرسمية أخفقت في إدماج هذا الكم الهائل من المهاجرين في الخارطة الاجتماعية والاقتصادية الفرنسية وأخفقت كل سياسات الاندماج التي اتبعتها الحكومة الفرنسية، والسبب كما يقول بعض الخبراء في فرنسا لا يعود إلى العرب والأفارقة بل إلى المجتمع الفرنسي القائم على العنصرية التي جعلته لا يستسيغ وجود هذا الكم الهائل من المهاجرين على الأراضي الفرنسية، وهو ما تصرّح به الأحزاب اليمينية المتطرفة ووسائل الإعلام التي تسخر من المهاجرين وطرائق عيشهم حتى أن بعض الفرنسيين أطلقوا اسم فاطمة ذات يوم على سيارتهم بيجو ٤٠٤ لأنّ الجزائريين والتونسيين والمغاربة كانوا يحبون اقتناء هذه السيارة و نقلها معهم إلى بلادهم.

وكانت بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة









وبعض المثقفين والإعلاميين الفرنسيين قد طالبوا صراحة بطرد كل المهاجرين من فرنسا ورفعوا شعار فرنسا للفرنسيين..

وعلى الرغم من أنّ السياسة الفرنسية الرسمية تحاول أن تنأى بنفسها عن هذه التوجهات فإن حرص بعض أعضاء الحكومة الفرنسية على تبني بعض هذه الشعارات والتعامل تعاملاً أمنياً مع أوضاع المهاجرين بشكل عام، أدى إلى تفاقم الوضع وتفجير الموقف في الأحياء الفرنسية الفقيرة التي تقطنها أغلبية مهاجرة.

### حظر الحجاب

فحظر الحجاب في المدارس الفرنسية وقتل بعض المهاجرين بالرصاص الحي في بعض الأحياء التي يقطنها مهاجرون والمداهمات الأمنية العشوائية في أماكن المهاجرين وإهانتهم في الطرقات والشوارع فضلاً عن حرمانهم بالكامل من العمل في القطاعين العام والخاص، ولّدت حالة من حب الانتقام لدى أجيال فقدت الأمل بكل شيء.

وسياسة الاستئصال التي اتبعها نيكولا سركوزي الممسك بالملفات الثقيلة في وزارة الداخلية مع هؤلاء المهاجرين وقضاياهم الملحّة، ساهمت في تأجيج الموقف، حتى طالبوا بإبعاد سركوزي من المشهد السياسي الفرنسي لأنه لم يوفق في معالجة كل القضايا التي أمسك بها.

### الطرد وسحب الجنسية!

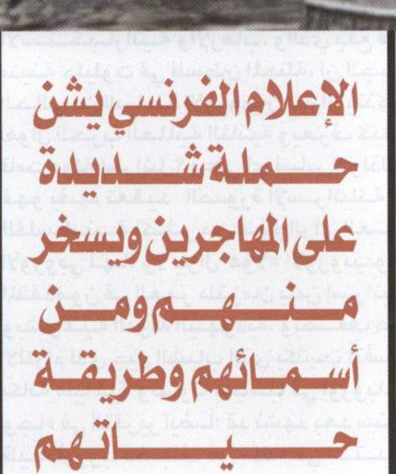
وبعد الأحداث الأمنية التي عرفتها العاصمة الإسبانية مدريد و البريطانية لندن أصبح العديد من أبناء المهاجرين من أصول مغربية أو إفريقية في قفص الاتهام و باتوا عرضة للمضايقات الأمنية فقد هددّ سركوزي بطرد المئات من المشبوهين وسحب الجنسية الفرنسية من بعض الأئمة و طردهم من فرنسا.

غير أنّ بعض رؤساء الجمعيات الإسلامية في فرنسا يعتبرون أنّ هذه الأحداث قد تكون مدبرّة والغرض منها تسليط الضوء على الوجود العربي والإسلامي في الغرب تمهيداً للحدّ منه ومحاصرته .

وسواء أكانت هذه الأحداث مدبرة أم لا، فإنّ العواصم الغربية التي يعيش مئات الآلاف من المهاجرين على أراضيها تقرأ بدقة شديدة ثورة المهاجرين في فرنسا لئلا يتكرر المشهد عينه على أراضيها، خصوصاً أن المهاجرين في فرنسا وبقية الدول الغربية يعيشون الضياع والعزلة والبطالة الرهيبة، ويقيمون في كانتونات معزولة لا يسكن فيها الغربيون المواطنون الأصليون والذين بمجرد أن يسكن مهاجر في العمارة التي يقطنونها يغادرونها على الفور.

و للإشارة فإنّ المخرجة الشابة يمينة بنقيقي وهي من الجيل الذي ولد في فرنسا من أب وأم جزائريين عام ١٩٥٧ وهي نتاج معاناة المهاجرين العرب إلى فرنسا بالخصوص وإلى أوروبا عموماً ولكونها من أصل جزائري، كرست حياتها لدراسة حياة المهاجرين في فرنسا بلد النور الذي لم يسطع على المهاجرين ولم يروه أيضاً، وأخرجت سلسلة من الأفلام الوثائقية بعنوان بانوراما الأحزان عن معاناة المهاجرين في فرنسا.

**أصحاب الأسماء العربية والإسلامية غير مرغوبين في سوق العمل..!**



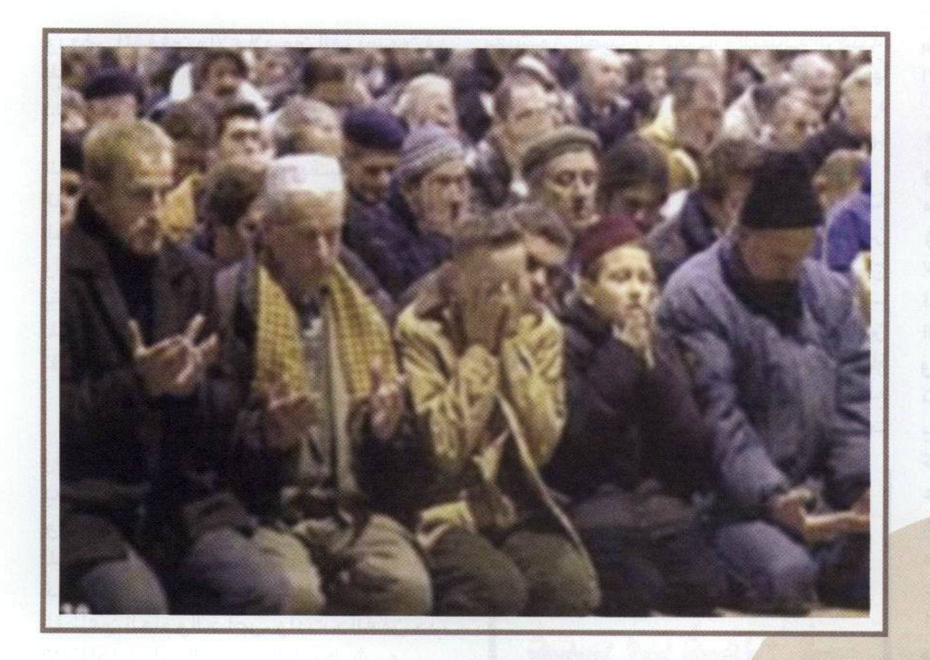
**الإعلام الفرنسي يشن حملة شديدة على المهاجرين ويسخر منهم ومن أسمائهم وطريقة حياتهم**

المخرجة يمينة بنقيقي أبرزت حقيقة المعاناة والذل والعنصرية والأوضاع والصعوبات التي يتجرعها المهاجر كل دقيقة من حياته في فرنسا. وشريطها السينمائي (مذكرات مهاجرين- الموروث المغاربي ١٩٩٧) أتى في بانوراما ثلاثية متواصلة أبيض واسود وذلك لاستعانتها ببعض الوثائق التي تحكي الحقيقة في زمن الحدث والذي مازال مستمراً ومتجهاً إلى الأسوأ. إنها تتحدث في أفلامها عن فرنسا التي استقبلتهم بالتمييز وختمت على أجسادهم بعلامات كالحيوانات وكما يقول المصريون (دغري على الزبالة). وأول عمل ساقتهم فرنسا إليه هو العمل في تجميع القاذورات. وذكرت كيف منعتهم من التعليم والتواصل لئلا يدافعوا عن حقوقهم ولا يتمكنوا من التحاور مع الفرنسيين، وكيف جعلت منهم شرائح مختلفة وأطلقوا عليهم أسماء مثل – شغيلة السلاسل . اتسمت الهجرة، كما تقول هذه المخرجة، بأن تهجر كل شيء ابتداء من أن ترمي العمامة العربية بعد أن تلوح بها مودعاً الأهل من على سطح الباخرة وكأنك ترمي بشخصيتك العربية وتلبس جنسية المهاجر من دون هوية وبدون أبسط الحقوق، وعليك أن تبحث عنها بين ركام القذارة أو على أرصفة موانئ مرسيليا. إنه تجريد الذات ودخول إلى المصير المجهول. إنه البكاء الذي يعانقه بكاء. لقد تغير فيك كل شيء: اسمك و ذاتك وأصبحت تعشق فرنسا المصير، وتحول البقية إلى عبيد مصانع الرينو وتابو وسيتروين الخ.. ثم العودة إلى الأكواخ والمطر حيث لا كهرباء ولا غطاء، إنها حياة الضيم والمذلة. وتزداد الغربة غربة أخرى عند اختلاف اللهجات بين المهاجرين، وهذا يصعب سبل التواصل بينهم. وبين هؤلاء المهاجرين من يرغب في العودة وآخر يلمح فقط وآخرون يفضلون البقاء على رغم الخوف من أن يرجع فارغ اليدين، ومنهم من يسعى إلى الاندماج الذي يشكل مشكلة للفرنسيين، وخشية أن يصبح للمهاجرين حقوق ونقابات، لا يحصلون على شيء منها!!!

مهاجر من المغرب العربي يقول: يبدو أنّ أبناء المهاجرين ينقمون على آبائهم الذين لم يحصلوا على حقوق الكلاب في فرنسا.







بدأ العديد من مراكز الدراسات الإستراتيجية والاستشراف المستقبلي في الغرب بإجراء دراسات معمقة تتعلق بمستقبل المسلمين في الجغرافيا الغربية، وقد تناولت بعض هذه الدراسات عدد المسلمين وحجمهم الحقيقي في سنة ٢٠٥٠ وما سوف تكون عليه الجاليات العربية والمسلمة في تفاصيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

●●●

## بين التوطين والترحيل

# الجالية الإسلامية في أوروبا... أي مستقبل ينتظرها؟!

بدأ العديد من مراكز الدراسات الإستراتيجية والاستشراف المستقبلي في الغرب بإجراء دراسات معمقة تتعلق بمستقبل المسلمين في الجغرافيا الغربية، وقد تناولت بعض هذه الدراسات عدد المسلمين وحجمهم الحقيقي في سنة ٢٠٥٠ وما سوف تكون عليه الجاليات العربية والمسلمة في تفاصيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ويذهب باحث سويدي إلى القول إن نصف سكان السويد في سنة ٢٠٥٠ سيكونون من المهاجرين وتحديداً من العرب والمسلمين، وسيصبحون قوة بشرية مؤثرة في المعادلة السياسية الغربية.

والذي دفع هذه المراكز إلى إجراء مثل هذه البحوث هو الأحداث الأمنية الأخيرة التي عرفتها بريطانيا والتي كان يقف وراءها أشخاص ولدوا في بريطانيا وتلقوا تعليمهم في مدارسها وشبوا وترعرعوا ضمن قيمها الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك فإن بعض المراكز الإسرائيلية المتخصصة في مجال الدراسات الاستخباراتية أرسلت أكثر من رسالة إلى عواصم القرار في الغرب مفادها أن الوجود الإسلامي خطر على أوروبا في المستقبل وخطر على الدولة العبرية نفسها.

### أتباع محمد..

وقد كشف تقرير أعده مركز المعلومات الاستخباراتية والإرهاب، والذي يقع في مدينة جليلوت في فلسطين المحتلة، أن الجيل الحالي من الساسة الأوروبيين مازال يتذكر أهوال الحرب العالمية الثانية ويعرف كيف قامت دولة إسرائيل؟ وعلى أي أساس؟ ولذلك فهو يفهم تعقيد الصورة الإسرائيلية – الفلسطينية أكثر من فهم الرأي العام الأوروبي لها، ولا يزال هؤلاء الأوروبيون المتقدمون في العمر ملتزمين بأمن إسرائيل وبشرعية الدولة اليهودية، ويضعف هذا الالتزام لدى جيل الشباب الذي يكتسب لنفسه مكانة سياسية وصوتاً سياسياً في أوروبا...

وجاء في التقرير أيضاً: قد نشهد بعد سنين قليلة أوروبا تختلف عن تلك التي اعتدنا عليها، أوروبا التي تنظر بعين الاعتبار إلى العنصر الإسلامي والعربي أكثر مما تفعل الآن، أوروبا التي يكثر فيها الساسة من أتباع محمد (!!).

### الشعب المسن

ومما زاد هذه المخاوف لدى صنّاع القرار في الغرب، تلك الدراسة التي نشرها المجلس الأوروبي، والتي أكدت أن عدد سكان أوروبا سيتراجع وأن الشعب الأوروبي سيصبح شعباً مسناً بنسبة تراوح بين ١٣ بالمائة و ٢٢ بالمائة بحلول العام ٢٠٥٠، كما أشارت الدراسة إلى تراجع مؤشر الخصوبة الذي سيفضي إلى تراجع عدد الأوروبيين إلى ٥٦٤ مليون نسمة، كما قدر خبراء المنظمة الأوروبية، وتعليقاً على هذه الدراسة قالت شارلوت هون رئيسة اللجنة الأوروبية حول السكان: إن عدد الأوروبيين في تراجع، وارتفاع عدد سكان القارة الأوروبية ناجم عن الهجرة من العالم الثالث – والعالم الإسلامي ضمناً – إلى أوروبا.

### لا.. إحصاءات

تشير بعض التقديرات غير الرسمية إلى أن عدد المسلمين في أوروبا وصل إلى ثلاثين

مليون مسلم طبقاً للرواية الرسمية. والواقع أن هذه التقديرات غير دقيقة وغير رسمية لعدم وجود إحصاء رسمي لعدد المسلمين في الغرب، غير أن عدد المسلمين ليس بعيداً عن هذا التقدير المبدئي، وتحول الصعوبات السياسية والفنية دون معرفة العدد الحقيقي للمسلمين في الغرب، لأن بعض الدوائر الغربية تخشى، إن هي قدمت الرقم الحقيقي للمسلمين في الغرب، تحفيز اليمين المتطرف في الغرب ليتحرك في الاتجاه المعاكس للسياسات الغربية الرسمية المؤمنة بمبدأ الهجرة من أجل إحقاق التوازن السكاني وخصوصاً في دول شمال أوروبا.

بالإضافة إلى ذلك فإن عشرات الآلاف من الأوروبيين قد أسلموا، وصاروا يحسبون بحكم عقيدتهم الجديدة في عداد المسلمين في الغرب، بل أصبح هؤلاء المسلمون الجدد من الغربيين يديرون المعاهد والمساجد والمؤسسات الإسلامية.

### الهجرات... والتاريخ

ويضاف إلى ذلك أن الوجود الإسلامي في الغرب ليس وليد الهجرات الأخيرة التي انطلقت قبل ٥٠ سنة من العالم الإسلامي وإلى الغرب، بل هي قديمة تعود إلى وصول المسلمين إلى فرنسا سنة ٧١٦ ميلادية عندما فتحوا مدينة ناربون ثم مدينة تولوز سنة ٧٢١ ميلادية ومدينة ليون سنة ٧٢٦ ميلادية ومدينة بوردو سنة ٧٣١ ميلادية.

وإبان الاحتلال الفرنسي لإفريقيا الذي بدأ في القرن السادس عشر فإن جيش الاحتلال الفرنسي استقدم آلاف الأفارقة المسلمين للعمل في المناجم والمصانع الفرنسية تماماً كما استقدم القراصنة الأمريكان آلاف الأفارقة المسلمين إلى أمريكا لبيعهم لاحقاً في أسواق النخاسة والرق، والذين كان الكثير منهم يجهر بإسلامه وكتب عن تجربة العبودية الجديدة في أمريكا.

أما هجرة الهنود و الباكستانيين المسلمين إلى بريطانيا فقد كانت مزامنة للاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية، ففي مرحلة الاحتلال البريطاني للهند تدفق عشرات الآلاف من الهند وباكستان وبعض دول آسيا إلى بريطانيا وهم يشكلون الرعيل الأول من المسلمين في المملكة المتحدة.

ولذلك من الخطأ المنهجي ربط عدد المسلمين في أوروبا بتاريخ محدد والانطلاق منه لإجراء مسح ديموغرافي لعددهم الحقيقي أو الاكتفاء بسجلات دوائر الهجرة حول أعداد الحاصلين على اللجوء السياسي والإنساني من المسلمين.

وأول من أشار إلى عدد المسلمين في الغرب وأنهم يقدرون بـ٢٥ مليون مسلم كان الرئيس البوسني المسلم علي عزت بيغوفيتش. وتشير إحصاءات أخرى إلى أن عدد المسلمين في الغرب تجاوز الثلاثين مليوناً أي ما نسبته ٤ بالمائة من مجموع سكان أوروبا البالغ ٧٠٥ ملائين نسمة.

والتقديرات المبدئية المتوافرة حول عدد المسلمين في الغرب قامت بها المؤسسات الإسلامية والمؤسسات غير الرسمية وأحيانا المؤسسات الكنسية والبحثية، ومن المؤكد أن دوائر الأبحاث الاستخباراتية لها دراساتها الخاصة في هذا المجال غير أنها ليست للنشر كما هو معروف.

### الديانة الثانية

ففي فرنسا يبلغ عدد المسلمين ٦ ملايين مسلم وهذا يجعل الإسلام هو الديانة الرسمية الثانية بعد الكاثوليكية، وسبعون بالمائة من هؤلاء المسلمين قدموا إلى فرنسا من المغرب العربي، وحسب دراسة للمجموعة الأوروبية صدرت في العاصمة البلجيكية بروكسل في سنة ٢٠٠١ فإن المهاجرين يساهمون بنسبة ١٤،٧ بالمائة من الناتج المحلي الفرنسي.




ولمعرفة أعداد المسلمين في دول أوروبا، انظر الجدول في هذا الملف.

والمسلمون في الغرب قسمان مسلمون وافدون عن طريق الهجرات إلى الدول الأوروبية، ومسلمون أصلاء كشأن المسلمين في ألبانيا و البوسنة وكوسوفا و مقدونيا وكرواتيا وسلوفينيا وأوكرانيا و صربيا، فالمسلمون في هذه الدول هم أبناء البلاد الأصليون اعتنقوا الإسلام منذ قرون طويلة وقبل الوجود العثماني في بعض هذه الدول.

بالإضافة إلى ذلك فإن المسلمين الوافدين الذين قدموا إلى أوروبا قبل عشرات السنين أصبح أبناؤهم متأصلين في البلاد الغربية ولا يعرفون لهم بلاداً غير البلاد التي ولدوا فيها وتعلموا في مدارسها.

### التناسل والإنجاب

وقد كشفت هذه الأعداد الهائلة من المسلمين في مختلف الدول الأوروبية أن حركة الإنجاب بين المسلمين كبيرة للغاية وحسب الخبراء الذين درسوا ظاهرة قوة التناسل والإنجاب وسط الأقليات المسلمة في الغرب، فإن ذلك يعود إلى التقاليد الإسلامية الحريصة على مفهوم العائلة الكبيرة المتضامنة أو أن ذلك يعود إلى رغبة هذه العوائل المسلمة في الاستفادة من الامتيازات التي يوفرها الضمان الاجتماعي الأوروبي للعوائل الكبيرة من خلال ما يعرف بنقدية الأطفال.

وحسب هؤلاء الخبراء فإن نسبة الإنجاب بين المسلمين كبيرة للغاية، وهذا ما جعل الدوائر المتخصصة تحفز السكان الأصليين إلى الإنجاب والإكثار من النسل لا حفاظاً على التوازن السكاني هذه المرة فقط بل حفاظاً على التوازن الحضاري والديني.

ويذهب الباحث السويدي في شؤون الإسلام يان ساموليسون في كتابه الشهير: «الإسلام في السويد» إلى أن المسلمين سيصبحون قوة فاعلة في المعادلة السويدية سنة ٢٠٢٠ وخصوصاً إذا ترك الجيل الحالي نهائياً البطالة والمخدرات.

ولعل من الأسباب المباشرة التي جعلت الجيل الأول من العرب والمسلمين غير قادر على التأثير الفعلي في السياسة الأوروبية هو ضعف المستوى الثقافي للغالبية العظمى من هذه الشريحة، غير أن الجيل الثاني والثالث يتمتع بثقافة عالية ومستوى تعليمي جيد وإتقان كامل للغة الغربية والتحدث بها بدون لكنة كما هو ديدن الجيل الأول، وهذا ما جعل هذا الجيل مؤثراً ويغزو بإحكام المؤسسات البرلمانية والسياسية والحزبية والنقابية والأكاديمية والإعلامية.

وهذه المعطيات وغيرها بدأت تقلق الدوائر الغربية، فصدر عدد هائل من الدراسات التي أنجزها خبراء في مجال قراءة المستقبل وتحليل الثقافة الرقمية المبنية على الإحصاء والاستطلاع الموسع، والتي تؤكد أن المسلمين قد يصبحون نصف سكان القارة الأوروبية بعد خمسين سنة(!!) وخصوصاً إذا استمر إنجابهم على الوتيرة التي هم عليها الآن، كما أن المستوى التعليمي الكبير للأجيال المسلمة الجديدة وانتشار حركة الأسلمة بين الغربيين أنفسهم، فقد أصبح المواطن الغربي المسلم هو الذي ينقل الإسلام إلى بقية المواطنين الأوروبيين، بل إن بعضهم بات يعلن أنه صاحب الشرعية في تمثيل ونشر الإسلام في الغرب وهو الاختراق الخطير الذي رصدت له ميزانيات ضخمت وكلفت جهات بحثية وأمنية لدراسة أبعاد هذه الظاهرة ورصد منحنياتها، لأن إتساعها قد يفضي إلى تقوية الوجود الإسلامي في الغرب ويجعله محصناً.....





### أحياء فقيرة صارت حكراً عليهم

# المهاجرون... القنبلة الموقوتة في أوروبا!!

تزدحم الدول الأوروبية بملايين المهاجرين الذين وفدوا إليها من الدول الفقيرة والنامية بحثاً عن لقمة العيش وفرص أحسن للحياة.

وفي الدولة الأوروبية الواحدة مهاجرون من مختلف الانتماءات العرقية و الدينية، فقسم من المهاجرين تعود أصولهم إلى العالم العربي والإسلامي، وآخر تعود أصوله إلى الدول الإفريقية وأمريكا الجنوبية وغيرها من الدول الفقيرة، والذي يجمع بين هؤلاء المهاجرين هو انتماؤهم إلى دول عاجزة اقتصادياً وتنموياً. صحيح أن بعض المهاجرين الذين وفدوا إلى أوروبا فروا من بلادهم لأسباب سياسية وحصلوا على حق اللجوء السياسي، وحق الإقامة الدائمة إلا أن عدد هؤلاء محدود، ويبقى مصطلح اللاجئ الاقتصادي هو الذي يميز معظم المهاجرين في الغرب.

إن ظاهرة الهجرة إلى الغرب قديمة وترتبط أحياناً باحتلال بعض الدول الغربية للعالم الثالث، فقد هاجر كثير من المستعمَرين إلى الدول المستعمرة بحثاً عن العمل، إلا أنهم ظلوا مهمشين ويعَيشون على هامش المجتمع في مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية حتى السكنية والعمرانية.

والمشكلة لم تكن تكمن في هؤلاء المهاجرين الذين بذلوا ما في وسعهم للانخراط في المجتمع الأوروبي الغربي، بل إنها كانت تكمن في المجتمع الأوروبي الذي نجح في إزالة جدار برلين الشهير بين ألمانيا الشرقية والغربية، لكنه لم يتمكن من إزالة الجدار العازل بينه وبين المهاجرين الوافدين الذين أصبحوا وأولادهم مواطنين غربيين يفترض دستورياً أن يتمتعوا بنفس حقوق المواطنين الأصليين.

وعن هذه المشكلة تقول منى سالين وزيرة الاندماج السابقة في السويد:

«إننا صرفنا ملايين الكرونات السويدية لإقناع المهاجرين بضرورة الاندماج في المجتمع السويدي، وكان يفترض أن نفعل العكس أي أن نصرف هذه المبالغ الطائلة على السويديين لإقناعهم بضرورة قبول المهاجرين واستيعابهم».

**أسواق العمل**

و إذا كانت ظروف المهاجرين تختلف من دولة أوروبية إلى أخرى فإن المشكلات التي يعانيها مهاجرو فرنسا هي عينها المشكلات التي يعانيها مهاجرو السويد والدانمارك وبريطانيا وبلجيكا وغيرها من الدول الأوروبية.

فالمهاجرون في الدول الغربية لم يعزلوا من أسواق العمل والخرائط الإعلامية والساحات السياسية الرسمية والمعارضة و المؤسسات الرسمية والمشاهد الثقافية والأدوار الصغرى والكبرى في تفاصيل الحياة الغربية فقط، بل عزلوا عمرانياً أيضاً، فاصبحت لهم أحياؤهم الخاصة ومحافظاتهم الخاصة وعماراتهم الخاصة التي فر منها كل المواطنين الأصليين الذين لا يستسيغون العيش في محيط اجتماعي تقطنه أغلبية مسلمة أو عربية أو إفريقية أو تركية وما شابه.

**الأحياء الفقيرة!**

وهذه الظاهرة موجودة في أقصى جنوب أوروبا وفي أقصى شمالها، فالمهاجرون في فرنسا يقطنون في أحياء فقيرة ومعزولة تماماً كما كان يسكن أجدادهم في البيوت القصديرية و الأكواخ الخشبية غير الموصولة بالكهرباء وهم الذين شيدوا أجمل العمارات والأحياء الفرنسية.

وفي السويد فإن أحياء روزنغورد في جنوب السويد وغوتسندا في وسطها ورنكبي المتاخمة للعاصمة السويدية ستوكهولم تكاد تكون حكراً على المهاجرين الذين أصبحوا يقطنون في كانتونات معزولة اجتماعياً عن المجتمع السويدي، وفي مشهد أحد الأفلام السويدية يقول ممثل سويدي لصديقه:

هنا السويد وهناك روزنغورد في إشارة إلى المنطقة السكنية التي يقطنها مهاجرون من تركيا والعراق وفلسطين ولبنان والصومال وإرتيريا وغيرها، ولسان حال

**الغرب أزال حائط برلين وأبقى الحواجز بينه وبين المهاجرين**




الممثل السويدي شيء، وحي رزنغورد ذي الأغلبية المهاجرة شيء آخر.

ونفس المشهد يتكرر في دول الاتحاد الأوروبي حيث بات المهاجرون معزولين بثقافتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم في كانتونات خاصة، ويشير أصحاب شركات البناء الخاصة والمشرفون على سياسة الإسكان إلى أن المهاجرين كلما سكنوا في عمارة أو حي يقطنه مواطنون غربيون أصليون، يبدأ هؤلاء بمغادرة العمارة أو الحي لعدم تحملهم العيش مع الآخر العربي والمسلم والإفريقي والإنسان القادم من العالم الثالث بشكل عام.

### كانتونات معزولة

وقد تحولت هذه الكانتونات المعزولة إلى جزر منفصلة عن الواقع الأوروبي وخارجة عن إطار الاهتمام الرسمي، حتى الرسميون الغربيون لا يترددون على هذه الكانتونات إلا في مواسم الانتخابات في محاولة لشراء أصوات المهاجرين من العرب والمسلمين والقادمين من العالم الثالث بوعود سرعان ما تتبخر بعد الانتخابات!

والبطالة تفتك بالمهاجرين إلى درجة أن عدد المهاجرين العاطلين بلغت في معظم الدول الأوروبية أكثر من ٨٠٪، والعدد الضحل الذي تسنى له أن يعمل، يعمل في قطاع التنظيفات وتغسيل الصحون ورعاية العجزة وإلباسهم الحفاظات وهو العمل الذي يقرف منه الأوروبي نفسه، ونصف هؤلاء يعملون بالأسود أي غير مسجلين في دوائر الضمان، ولا يملكون حقوق العامل الرسمي في التعويضات والعطلة السنوية والعطلة المرضية وغير ذلك.

وهذه الحالة هي التي جعلت بعض الباحثين الغربيين يقولون:

إن المهاجرين في الغرب مواطنون من الدرجة الثانية وهم يعيشون على الهامش، ويعيشون بفضل الضرائب التي يدفعها الغربيون لحكوماتهم، وهم يشيرون بذلك إلى المساعدات الاجتماعية التي يتلقاها العاطلون المهاجرون.

كما أن الاستطلاعات الغربية كشفت أن أسواق العمل في الغرب هي عنصرية بالأساس ولا تقبل أصحاب الأسماء العربية والإسلامية والأجنبية بشكل عام أو ذوي الشعر الأسود، وهي التسمية التي تطلق على المهاجرين في بعض الدول الغربية.

وأغلبية المهاجرين محرومون من العمل في القطاع الخاص، ويفضل أرباب العمل الخواص أبناء وطنهم الذين يتقنون لغتهم وعاداتهم وثقافتهم، كما أن هؤلاء المهاجرين

## خمسون مليون مسلم في الغرب

لا توجد أرقام أو إحصاءات دقيقة تحدد عدد المسلمين في الدول الأوروبية، ولكن الدكتور أحمد الراوي أعد دراسة عن «المسلمين في الغرب» أورد فيها إحصاءات تقريبية بعدد المسلمين في كل دولة أوروبية موازنة بعدد السكان، ونسبة ذوي الأصول العربية كما هو مدون في هذا الجدول:

### أولاً: في أوروبا الغربية.

| القطر | عدد سكان البلد | عدد المسلمين | عدد العرب | نسبة العرب |
|---|---|---|---|---|
| فرنسا | ٥٦,٥٧٦,٠٠٠ | ٥,٥٠٠,٠٠٠ | ٣,٨٠٠,٠٠٠ | ٧٠٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| ألمانيا | ٧٩,١١٣,٠٠٠ | ٣,٢٠٠,٠٠٠ | ٣٦٠,٠٠٠ | ١١٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| بريطانيا | ٥٧,٢٣٦,٠٠٠ | ١,٧٠٠,٠٠٠ | ٤٠٠,٠٠٠ | ٢٧ ٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| إيطاليا | ٥٧,٧٣٩,٠٠٠ | ١,٠٠٠,٠٠٠ | ٦٥٠,٠٠٠ | ٦٥٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| هولندا | ١٤,٨٠٥,٠٠٠ | ٩٠٠,٠٠٠ | ٣٥٠,٠٠٠ | ٣٩ ٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| بلجيكا | ٩,٩٢٨,٠٠٠ | ٦٠٠,٠٠٠ | ٣٢٠,٠٠٠ | ٥٣ ٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| السويد | ٨,٥٢٦,٠٠٠ | ٤٠٠,٠٠٠ | ١١٠,٠٠٠ | ٢٧٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| سويسرا | ٦,٧٩٦,٠٠٠ | ٤٠٠,٠٠٠ | ٨٧,٥٠٠ | ٢٢٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| إسبانيا | ٣٨,٨٦٩,٠٠٠ | ٣٨٠,٠٠٠ | ٢٦٠,٠٠٠ | ٦٨٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| النمسا | ٧,٦٢٤,٠٠٠ | ٤٠٠,٠٠٠ | ٧٠,٠٠٠ | ١٨٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| اليونان | ١٠,١٤٠,٠٠٠ | ٧٠٠,٠٠٠ | ٥٠,٠٠٠ | ٧٪ أكثرهم من مصر |
| الدنمارك | ٥,١٣٠,٠٠٠ | ١٢٠,٠٠٠ | ٣٠,٠٠٠ | ٢٥٪ أكثرهم من المغرب العربي |
| فنلندا | ٤,٩٧٤,٠٠٠ | ٤٠,٠٠٠ | ٢١,٠٠٠ | ٥٢٪ أكثرهم من الصومال |
| المجموع | ٣٥٧,٤٥٦,٠٠٠ | ١٥,٨٤٠,٠٠٠ | ٦,٦٨١,٥٠٠ | ٤٢٪ من الجالية |

إضافة إلى أعداد أخرى قليلة في كل من البرتغال والنرويج ولوكسومبورج؛ أي أن عدد المسلمين في أوروبا الغربية أكثر من ١٥ مليون نسمة.

### ثانياً: في أوروبا الشرقية والبلقان

| القطر | عدد سكان البلد | عدد المسلمين | عدد العرب |
|---|---|---|---|
| روسيا الاتحادية | ١٤٧,٣٨٦,٠٠٠ | ٢١,٠٠٠,٠٠٠ | ٣٥٠,٠٠٠ |
| أوكرانيا | ٥١,٧٠٤,٠٠٠ | ٢,٠٠٠,٠٠٠ | ٨٠,٠٠٠ |
| رومانيا | ٢٣,١٥٢,٠٠٠ | ٠,١٢٠,٠٠٠ | ١٣,٠٠٠ |
| بلغاريا | ٨,٩٧٦,٠٠٠ | ٢,٦٠٠,٠٠٠ | ١٥,٠٠٠ |
| بولندا | ٣٧,٩٣٢,٠٠٠ | ٠,٠٢٠,٠٠٠ | ١٢,٠٠٠ |
| المجر | ١٠,٥٩٠,٠٠٠ | ٠,٠٨٠,٠٠٠ | ٥,٠٠٠ |
| روسيا البيضاء | ١٠,٢٠٠,٠٠٠ | ٠,٠٨٠,٠٠٠ | ٥,٠٠٠ |
| ملدوفيا | ٤,٣٤١,٠٠٠ | ٠,٠٢٥,٠٠٠ | ٢,٠٠٠ |
| دول البلطيق | ٧,٧٠٠,٠٠٠ | ٠,٠٣٥,٠٠٠ | ٢,٠٠٠ |
| ألبانيا | ٣,٢٠٠,٠٠٠ | ٢,٤٠٠,٠٠٠ | أعداد متفرقة وقليلة نتيجة لعدم استقرار هذه الدول |
| البوسنة | ٤,٤٧٩,٠٠٠ | ٢,٢٠٠,٠٠٠ | |
| كوسوفا | ٢,٢٨٣,٠٠٠ | ٢,٠٠٠,٠٠٠ | |
| مقدونيا | ٢,١١١,٠٠٠ | ٠,٥٠٠,٠٠٠ | |
| كرواتيا | ٤,٦٨٣,٠٠٠ | ٠,٤٠٠,٠٠٠ | |
| سلوفينيا | ١,٩٤٨,٠٠٠ | ٠,٢٥٠,٠٠٠ | |
| صربيا | ٩,٨٣٠,٠٠٠ | ٠,٨٠٠,٠٠٠ | |
| المجموع | ٣٣٠,٥١٥,٠٠٠ | ٣٤,٦١٨,٠٠٠ | ٤٨٤,٠٠٠ |

وهذا يعني أن أوروبا كلها تضم اليوم ما يقارب خمسين مليون مسلم، منهم أكثر من سبعة ملايين من خلفية عربية.

محرومون من العمل في القطاع العام الذي يعطي الأولوية دوماً للمواطنين الأصليين.

### التميز العنصري

و قد لجأت صحيفة سويدية شهيرة هي جريدة داغينس نهيتر أو أخبار اليوم باللغة العربية إلى حيلة ذكية لكشف عنصرية أسواق العمل في السويد، وكلفت أربعة شباب، اثنان منهم سويديان أصليان، واثنان سويديان من أصول مهاجرة يحملان أسماء أجنبية، ويملكان مؤهلات علمية أفضل من التي يحملها السويديان الأصليان، وكلف الشباب الأربعة بالاتصال بأسواق العمل و أصحاب الإعلانات عن الوظائف الشاغرة من خلال مكاتب العمل والصحف، فكانت النتيجة أن حصل السويديان الأصليان على عمل فيما رفضت طلبات السويديين من أصول مهاجرة، على رغم أن مؤهلاتهما العلمية أفضل بكثير من مؤهلات نظيريهما السويديين.

و إذا كان الجيل الأول من المهاجرين راضياً بقسمته كما يقال، لأن مستواه التعليمي محدود للغاية، فإن الجيل الثاني والثالث من المهاجرين حصلوا على مستوى تعليمي رفيع ويحمل أبناؤهما أرقى الشهادات العلمية، ومع ذلك لم يجدوا مكانهم في خارطة أسواق العمل، وعلى رغم اجتهاد الجيل الثالث كثيراً في سبيل تأكيد ذاته وجدارته فإنه ظل ملفوظاً اجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

و الحثالة التي تحدّث عنها وزير الداخلية الفرنسي هي التي أوصلت فرنسا إلى أعلى المستويات على صعيد الرياضة والثقافة، أليس زين الدين زيدان أحد أبناء الأحياء الفقيرة في فرنسا؟ ولولاه ما حظيت فرنسا بلقب بطل العالم في كرة القدم، وهناك الآلاف من أمثال زيدان وفي مجالات أخرى غير الرياضة .

وفي أوروبا فإن الرسميين فيها ولدى الحديث عن التشكيلات الوزارية عقب الانتخابات يرفض الكثير منهم تولي حقيبة وزارة الهجرة والاندماج لتعقيدات ملفاتها والإخفاق الذي منيت به سياسة الاندماج في أوروبا على مدى سنوات عديدة.

وبعد الأحداث الفرنسية التي تعد الأولى مؤهلاتهما العلمية أفضل بكثير من مؤهلات نظيريهما السويديين.

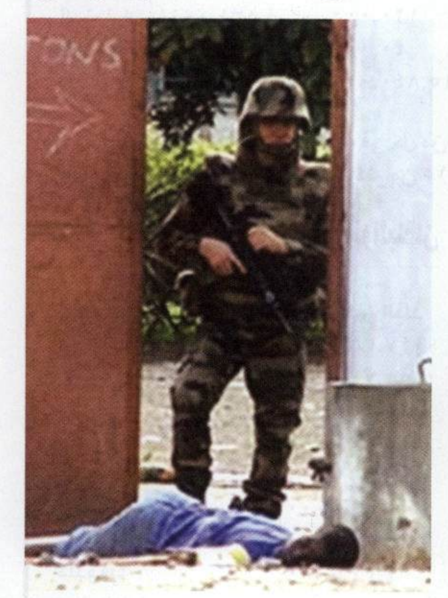
و إذا كان الجيل الأول من المهاجرين راضياً بقسمته كما يقال، لأن مستواه التعليمي محدود للغاية، فإن الجيل الثاني والثالث من المهاجرين حصلوا على مستوى تعليمي رفيع ويحمل أبناؤهما أرقى الشهادات العلمية، ومع

ذلك لم يجدوا مكانهم في خارطة أسواق العمل، وعلى رغم اجتهاد الجيل الثالث كثيراً في سبيل تأكيد ذاته وجدارته فإنه ظل ملفوظاً اجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

و الحثالة التي تحدّث عنها وزير الداخلية الفرنسي هي التي أوصلت فرنسا إلى أعلى الفقيرة في فرنسا؟ ولولاه ما حظيت فرنسا بلقب بطل العالم في كرة القدم، وهناك الآلاف من أمثال زيدان وفي مجالات أخرى غير الرياضة .

وفي أوروبا فإن الرسميين فيها ولدى الحديث عن التشكيلات الوزارية عقب الانتخابات يرفض الكثير منهم تولي حقيبة

## «كانتونات خاصة» بالمهاجرين في جميع الدول الأوروبية تعاني سوء الخدمات والمرافق



وزارة الهجرة والاندماج لتعقيدات ملفاتها والإخفاق الذي منيت به سياسة الاندماج في أوروبا على مدى سنوات عديدة.

وبعد الأحداث الفرنسية التي تعد الأولى من نوعها في تاريخ فرنسا وأوروبا، بدأت الحكومات الغربية تعيد قراءة ملفات الهجرة والمهاجرين على أمل تحقيق اندماج حقيقي للمهاجرين في المعادلة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والحؤول دون انفجار الوضع في أي لحظة، خصوصاً أن ما يعانيه مهاجرو فرنسا من بطالة وتهميش وعنصرية هو عين ما يعانيه مهاجرو الدانمارك والنرويج والسويد وبريطانيا وبلجيكا وإسبانيا وفنلندا وغيرها.

### عقدة المساعدات

لقد بات العديد من المهاجرين في الغرب يعانون من عقدة المساعدة الاجتماعية أو الشحاذة الحضارية كما يسميها المهاجرون أنفسهم، فالشحّاذ في العالم العربي يمد يده ويصرخ: لله يا محسنين، والمهاجرون من عرب ومسلمين وأفارقة في الغرب يعبئون طلباً كتب في أعلاه المساعدة الاجتماعية ويسلمونه لدوائر المساعدات الاجتماعية في الغرب، وهي لا تعطي هذه المساعدة فوراً بل تحقق مع طالبها في تفاصيل حياته وتملي عليه شروطاً قاسية، يصبح المهاجر طالب المساعدة عبداً لهذه المؤسسة الاجتماعية التي ترسم له برنامج حياته على مدار السنة وقد تجبره على ممارسة عمل يتنافى مع اختصاصه من قبيل تنظيف المراحيض وتغيير حفاظات العجزة في دور العجزة مقابل هذه المساعدة الطفيفة التي تسميها المؤسسات الاجتماعية: مساعدة الأكل، أي لشراء الحاجيات الغذائية للمهاجر.

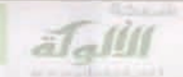
وعدم قدرة المهاجر على إنتاج لقمته جعلت الغربيين في كل الدول الأوروبية يتعاملون معه بصفته معاقاً اجتماعياً واقتصادياً وهذا ما يفجر الغضب النفسي لدى معظم المهاجرين الذين ضاعت سنوات حياتهم في أروقة مؤسسات المساعدات الاجتماعية.

وفي الوقت الذي تقدر فيه هذه المساعدة بحوالي ٢٠٠ دولار أمريكي للفرد الواحد أو ٣٠٠ دولار أمريكي في الشهر، فإن الفرد الأوروبي العامل يجني شهرياً أكثر من ٢٠٠٠ دولار أمريكي، وهذا ما وسع الفارق الطبقي بين المهاجرين الأوروبيين والمواطنين الأصليين.

وفي الوقت الذي لا يقدر فيه المهاجر أن يشتري حاسوباً لابنه أو الثياب الجديدة من المحلات الحديثة بل يذهب إلى محلات الثياب البالية ومحلات الثياب المستعملة لشراء النعال والثياب، فإنّ المواطن الأوربي يقتني ثيابه من أرقى المحلات .

وقد كشفت عن هذا دراسة سويدية أوضحت أن أبناء المهاجرين محرومون من أشياء كثيرة وهم في حالة فقر دائم في دولة الرفاهية.

ودرءاً لتكرار الزلزال الفرنسي تسعى الدول الغربية إلى تفادي الأسباب التي أفضت إلى هذا الزلزال، ولذلك فقد فتح سياسيوها نقاشاً موسعاً مع المهاجرين لطرح قضاياهم، وهي فرصة أمام المهاجرين لتصحيح وضعهم وخروجهم من دائرة الشحاذة الحضارية إلى دائرة الفعل الحضاري.




# كابوس الإرهاب يلاحق المواطن الأوروبي

بقلم:
خميس قشة - روتردام -هولندا

إن من تبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتفجيرات مدريد وحادث اغتيال المخرج الهولندي" فان جوخ" وتفجيرات لندن، انعدام الأمن والأمان في المجتمع الغربي الذي تعود الاستقرار والرفاه الاجتماعي، فالأمن نعمة ولا يحسه ويعرف قيمته إلا الذي يفقده.

ويلعب الإعلام والسياسات الأمنية المتبعة دوراً سلبياً بتهويل القضايا والحوادث البسيطة، وإشاعة الفزع بين الناس بكثرة البلاغات الكاذبة عن وجود قنابل أو هجمات إرهابية محتملة في محطات الأنفاق ومحطات القطارات التي أصبحت شبيهة بثكن عسكرية. وقد أذهلني وأرعبني مشهد محطة القطارات الرئيسية بروما عندما استقبلتنا كلاب الأمن مرحبة تتحسس و تتشمم الحقائب وأصاحبها ويعقبها صوت رجل الأمن متلعثماً ومتعتعاً بالإنكليزية: لا تخف نحن في خدمتك ونسهر على سلامتك. والحقيقة أنني كنت خائفاً وكيف لا أخاف وأنا بمجرد رُؤية رجل الأمن في بلدي العربي ترتعد مفاصلي وترتعش، فكيف إذا كان مدججاً بسلاحه وبرفقته كلبه المفترس الضخم؟! وهممت بالابتعاد ركضاً عن أمتعتي تجنباً للعاب الكلب ونجاسته وعدت عن ذلك لما استحضرت حادث قتل المواطن البرازيلي الأصل في لندن حين لم ينتبه لنداءات رجال الأمن البريطاني فأردوه قتيلاً وذلك ضمن حزمة جديدة من إجراءات مكافحة الإرهاب .

ويعزز هذه المخاوف إجراءات أمنية ووقائية كما يدّعون لم يسبق لها مثيل، ففي المطارات يجبر المسافر على خلع حذائه ونزع حزامه وبعض ملابسه ويمر، عبر بوابات خاصة، للتفتيش الشخصي والتدقيق بحقائبه وأمتعته، وهذا يعطل حركة السير ويسبب الاكتظاظ والازدحام في طوابير طويلة ويتطلب من المسافر ساعات من الانتظار قد تُفوت عليه رحلته كما حصل معي ومع عدد من المسافرين.

ولم تسلم المؤسسات الحكومية (البرلمان ومقارّ المخابرات و الداخلية وبعض السفارات) والأماكن السياحية العامة كالمتنزهات والمراقص والملاهي من التحذيرات أحياناً ومن الإخلاء أحياناً أخرى. أجل لقد كدّر الوضع الأمني حياة الناس فقوبلت هذه الإجراءات باستنكار واستهجان وسببت اضطرابات نفسية جعلت المواطن الأوروبي الذي عاش وتربى في مناخ من الأمن والاستقرار والاسترخاء مهدداً، وهذا ما لا يمكن أن يتحمله لوقت طويل.

وتتباين مواقف وردود أفعال الشارع الأوربي الذي بدا منقسماً ومتناقضاً في آرائه بين من يحمل المسلمين المسؤولية كاملة، وكأن المسلمين يشكلون عبئاً وخطراً على ثقافة المجتمع وأمنه، مستدلين بمواقف السياسيين والمثقفين الذين يثيرون مظاهر الحقد والكراهية بين الناس بطريقة مباشرة وغير مباشرة وكأنهم يوحون لهم أن كل أجنبي قد يكون قنبلة موقوتة تهدد حياتهم وتنغص أمنهم وتضيق عليهم عيشهم...

وبين آخر يحمل المسؤولية لجهات سياسية تنفذ برامج خارجية على حساب أمنهم واستقرارهم ولسان حالهم يقول مالنا ومال مشاكل الشرق والغرب؟ نحن في بحبوحة من العيش وعندنا من البترول ما يكفي نريد أن نعيش في أمن و أمان وسلام واستقرار.

فهل ينصت أصحاب القرار لشريحة كبيرة من مواطنيهم ويعيدوا النظر في الأسباب الحقيقة لانعدام الأمن والأمان في الشارع حتى يطمئنوا الناس ويحفظوا لهم حريتهم وكرامتهم؟!

أما الجالية العربية والإسلامية من شمال إفريقية والعراق وسورية فقد ذاقوا القهر والفقر، وتجرعوا المهانة والذل، وفقدوا الأمن والأمان لسنوات في أوطانهم فهذه الإجراءات والمعاملات لا تقارن على ما تربوا عليه، لذلك لا يلقون بالاً ولا اهتماماً كبيراً لما يجري من حولهم.

وتظل الأقلية المسلمة بهولندا البالغ عددها مليوناً ونصف مليون نسمة أكثر الفئات تضرراً من هذا الوضع الذي يؤجج مشاعر الكراهية والتفرقة العنصرية ويهدد نسيج المجتمع الهولندي الذي يشكل المسلمون أحد خيوطه المهمة.

* مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا





# بنك الطعام في مصر

تحت شعار «الطعام في متناول الجميع» جاءت انطلاقة أول بنك للطعام في مصر، بمشاركة أكثر من ١٨٠ من رجال الأعمال والشخصيات العامة في مصر. البنك الجديد يبدو مختلفاً فهو لا يسعى إلى تحقيق أرباح مادية كما هو الحال في كل البنوك الأخرى، وقد تم تحديد هيكل البنك الإداري وفتح حساب للبنك في بنوك متعددة لتلقي تبرعات المواطنين، وبمجرد عرض الفيلم التسجيلي عن مدى شدة الفقر في المناطق العشوائية المختلفة في محافظة القاهرة الكبرى، توالت تبرعات رجال الأعمال في صورة مساهمات مالية شهرية أو تبرعات بقطع من الأراضي لإقامة أماكن للتخزين فيها. وقد ركز رئيس البنك على أن الأموال التي سيتلقاها البنك من الشركات والمؤسسات المختلفة سيحصل أصحابها على حق استخدام شعار البنك على منتجاتها أو في فروعها المختلفة، وهذا يضفي بعداً اجتماعياً على تلك الشركات، بالإضافة إلى حصول تلك الشركات على إيصالات بقيمة التبرع المالي والعيني ليخصم من وعائها الضريبي.

تحقيق:
رضا عبد الودود - مصر

### فاتحة خير

ومن جانبه شدد فضيلة المفتي الدكتور علي جمعة على تقدم المسلمين في هذا المجال على جميع دول العالم، منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، فقد كان هناك ما يعرف بالوقف الذي يخصص إيراده لأغراض معينة، واعتبر فضيلته أن بدء نشاط بنك الطعام المصري فاتحة خير لإقامة بنوك أخرى مثل بنك الكساء وبنك للعفاف لمساعدة الشباب على الزواج، لما تحمله فكرة البنك من إذكاء لروح التكافل الاجتماعي وزيادة الدور التطوعي لرجال الأعمال والشخصيات العامة لحل مشكلات المجتمع.

### بداية الفكرة

وحول تسمية المشروع ببنك الطعام يقول رجل الأعمال نيازي سلام وكيل مؤسسي البنك: السر في تسمية المشروع بنك الطعام هو الرغبة في أن تتم إدارته على شاكلة المؤسسات الاقتصادية، مشيراً إلى أنه سيقوم بإدارته إدارة محترفة تتبع نفس أسلوب الإدارة المتبع في المؤسسات والبنوك العادية وتقدر احتياجاتها من خلال مجموعة عمل مهمتها بحث حالات الاحتياج وانتقاء المناطق التي تحتاج إلى المساعدة.

وأضاف نيازي سلام أن فكرة المشروع بدأت منذ عام ونصف نتيجة وجود تفاوت طبقي كبير بين فئات الشعب المختلفة. وأشار إلى أن البنك تم إشهاره منذ ٩ أشهر، وأن كثيراً من رجال الأعمال عرضوا مساهمة البنك في مشروعاتهم بنسبة تراوح بين ١٠-٣٠٪ ليجد البنك فرصاً استثمارية تساعد على زيادة رأسماله وتوفير سيولة نقدية، وأشار سلام إلى أن البنك قد يستخدم الجمعيات الأهلية بديلاً لإنشاء فروع للبنك توفيراً للسيولة النقدية لاستثمارها لصالح البنك وعوائده، وهناك نحو ١٤ ألف جمعية أهلية في أنحاء مصر.

### علاج آثار التخصيص

ويعبر قيام بنك الطعام وتفعيل دوره عن سمة اقتصادية هامة للاقتصاديات العربية وفي الدول الإسلامية؛ إذ لا يمكن أن يتصف أي اقتصاد بالفعالية وبالإنسانية ما لم تتوافر فيه تدابير وإجراءات كافية للأمن الاقتصادي ونظم جيدة للضمان الاجتماعي؛ ويكون بمقدور الناس أن يستجيبوا لتحديات الحياة، ويتكيفوا مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بهم، ويدرؤوا عن أنفسهم خطر الكوارث والآفات، ويتمكنوا من تنمية إمكاناتهم البشرية لتوفير حياة أفضل وسبل معيشة أكثر أماناً واستقراراً.

ويقوم المشروع على تلقي التبرعات من أغذية بدون قيمة أو بقيمة عينية بصفة دورية من مصانع وشركات المواد الغذائية ومحلات السوبر ماركت والمطاعم والفنادق، والتي قد تكون منتجات قرُب ميعاد انتهاء صلاحيتها، أو معلبات ذات تغليف مختلف، أو منتجات موسمية، أو عينات اختبارات السوق، أو أطعمة ومشروبات فائضة وغيرها، بالإضافة إلى تلقي تبرعات نقدية لتغطية مصاريف التشغيل وشراء بعض الأغذية، وتجهيزات بنك الطعام التي ستتعامل مع جميع أنواع الأغذية سواء كانت جافة، أو ساخنة، أو باردة أو مثلجة.

وبنك الطعام سيكون كياناً اجتماعياً خيرياً هدفه الانتفاع بالأغذية غير المستغلة والفائضة عن طريق جمعها من المصادر المختلفة وتخزينها وإعادة تعبئتها ثم توزيعها من خلال شبكة من القنوات لتصل إلى العائلات المحتاجة في مقر إقامتها.

### المعاملات الشرعية المنسية!

وترجع فكرة المشروع إلى الدكتور محمد عبد الحليم عمر - مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، فقد طرحها في دراسة سابقة له بعنوان "المعاملات الشرعية المنسية ومدى الحاجة إليها" والتي استند فيها إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له".

وانطلاقاً من الدور الاقتصادي الذي يلعبه بنك الطعام في تأمين الحاجة الاقتصادية الملحة للإنسان وهي الطعام بعد أن برع كثير من المؤسسات الخيرية في توفير الملبس وأحياناً المسكن، يرى د. محمد موسى بشير الأستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة ماليزيا، حول رؤيته للأهداف التي سيحققها

**د. علي جمعة مفتي مصر: المسلمون في حاجة إلى بنوك للكساء والدواء والطعام**



# ي مصر

البنك، أن كثيراً من الناس في أنحاء متفرقة من العالم يتعرضون لكوارث طبيعية تشكل أهم الدواعي التي تبرر حاجة الإنسان إلى تأمين حياته لمواجهة ظروف كارثية، أو عندما تعترضه مشكلات في تدبير شؤون معيشته لسبب طارئ أو مستديم.

لذا فإن توفير الطعام للأسر الفقيرة يعد هدفاً سامياً لأنه يوفر عنصراً هاماً من عناصر الأمن الاقتصادي الذي يتحقق بحصول الانسان على احتياجاته الأساسية من المأكل والمسكن والملبس والعلاج، خاصة في الظروف التي يواجه فيها كارثة طبيعية أو ضائقة اقتصادية .

وأكثر الفئات الاجتماعية حاجة إلى الأمن الاقتصادي هم الذين يبلغون الشيخوخة، والعجزة، والمعاقون، والأطفال، والأشخاص الذين يعانون من وطأة الفقر المدقع، والعاطلون عن العمل بسبب من الأسباب الخارجة عن إرادتهم.

### رقابة صحية على الأغذية

ووسط بعض الآراء المقللة من أهمية الفكرة لما تنطوي عليه من إهانة لكرامة المواطن المصري، أكد أهميتها الدكتور رضا سكر خبير الصناعات الغذائية في مركز تكنولوجيا الصناعات الغذائية والذي كان من أول من دعا إليها، وقد وجدت ترحيباً وصدى واسع النطاق بين عدد من رجال الأعمال الذين أعربوا عن رغبتهم في أن تتحول الفكرة إلى حملة قومية يساهم فيها جميع رجال الأعمال بالجهد أو الوقت أو الفكر أو المال لضمان القضاء على الجوع بمصر، وأكد أيضاً أن الجهات الرقابية ستشرف إشرافاً كاملاً على الغذاء المقدم للفقراء للتأكد من مدى صلاحيته وملاءمته للمواطنين. وحول تقليل بعضهم من أهمية دور البنك قال د. رضا: إن الفكرة تقوم على استقبال الغذاء الصالح للاستخدام الآدمي من بقايا الحفلات التي تعج بها النوادي والفنادق والمطاعم في مصر يومياً ويسيطر على فوائض الحفلات من طعام وشراب أباطرة التجارة لتحويله إلى علف للحيوانات أو إعادة استخدام الصالح منه في المطاعم والمحلات مرة أخرى وبأسعار مرتفعة لا تتفق مع كونه بقايا حفلات أو سابق الاستخدام.

### خطوة على طريق مكافحة الفقر

وعلى صعيد آخر أكد د. مجدي سعيد أبرز ناشطي العمل الأهلي في مصر ومؤسس مجموعة الجنوب للتنمية الثقافية، أكد أن بنك الطعام فكرة هولندية لمكافحة الجوع في أحياء الفقراء، ويرفع بنك الطعام في هولندا شعار: «أنت في هولندا، ولذلك لن تنام ليلك وأمعاؤك يقرصها الجوع» هذا هو مضمون الشعار الذي ترفعه المؤسسة الهولندية «بنك الطعام» والتي ينطلق أعضاؤها من المتطوعين كل مساء بسياراتهم، حاملين معهم أكداساً من علب الطعام التي تحوي كل منها وجبة غذائية متكاملة، لتقديمها بصورة يومية للفقراء والمعوزين، هؤلاء الذين يفترشون الشوارع والطرقات في الأحياء الفقيرة أو تحت الكباري وفي أنفاق المترو، وتضم الوجبة قطعة من اللحم وبطاطس وخضروات تكفي لشخص، يتم وضعها في علبة ورقية جذابة المظهر وقد كتب عليها اسم المؤسسة. ومن هذا المنطلق نشأت فكرة مؤسسة «بنك الطعام» قبل عشرة أعوام، وتبنتها الهولندية «ريجينا ماك نيك» وبدأت بتنفيذها من منزلها، وذلك بإعداد كميات من الطعام بنفسها بصورة يومية ووضعها في علب لتوزيعها على الفقراء القريبين من الحي الذي تقيم فيه في مقاطعة جنوب شرق هولندا، ثم اتسعت رقعة نشاطها بانضمام كثير من المتطوعين من الأثرياء وميسوري الحال، وتطورت الفكرة الشخصية إلى إنشاء مؤسسة، أصبح لها مجلس إدارة وأعضاء، وتحصل المؤسسة على تمويلات هائلة سنوياً من المتطوعين والمتبرعين وكبريات المؤسسات، حتى إن المطاعم الكبرى والفنادق تتطوع أحياناً بتقديم وجبات مجانية للمؤسسة لتوزيعها على الفقراء.

**وكيل مؤسسي البنك: الجمعيات الخيرية والأهلية هي الركيزة الأساسية لنجاح**

وعلى جانب آخر توافق انطلاق فكرة البنك والمؤتمر التأسيسي له مع حملة شرسة من بعض الأقلام الصحفية في مصر والتي رحبت بالفكرة أساساً ألا أنها انتقدت سبل الترويج لها، فقد ركزت الإعلانات التليفزيونية على نقل صورة مهينة لامرأة عجوز وابنها يبحثان عن الطعام في كومة من القمامة إلا أنهم يفشلون في الحصول على الطعام ، ورآها بعضهم محاولة لاستجداء عطف الأثرياء العرب لتقديم المعونات ، وبعرضنا الصورة على الخبير التنموي د. سيد دسوقي حسن أشاد بدور المؤسسات الاجتماعية والمبادرات الأهلية في علاج الفقر والمشكلات الاجتماعية قائلاً أهلاً ببنك الطعام، مادام يحترم مشاعر الفقراء والمحتاجين. وقد أثبت الواقع نجاح هذه المؤسسات في مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة وساهمت بفعالية في تقليل دفع الأطفال للعمل في سن مبكرة أو الحد من ظاهرة التسول والتشرد وغيرها من الظواهر السالبة التي أفرزتها المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة والمزمنة مثل (برنامج إغاثة المراهقين، وجمعيات تخدم الفلسطينيين، وجمعية شرعية.. وتنموية، وأصم.. لكنه منتج!، وزكاة غربية للانتفاضة، وإغاثة اللهفان، واستثمار للفقراء).

وأرجع دسوقي مشكلة الفقر التي تضرب نحو ٥٠٪ من سكان مصر إلى غياب العدالة. فالفقر مشكلة عالمية، وهناك أكثر من ملياري إنسان يعيشون تحت خط الفقر، لا يجدون الفتات، وينامون جوعى بلا عشاء، وتزداد شراسة الفقر في الدول المتخلفة حيث تسيطر قلة من الناس على مقدرات الأغلبية من البشر، ويمتلكون السلطة والمال، وفي المقابل الفقراء الذين لا يملكون شيئاً، فلب المشكلة أن هناك أناساً يزدادون تخمة، وأناساً لا يجدون قوت يومهم، إلا أن الدور الحقيقي لرجال الأعمال لمجابهة الفقر تستلزم تفعيل الأداء الاقتصادي للزكوات والصدقات والوقف، انطلاقاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم "أعطه فأساً" ، وكذا المثل الصيني الشهير: «بدلاً من أن تمنحني سمكة أعطني سنارة لأصطاد بها الأسماك».

## الفقر.. الجهل.. المجتمع.. متهمون أم ضحايا؟!

# الجريمة.. لماذا ترتكب؟!

إعداد:
هشام عطية

الجريمة.. كلمة لها وقعها المخيف على النفس وأثرها السيئ في المجتمع، وهي ظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية على الإطلاق قد لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، إلا أنها قد تزداد في مجتمع وتقل في غيره، وقد تنتشر في وقت دون غيره. أولى العلماء هذه الظاهرة اهتماماً بالغاً ودرسها علماء النفس، وناقشها علماء القانون والاجتماع، وبعضهم جعل الفقر هو المحرك الأول لتلك الظاهرة وآخرون اتهموا المستوى التعليمي والثقافي، وغيرهم ربطها بالتنشئة الاجتماعية كالإحباط والكبت والتسلط. ونحن هنا نحاول أن نصل إلى جواب للسؤال الكبير لماذا يجرم المجرمون؟!

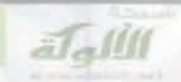
### ما هي الجريمة؟

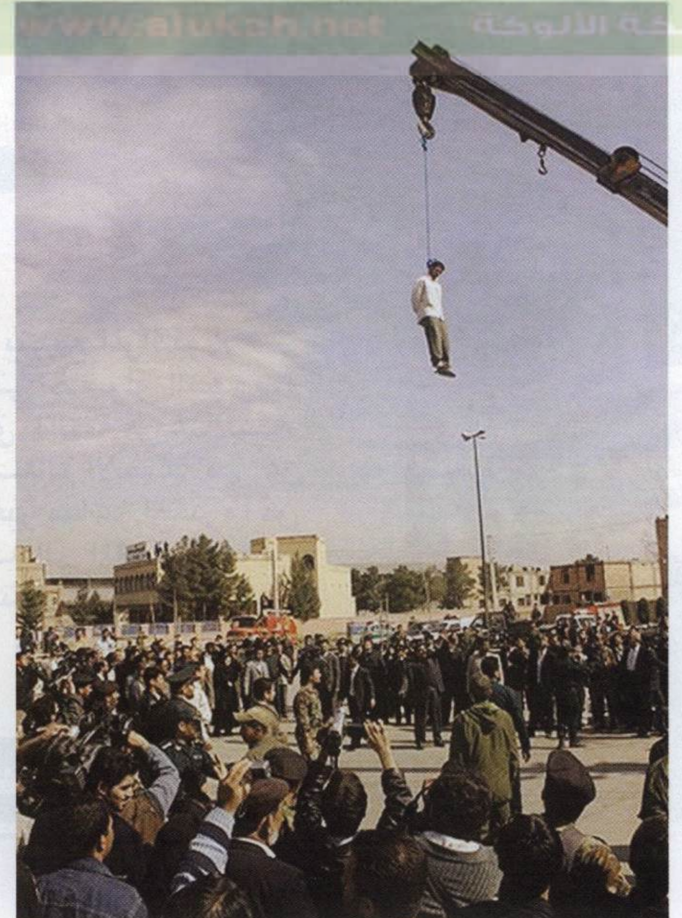
يعرّف الجريمة كثير من المتابعين لها بأنها ارتكاب فعل غير مشروع صادر عن إرادة. ومن هنا كان إطلاق كلمة جريمة اصطلاحاً على ارتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدالة والاستقامة. وفي الشرع يمكن أن تعرف الجريمة بأنها فعل ما نهت عنه الشريعة الإسلامية. وقد رأى الفقهاء أن إطلاق مصطلح جريمة على المعاصي التي لها عقوبة ينفذها القضاء فقط باعتبار أنها محظورات شرعية وجب فيها الحد والتعزير. وفي كلا التعريفين نجد أن مصطلح الجريمة لا يخرج عن كونه ارتكاباً أو قياماً بأعمال غير مشروعة أو غير أخلاقية أو غير مصرح بها.

### نظريات الإجرام

هناك نوعان من النظريات التي قيلت في تفسير ظاهرة السلوك الإجرامي: أحدهما نفسي والآخر اجتماعي. ومن أبرز النظريات النفسية نظرية لومبروزو وهو أستاذ الطب الشرعي والعقلي في الجامعات الإيطالية، وقد لاحظ لومبروزو أن الجنود الأشرار يتميزون بعدة مميزات جسدية لم تكن موجودة في الجنود الأخيار، وذلك خلال عمله في مجال الطب الشرعي في الجيش الإيطالي، فقد لاحظ أن هناك عيوباً في تكوينهم الجسماني وشذوذاً في الجمجمة، وانتهى إلى أن للمجرمين نمطاً جسمانياً يميزهم عن غيرهم.







ومن هذه الخصائص طول الذراعين وكثرة غضون الوجه واستعمال اليد اليسرى وضخامة الكفين والشذوذ في تركيب الأسنان إلى جانب عدم الحساسية أو الشعور بالألم. أما نظرية التحليل النفسي فترى أن لقوة الكبت أثراً كبيراً في سلوك الإنسان يفوق في قوته أي أثر.

### لماذا ترتكب الجريمة؟!

وحول أسباب الجريمة ومحاولة ربطها بعدد من العوامل يقول الأستاذ د. أحمد خليفة أحد المتخصصين في علم الجريمة: إن هناك ارتباطاً دائماً بين مفهوم الجريمة ومفهوم المرض، على أساس أن السلوك الإجرامي سلوك مريض وليس سلوكاً صحيحاً وسوياً، إلا أن هذا الربط يؤدي إلى نتائج غير دقيقة في تفسير الجريمة ووضع سياسة الوقاية والجزاء. ويضيف د. خليفة أن محاولة تفسير الجريمة بأنها نتيجة سبب كالجهل أو الفقر أو اضطراب الغدد أو الاضطرابات النفسية أو سوء الحالة الأسرية أو القدوة السيئة أو الإعلام السيئ أو غير ذلك كل هذه الجهود قد باءت بالفشل، والاعتقاد العام بين الباحثين الآن أن ظاهرة الجريمة مرتبطة بجذور متعددة تتفاعل في بيئة معينة وظروف معينة لا يمكن حصرها يتولد عنها السلوك الإجرامي في النهاية.

## ■ المجرمون لهم صفات خلقية تميزهم عن غيرهم نظرية أثبتت فشلها في الإجرام الحديث..
## ■ ٩٠٪ من الجرائم في أمريكا بسبب الفقر..!!

### المعيشة والجريمة!!

وحول العلاقة بين تدني المستوى المعيشي والثقافي والجريمة: وأنهما من أسباب الجريمة، يقول د. حميد الشايجي أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود والمتخصص في علم الجريمة: إن الاهتمام ازداد في الآونة الأخيرة بدراسة العلاقة بين المستوى المعيشي والثقافي والجريمة، وإن علماء الإجرام يجمعون على التسليم بوجود صلة بين الظروف الاقتصادية للفرد والجريمة، إلا أنهم يختلفون في تقدير أهمية العوامل الاقتصادية، ومنهم من يقلل من أهمية تلك العوامل أو يلغيها. ويرى د. الشايجي أنه ليس بوسع أحد أن يتجاهل دور العوامل الاقتصادية وأهميتها في تكوين السلوك الإنساني كان هذا السلوك سوياً أو منحرفاً.

### إجرام الرفاهية!!

إلا أن أ. د. أحمد خليفة يؤكد أن ربط الجريمة بالتخلف أو التقدم أو رفع مستوى المعيشة أو المستوى التعليمي ليس له ما يبرره، ويضيف أن الجريمة في صورتها الجديدة لم تبق تصيب الفقراء والمطحونين كما كان الأمر في السابق، بل أصبح أيضاً للخاصة وأصحاب النفوذ والثراء نصيب واسع منها، ومن المفارقات أن الجريمة قد تكون أقل في المجتمعات الشديدة التخلف أي المجتمعات الراكدة التي لا تنشط فيها عناصر التطور والتنمية والتغير الاجتماعي.

كما أصبحنا نعرف الآن أن الجريمة ليست نتاج الحاجة والعوز في كل الأحوال، فهناك إجرام الرفاهية وكثرة المال الذي يغري بالانطلاق ويخلق مشاعر الجشع واللامبالاة.

ويضيف د. خليفة أن تطور المجتمع وتنميته الاقتصادية يحملان في ثناياهما بذور عدم التكيف وانحرافات السلوك.

### جرائم الفقراء

إلا أن الإحصائيات الجنائية في عدد من الدول تؤكد وجود صلة قوية بين الفقر والجريمة، وهذا ما يؤكده د. الشايجي ويدلل على ذلك بقوله إن الإحصائية الجنائية التي صدرت في فرنسا في عام ١٩٨٠ تؤكد إن الذين قدموا للمحاكمة ينتمون إلى أوساط اجتماعية تمثل أشد طبقات المجتمع فقراً.

ويضيف د. الشايجي، «في الولايات المتحدة الأمريكية أجريت دراسات تبين منها أن ٩٠٪ ممن قبض عليهم خلال سبع سنوات كانوا ينتمون إلى أشد الأسر فقراً، وأن ٧٥٪ من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة تعتمد في معيشتها على المعونات التي تقدمها الهيئات الاجتماعية. وفي إيطاليا لاحظ الباحثون أن هناك علاقة إيجابية بين الفقر والجريمة»

ويضيف د. حميد الشايجي أن نتائج بحوث علم اجتماع الجريمة في المملكة أثبتت أن الغالبية العظمى من مرتكبي الجرائم تنتمي إلى الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا.

ويخلص د. الشايجي إلى أن الفقر عامل مباشر في إجرام ثلة من الأفراد، كما أنه في الغالب ينتج آثاراً تساهم بطريقة غير مباشرة في دفع بعض الأفراد إلى السلوك الإجرامي.

إلا أنني أؤكد هنا أن الفقر لا يتحمل وحده تبعة هذا الانحراف لأن دوره غير مباشر في الدفع إليه، بدليل أن هذه الآثار لا ترتبط بالفقر على الدوام فانشغال الأسرة عن رعاية الأبناء واعتلال الصحة والانفلات عن متابعة الدراسة أمور ليست من لوازم الفقر حتماً ولكنها قد تقود إلى الجريمة.

### وقفة ضد الجريمة..

ونخلص هنا إلى أن المجرم هو خليط من عوامل متشعبة ومتشابكة أدت في النهاية إلى خروج هذا العنصر أو العناصر المؤثرين سلباً في مجتمعاتهم وفي محيطهم والذين كونتهم ظروف معينة وتفاعلوا مع سلوكيات قادتهم إلى هذه الانحرافات. إلا أن اللافت هو هذا الانتشار الكبير للجريمة وتنوع أساليبها وازدياد ضحاياها. نقول ذلك ونحن لم نأت على الموضوع بكل جوانبه وأسبابه التي يأتي على رأسها المخدرات ووسائل تغييب العقل، بل ناقشنا الموضوع من زاوية واحدة. وما نريد أن نقوله هو أن موضوع الجريمة يستحق أن يأخذ من اهتمامات الباحثين والمفكرين وأصحاب الأقلام والرأي والقرار، الشيء الكثير؛ فهو أمر لا يتعلق بفرد أو جماعة بل يمس المجتمع بأسره.

يتوقع المراقبون أن يأتي اختراق اليهود للسوق المالية في غالبية دول العالم الإسلامي عن طريق غير مباشر ليعبروا من خلاله إلى المؤسسات الاقتصادية والمالية على خطين.

اختراق الأسواق المالية في العالم الإسلامي

# اليهود... والأزمات الاقتصادية!

بقلم:
د. الخضري عبد المنعم - مصر

الأول: مشاركتهم في مساهمات مالية تقوم بها الشركات متعددة الجنسية، وهي ذات صفة عالمية، حتى إن بعض المساهمين العرب شركاء في بعضها، ويبدو أن مثل هذه الشركات ستكون لها حصة في الاستثمارات المرتقبة في مرحلة الإعمار.

الثاني: دخولهم في ميادين التجارة والصناعة والزراعة منافسين في الأسواق في الدول الإسلامية. فبعد أن خرب اليهود قسماً كبيراً من الأراضي الزراعية بدول حوض النيل عن طريق المشروعات الوهمية التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب، دخلت منتجات إسرائيل بأسعار زهيدة ونافست الإنتاج الزراعي والصناعي لدول العالم الإسلامي كما عرقلت حركة الصادرات في دول العالم الإسلامي، ونتيجة لذلك تقدر المصادر الاقتصادية الأضرار التي لحقت بالقطاعين الزراعي والصناعي بما يراوح بين ٢٥٪ و٣٥٪. وإن استمرار هذه المنافسة من شأنه أن يقضي على البقية الباقية.

### القطاع التجاري

وكان للقطاع التجاري نصيبه من أضرار الاختراق الإسرائيلي للاقتصاد في دول العالم الإسلامي، فاليهود يركزون اهتماماتهم على هذا القطاع لأهميته في مجال الخدمات وحركة الأموال والاعتمادات المصرفية، فتقدم إسرائيل عدة إغراءات للتجار في دول العالم الإسلامي للاستيراد عن طريقها أو شراء المنتجات المستوردة من مرافئها، وتتمثل هذه الإغراءات في الانخفاض المحسوس في تكاليف النقل، ومثال ذلك أن طائرات «العال» التي تعود من أوروبا عادة فارغة تنقل البضائع بسعر





## كيف دمر الإسرائيليون الإنتاج الزراعي والحيواني في بعض الدول الإسلامية؟!

نصف دولار للكيلو الواحد من أوروبا إلى بعض دول العالم الإسلامي.

أما بالنسبة إلى النقل البحري فإن تكاليف نقل (الكونتينر) يقل ألف دولار عن الشركات المنافسة.

### السيطرة على الاقتصاد البريطاني

ولعل القلق من تحرك رجال المال اليهود ضيع من قدرتهم على السيطرة الاقتصادية والمناورات المالية العالمية، وأهمها سيطرتهم على الاقتصاد البريطاني وتأسيس «بنك إنجلترا» عام ١٦٤٩م، وعلى الاقتصاد الأمريكي وتأسيس «بنك أمريكا» عام ١٧٨٣م.

ومن المعروف أن رجال المال اليهود ساهموا في الأزمة الاقتصادية العالمية المعروفة، أو كارثة ١٩٣٠م، فقد بدأت الكارثة بامتناع بيوت المال العالمية التي يسيطر عليها اليهود عن تمويل وسائط النقل وشركات النقل البحري الأمريكية والأوروبية، بينما قدمت قروضاً ضخمة مغرية وتسهيلات مغرية للسفن الألمانية واليابانية والإيطالية، وهذا أدى إلى انتعاش حركة السفن إليها ولاسيما سفن نقل الحبوب واللحوم المجمدة، وتأمين مراحل إنتاجها المختلفة في أمريكا والغرب بصورة عامة حتى تكدست منها كميات هائلة في الصوامع والمستودعات وارتفعت تكاليفها، وفي الوقت نفسه طرحت القوى المالية كميات هائلة من اللحوم والحبوب في جميع أسواق العالم بأسعار منخفضة وبشكل مفتعل، وكان مصدرها أستراليا والأرجنتين والاتحاد السوفيتي، ونتيجة لذلك وقعت الأزمة الاقتصادية الكبرى في أمريكا وأوروبا والعالم أجمع، وتركزت بشكل مباشر على القطاع الزراعي والغذائي، وحدث انهيار اقتصادي واجتماعي وتداعت القيمة المالية للعملات والأسهم والسندات ووثائق الملكية لقاء الرهونات والتأمينات والفوائد التي ترتبت للمصارف والمؤسسات المالية لدى استحقاق القروض التي قدمتها لتيسير الإنتاج الزراعي، وعجز المزارعون والمنتجون عن الوفاء بها نتيجة الكساد.

# حصنها بالعدل...!

بقلم:
د. جابر قميحة-القاهرة

الظلم ظلمات والظلم ضياع والظلم هلاك، وقد حكى القرآن الكريم كيف يقود الظلم إلى السقوط والهلاك بانتقام الله سبحانه وتعالى، كما في قوله: «وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً» الكهف/٥٩، ويقول تعالى: «وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين» الأنبياء/١١.

وفي المقابل يقودنا الاستقراء التاريخي إلى الإيمان بـ«العدل» باعتباره قيمة إنسانية عظيمة، ينطلق منها بقاء المجتمعات ونهوضها وتقدمها وقوتها وعظمتها وشموخها، وسيادة الأمن والطمأنينة والسلام الاجتماعي فيها، لذلك كان العدل من أهم أسس النظام الإسلامي، وهو قاعدة تلزم المسلمين جميعاً كلاً في مجاله، وخصوصاً الحكام. يقول تعالى «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» النساء/٥٨.

والعدل في الإسلام ليس عدلاً سطحياً، أو شكلياً بل عدل سليم وعميق، ولا يسمح لصاحبه أن يحيد عنه قيد أنملة، أو يسمح لعاطفته أن تغلب عليه، مدفوعاً بحقد أو نقمة أو هوى، يقول تعالى: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» المائدة/٨.

والعدل في الإسلام ذو مفهوم شامل، لا يقف عند حد، ولا يعجز أمام قوي لقوته، ولا يهون من شأن ضعيف لضعفه، بل القوي في الإسلام -كما قال أبوبكر رضي الله عنه- ضعيف إلى أن يؤخذ الحق منه، والضعيف قوي حتى يؤخذ الحق له.

### الظالم والمظلوم

ومن الفتوح العقدية والتربوية للإسلام أنه ساوى في الجرم والإثم بين الظالم، وبين المظلوم إذا رضخ للظلم، ولم يهجر أرض الظلم، ولم يسع إلى أرض العدل والحرية والعيش الكريم يقول تعالى: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فمأواهم جهنم وساءت مصيراً» النساء/٩٧.

ولذلك لما اشتد إيذاء المشركين للمسلمين في مكة طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من القادرين منهم أن يهاجروا إلى الحبشة «لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد» مع بعد الشقة واختلاف الدين. وهذا يؤكد أن الإسلام ينظر إلى «العدل» على أنه قيمة عالية بصرف النظر عن اختلاف الأديان، فالمعروف أن أرض الحبشة ليست أرضاً عربية، ولا دخل أهلها في الإسلام، بل هم من النصارى، ولا يتكلمون لغة العرب، ومع ذلك كان العدل هو المنشود المرجو المطلوب.

وبالعدل تشتد قلوب الرعية، وتعيش في طمأنينة وسلام، وتحيا صادقة الإخلاص، كاملة الولاء للعقيدة والأرض والراعي، وتسترخص الفداء والتضحية بالنفس، وبكل غال ونفيس.

ومما يرويه التاريخ بفخر واعتزاز أن خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز (٦٣-١٠١هـ) كتب إليه أحد عماله (ولاته) يطلب منه أن يقطعه مالاً (أي يحدد له ميزانية) لترميم المدينة التي يتولى أمرها، ويبني حولها سوراً يحصنها به، فكتب إليه الخليفة عمر بن عبد العزيز رداً يقول فيه «... بل حصنها بالعدل، ورممها بتنقية طرقها من الظلم...».

### السور البشري

ولم يبالغ عمر رضي الله عنه، فالسور الحجري سرعان ما ينهار تحت أقدام الأعداء إذا كانت الأمة مظلومة مرعوشة الكيان، لا تستشعر الولاء للوطن بسبب ظلم حكامها، أما «السور البشري» من مواطنين يعيشون العدل، بكينونة قوية شامخة فهو الأقوى والأثبت، ولا يسقط ولا يهون.

وثمة واقعة أخرى في خلافة عمر، وهي أن «الجراح بن عبد الله» والي خراسان كتب إلى عمر بن عبد العزيز «إن أهل خراسان قوم ساءت رعيتهم، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك» فكتب إليه عمر «... أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم، وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فقد كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم والسلام».

وهو خبر أهديه لحكامنا الذين لا يؤمنون إلا بمنطق الظلم والقهر والقوة الغاشمة، والسجون والمعتقلات للأبرياء، بحجة المحافظة على أمن الأمة وسلامتها.







بداية علينا أن نحذر من إطلاق الأحكام على الملح، أو اتهامه بكونه مادة ضارة، فالملح مادة أساسية لسلامة الإنسان وصحته، وهو موجود في كل سوائل الجسم، في الدم والعرق والبول...، وهو المعدن الرئيسي للبلازما، ويمتص الجسم الملح من الأوعية المعوية، والملح مادة غذائية مهمة وضرورية للجسم إذا أخذت في حدودها المعقولة، فهو ضروري لحفظ توازن السوائل بين داخل وخارج الخلايا، ومهم لحسن أداء جهاز المناعة، والتحكم في عمليات الحموضة، وامتصاص البروتينيات بعد هضمها، وله دور مهم أيضاً في تقلصات العضلات وعمل الإشارات العصبية في الجسم.



# ملح الطعام..

## هل هو السم الأبيض؟!

إعداد:
د. خالد النجار

### جدل طبي

ويستمر الجدال في الأوساط الطبية حول تأثير الملح على الصحة، إلا أن هناك إجماعاً على أن مرضى القلب وضغط الدم والكلى يجب أن يخفضوا استهلاك الملح في طعامهم، فلاشك في وجود علاقة بين زيادة ارتفاع ضغط الدم عند زائدي الوزن وزيادة تناول الملح في الطعام، ويقول الباحثون حول كيفية تأثير الملح على ضغط الدم: إن للجسم آلية معينة لتوازن السوائل والأملاح، فعندما يزداد معدل الملح يختزن الجسم المزيد من الماء للحفاظ على هذا التوازن، وهذا يزيد من حجم السوائل في الجسم ويشكل الأمر ضغطاً إضافياً على القلب لدفع هذه السوائل، فينتج عن ذلك ارتفاع في ضغط الدم، وتثبت الإحصائيات أن الأشخاص الذين يعانون الضغط العالي تكون قابليتهم للإصابة بالجلطات الدماغية وأمراض القلب والكلية وتصلب الشرايين أكثر من الأشخاص العاديين.

### الملح والسرطان..!!

والملح يساعد على زيادة الحامض في المعدة، والمعروف أن قليلاً من هذا الحامض ضروري لإتمام عملية الهضم، إلا أن كثرته تسبب الحالة المعروفة بحموضة المعدة، وهي حالة لا يستطيع الجسم احتمالها، بل كشف باحثون أن تناول الأطعمة الغنية بالأملاح بانتظام يفاقم من خطورة الإصابة بسرطان المعدة، فقد خلصت الدراسة التي شملت ٤٠ ألف رجل وامرأة في اليابان إلى أن الذين يتناولون أطعمة مشبعة بالملح يكونون أكثر عرضة للإصابة بسرطان المعدة وهو رابع أنواع السرطان الأكثر شيوعاً في العالم، وقد جاءت هذه الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة «السرطان البريطانية» في أعقاب التحذيرات المتكررة عن تزايد مخاطر أمراض القلب والسكتات الدماغية التي يسببها تناول الأطعمة الغنية بالأملاح، كما أن هذه الأطعمة تؤدي كذلك إلى الإصابة بالتهاب المعدة الضموري الذي يعد نذيراً لسرطان المعدة. ويعتبر التمليح والتخليل والمعالجة بالدخان من أشهر سبل إعداد الطعام في اليابان التي تتفوق كثيراً على بريطانيا في نسبة المصابين بسرطان المعدة.

### الملح والنظر

ونشرت صحيفة (آيرزتليتش براكسيس) الطبية الألمانية، نتائج دراسة قام بها علماء أستراليون من جامعة سيدني، أظهرت أن تناول الأطعمة الملحة يساهم في إصابة عدسة العين بالتعتيم والذي يعرف باسم كتاراكت وكان الباحثون قد قاموا بمراقبة ٣٠٠٠ شخص ولاحظوا أن اتباع نظام غذائي غني بالملح ساهم في تفاقم حالات الإصابة بذلك المرض، كما لاحظوا أن ١٦٠ شخصاً منهم أصيبوا بنوع خاص من الكتاراكت، كما ذكروا

**ليست المشكلة في أننا نضيف الملح إلى طعامنا فقط بل كثير من المعلبات فيها كمية هائلة من الملح..!!**





أن الأشخاص الذين يضيفون الملح إلى طعامهم باستمرار يصابون بتعتيم (كتاراكت) في عدسة العين بنسبة تصل إلى ضعف نسبة الإصابة به بالمقارنة مع سواهم.

**الملح والسكري..**

كما أن ارتفاع نسبة الملح بالجسم يزيد من فرص الإصابة بداء السكري وهشاشة العظام أيضاً بسبب طرده الكالسيوم في البول. والملح أيضاً مثير قوي للأعصاب في الخلايا العصبية، ومثير للأغشية الدقيقة الرقيقة بالجسم فضلاً على أن الإفراط في تناول الملح، بما يسببه من انهيار جسدي يؤدي إلى انحطاط في القوى الجنسية. والملح هو الاسم الشائع الذي يطلق على مركب كلوريد الصوديوم، والعنصر المهم هو الصوديوم بالطبع، وعلى الإنسان تناول ١-٣ جرامات من الصوديوم يومياً، ولكن الكثير منا يتجاوز هذا الحد حتى أن بعضنا يتناول أكثر من ١٠ جرامات يومياً بدون أن يشعر.

**الأغذية والملح..**

وأكثر الأغذية التي نتناولها تحتوي طبيعياً على مقادير من الملح، ففي مائة جرام من اللحوم ١,٠ - ١,٥٠جم من الملح، وفي البيض ٣,٠ جم، وفي السمك ١,٥٠جم، وبعض الأغذية فقيرة بالملح، ففي لتر الحليب نحو ١,٦جم، وفي الجبن من ١-٢جم، وفي اللحوم المقددة تصل النسبة من ٢-٦جم من الملح، وعلى هذا نجد بعض الأنظمة الغذائية للنحافة تمنع تناول الأطعمة التي تحوي الملح بوفرة.

لكن المشكلة ليست في إضافة الملح إلى طعامنا بل في احتواء الكثير من المأكولات على كميات هائلة من الملح، ومن أهمها المعلبات، والمخللات، والشوربات الجاهزة، واللحوم المحضرة، واللحوم المدخنة، والأجبان المالحة، والزيتون المخلل، والخردل، والكاتشاب، والبسكويت المملح، والشيبس، والمأكولات الجاهزة.

## ■ الملح قد يصيب الشخص بالسكري وهشاشة العظام..!!

## ■ الأشخاص الذين يضيفون الملح إلى طعامهم باستمرار عرضة للإصابة بعتامة عدسة العين..

بل إن أغلبنا لايعرف كيف يقرأ اللصاقات على المعلبات الجاهزة مثل علب السيريال أو الشوربة أو اللوم الجاهزة التي نشتريها، والمشكلة الكبرى أن الصوديوم يأتي بأسماء متعددة لا يعرفها معظم الناس، وبعض هذه الأسماء هي: Monosodium مضاف إليها أحد المقاطع التالية (Propionate - Al-ginate - Sulfite - Citrate - Ni-trate - glutamate MSG) كما أن بعض المركبات تكون غنية جداً بالصوديوم مثل Baking Powder و Baking Soda.

**تقليل الملح**

ونستطيع أن نقلل كمية الصوديوم بدون جهد كبير باتباع الإرشادات التالية:

* الإكثار من تناول المأكولات التي تحتوي على البوتاسيوم مثل الفواكه وخصوصاً الموز، والخضار وبشكل خاص البطاطا، والعدس، والبيض والمكسرات غير المملحة، والرز والمعكرونة، فالبوتاسيوم ضروري جداً لأنه يعدل عمل الصوديوم بالجسم.

* تجنب جميع الأكلات الجاهزة والمعلبة التي تحتوي على أكثر من ٢٠٠ ملجم من الصوديوم في كل ١٠٠ج. وحين يبدأ الإنسان الذي يريد التسوق الانتباه إلى كمية الملح سيندهش مما تحتويه المعلبات من أملاح وأكثرها الشوربات.

* حاول شراء المعلبات المكتوب عليها ملح خفيف أو بدون ملح.

* اشتر الملح الذي يحتوي على البوتاسيوم أو الملح البحري.

* حاول تجنب الأكلات السريعة والمحضرة مسبقاً، على سبيل المثال: إذا تناولت على الغداء هامبرجر كبير + بطاطا مقلية + Big mag فإنك تكون قد أكلت ٥,٣جم من الملح في هذه الوجبة فقط، وإذا تناولت الشوربة الجاهزة التي يعشقها الصغار فكل ١٠٠ جم تحتوي على ٥,٤جم من الملح، وإذا أكلت في مطعم فاطلب من الطباخ تخفيف الملح.

* لا تضع الملح على مائدة الطعام.

* حاول إعطاء نكهة للمأكولات باستخدام البهارات والفلفل خاصة الأحمر، واستخدم المنكهات المفيدة مثل الكاري، والبصل، والثوم، والزنجبيل، والنعناع، والزعتر الأخضر والريحان.

* تجنب جميع الأكلات الجاهزة والمعلبة مثل ظروف الشوربة ومعلبات الشوربة الجاهزة، والمشروبات الغازية، والكاتشاب وغيرها من المأكولات السابق ذكرها.

وأخيراً يذكر أن الأطباء يمنعون مرضاهم من تناول ملح الطعام لوجود معدن الصوديوم فيه، وما ينطبق على ملح الطعام ينطبق على كل مادة يوجد فيها هذا المعدن مثل ثاني كربونات الصوديوم، كبريتات الصوديوم (المسهل) ساليسيلات الصوديوم، والخبز المحتوي على الملح.



# الذكاء.. كيف نفك

بقلم:
أ. د. مصطفى رجب - مصر

إن علماء النفس -وهم المهتمون بدراسة النشاط العقلي- قد اهتموا ببحث موضوع الذكاء، فدرسوه دراسة علمية دقيقة لارتباطه بأساليب السلوك ومظاهر النشاط العقلي كالتعلم والتفكير وبواعث السلوك ودوافعه المختلفة، إلا أن هؤلاء العلماء اختلفوا في تعريف الذكاء، يقول «روجيه بيرون»: إن التحديد العلمي لمفهوم الذكاء في منتهى الصعوبة، ويرى أنه من الأفضل تحديد تعريف عام للذكاء، وقد ظهرت تعريفات مختلفة ونشأت بذلك اختبارات متعددة لتناسب هذه التعريفات وقد انصب معظمها على وصف السلوك ومضمونه.

والذكاء مفهوم مجرد، فهو لا يشير إلى شيء مادي أو ملموس يمتلكه الشخص الذكي ولكنه مفهوم نصف به السلوك والتصرفات التي تصدر عن الفرد.

**اختبارات الذكاء أدت إلى اتخاذ قرارات مصيرية خاطئة..!!**

### خصائص الذكاء

* الذكاء تكوين فرضي فهو لا يشير إلى شيء مادي ملموس يمتلكه الشخص ولا يلاحظه مباشرة ومن ثم لا يقاس قياساً مباشراً؛ ولذلك نستدل عليه عن طريق آثاره أو النتائج المترتبة عليه، وتتلخص هذه النتائج فيما سبق من تعريفات للذكاء.

* الذكاء عامل مشترك بين جميع العمليات العقلية ويسهم فيها بدرجات متفاوتة وهذا العامل يمثل الجانب المعرفي من الشخصية، أي قدرة الشخص على معالم بيئته واكتشاف الصفات الملائمة للأشياء والأفكار وعلاقتها ببعضها.

* اتضح من النتائج أن الذكاء استعداد يرثه الفرد عن أبويه وأجداده لذلك فإن خاصية الذكاء تلازم الشخص طوال حياته وتعتبر من الصفات الثابتة نسبياً في شخصية الفرد. وليس معنى هذا أن البيئة لا تؤثر في الذكاء واستغلال هذا الموروث إلى أقصى درجة ممكنة.

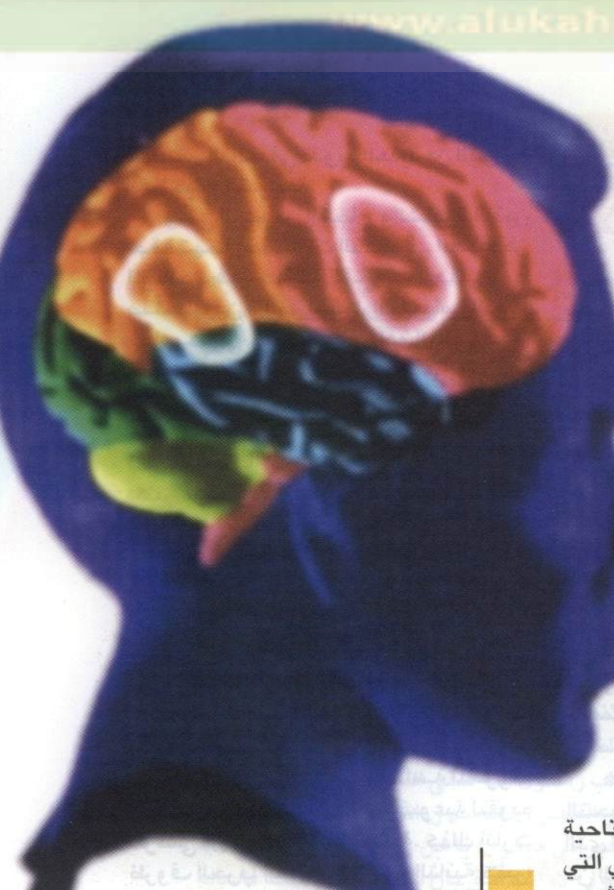
### نمو الذكاء

لقد أكدت نتائج اختبارات الذكاء أنه ينمو ويقف عند سن السادسة عشرة تقريباً وهي نتيجة قد تكون مثيرة للدهشة إلى حد ما، فقد كان السن المضبوط الذي يتوقف فيه الذكاء عن النمو مثار مناقشات عديدة فبعض علماء النفس يجعلونه في سن الرابعة عشرة،









وبينيه Pinet يجعله في سن الخامسة عشرة، وأوتسن يجعله في سن الثامنة عشرة وقد قامت دراسات أخرى أثبتت ذلك منها دراسة «بلادر» تبين منها ثبات الذكاء عند سن ١٥ .

### ثبات نسبة الذكاء

هل تظل نسبة الذكاء للفرد ثابتة سني حياته؟ الإجابة عن هذا السؤال ما زالت محاطة بكثير من النقاش، فلم يتفق بعد علماء النفس على رأي قاطع فيها، لأن هناك الكثير من العوامل التي تحول دون استخلاص نسبة ذكاء الفرد الواحد بشكل دقيق في مراحل النمو المختلفة، كما أن العوامل الانفعالية

# رموزه؟!

وظروف البيئة تؤثر في الشروط التي يجري فيها الاختبار، ولكن بالرغم من ذلك كله يمكن القول بوجه عام إن نسبة الذكاء تظل ثابتة في مختلف سني حياة الإنسان المختلفة.

### توزيع نسبة الذكاء

دلت البحوث على أن توزيع نسب الذكاء في أي مجتمع إنساني تتبع المنحنى الاعتدالي ويمكن توضيح هذا التوزيع في الجدول التالي:

| مستويات الذكاء | نسبة الذكاء | النسبة المئوية لعدد الأفراد |
|---|---|---|
| عبقري | ١٤٠ فأكثر | ٠,٢٥٪ |
| ذكي جداً | ١٢٠-١٤٠ | ٦,٧٥٪ |
| ذكي أو فوق المتوسط | ١١٠-١٢٠ | ١٣,٠٠٪ |
| عادي أو متوسط الذكاء | ٩٠-١١٠ | ٦٠,٠٠٪ |
| غبي أو أقل من المتوسط | ٨٠-٩٠ | ١٣,٠٠٪ |
| غبي جداً | ٧٠-٨٠ | ٦,٠٠٪ |
| ضعيف | ٥٠-٧٠ | ٠,٧٥٪ |
| أبله | ٢٥-٥٠ | ٠,١٩٪ |
| معتوه | أقل من ٢٥ | ٠,٠٦٪ |

### الفروق بين الجنسين في الذكاء

إن جنس الطفل (كونه ذكراً أو أنثى) يؤثر في نشاطه العقلي وذلك لسببين أولهما: أنه من المحتمل أن توجد روابط جنسية في الموروثات تساعد في تحديد مستوى الطفل في القدرات المختلفة وثانيهما: أن الثقافات تختلف في تحديد أدوار كل من الجنسين وما يرتبط بها من قدرات.

وقد اهتم كثير من الباحثين ببحث الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء وقد وجد هؤلاء الباحثون عندما وازنوا بين درجات الذكاء التي حصل عليها الذكور وتلك التي حصل عليها الإناث أن التميز يميل إلى مصلحة أحد الجنسين تارة ولمصلحة الجنس الآخر تارة أخرى.

### مقاييس الذكاء

ارتبطت نشأة مقاييس الذكاء من الناحية التاريخية بازدهار حركة القياس العقلي التي بدأها جالتون في أواخر القرن التاسع عشر.

ومع مطلع القرن العشرين بدأ ميدان علم النفس يزخر بالعديد من مقاييس الذكاء التي اهتمت -على العكس من اختبارات جالتون- بقياس ما يسمى بالذكاء المكتسب الذي يعكس عادة ما يكتسبه الفرد من خبرات ومعارف ومعلومات. ومن أشهر المقاييس التي ذاع صيتها في تلك الفترة مقياس ستانفورد بينيه ومقاس كسلر لذكاء الراشدين.

إن المتتبع لنشأة مقاييس الذكاء في علم النفس حتى السبعينيات من القرن العشرين لا يستطيع أن ينكر النجاح الباهر الذي حققته حركة القياس العقلي في علم النفس وذلك بتقديمها لأول مرة مجموعة من المقاييس والاختبارات الموضوعية المقننة التي تتسم بالثبات

## بين متوسطات ذكاء الأمريكين السود والأمريكين البيض ١٥ درجة لصالح البيض، فلماذا؟!

والصدق، أمكن الاعتماد عليها في قياس القدرات العقلية المختلفة عند الأفراد، وعلى رأسها مقياس الذكاء. وهناك العديد من الفوائد التي نتجت عن استخدام الباحثين لاختبارات الذكاء منها مثلاً: استخدام اختبارات الذكاء لمفهوم نسبة الذكاء، وهو مفهوم لم يكن موجوداً من قبل، وقد أمكن الاعتماد عليها في تصنيف الأفراد إلى فئات حسب نسب ذكائهم ومن ثم التنبؤ بمدى كفاءتهم في الأعمال والمهام التي تناط بهم.

كذلك أثبتت اختبارات الذكاء نجاحاً عالياً في قدرتها على التنبؤ بالتحصيل الدراسي بحيث أمكن الاعتماد عليها في إلحاق الأطفال بنوع التعليم الذي يتناسب مع قدراتهم، ولم يقتصر استخدام اختبارات الذكاء في مجال التعليم الدراسي، بل امتد ليشمل مجالات أخرى مثل مجالات التقويم الإكلينيكي والاختيار المهني، وفيها ساعد استخدام










# احذر.. أجهزتك تستهلك الطاقة وهي مغلقة!!

أنظمة «التنويم» التي دخلت على الأدوات الكهربائية المنزلية، بحيث صارت تسمح بتشغيلها بكبسة زر واحدة بدلاً من اثنتين أو ثلاث، تحولت إلى مسرب لهدر الطاقة الكهربائية، وبمكيات لا يمكن تصديقها.

فالتلفزيون والكمبيوتر والفيديو والراديو والمنبه وسخانات الميكرويف والكثير من الأدوات الكهربائية التي تبقى موصولة بالتيار تستهلك كميات مختلفة من الطاقة حتى عندما تكون متوقفة عن العمل. فالكمبيوتر الشخصي على سبيل المثال يستهلك نحو ١٤٠ واطاً خلال العمل. وحين يكون «نائماً» يستهلك ٢٧ واطاً، وحين يكون مطفأ «off» يستهلك نحو ٥ واطات، ولوقف الاستهلاك تماماً يجب قطع التيار عنه.

أما الجهاز المدهش في الاستهلاك فهو التليفزيون، فمشاهدة تلفزيون يعمل بقوة ٨٠ واطاً لمدة ٣ساعات يومياً يؤدي إلى استهلاك ٢٤٠ واطاً. ولكن الجهاز نفسه يستهلك ١٥واطاً في الساعة لمدة ٢١ ساعة يكون فيها «نائماً» أي ما مجموعة ٣١٥ واطاً ونحن لا نرى منه غير زر أحمر مضاء. أي أن التلفزيون يكلف وهو نائم على صعيد استهلاك الكهرباء أكثر من تكلفته وهو يعمل!!

الأرقام المتفرقة قد تبدو صغيرة، ولكن مجموعها قد يكون مفاجئاً، فقد احتسبت وكالة البيئة والسيطرة على الطاقة «الفرنسية الطاقة الكهربائية المهدورة من قبل المعدات والأجهزة» النائمة فتبين لها أن البيت الفرنسي الواحد يستهلك ما قيمته أكثر من ٤ يورو شهرياً في هذا المجال الضائع أي نحو ٥٠ يورو سنوياً، وتحتسب الوكالة مجموع الهدر في فرنسا بأسرها وتقول: «لو أن كل بيت يحرص على عدم إبقاء أدواته الكهربائية في حالة انتظار لتم توفير طاقة تعادل إنتاج محطة نووية!!

# امتلك كمبوتراً محمولاً بأقل من ١٠٠ دولار..!!

كشف رئيس ومؤسس معهد مساتشوسيتس لمعامل تقنية الإعلام عن خطط لتصميم كمبوتر ثمنه أقل من ١٠٠ دولار. وسيكون الكمبيوتر المحمول (لاب توب) قوياً ويمكن ثنيه وغلقه بطرق مختلفة، وفي حالة عدم اتصاله بتيار كهربائي يمكن تشغيله عن طريق تحريك قبضة يدوية. وقد ابتكر رئيس المعهد الفكرة الخاصة بتصميم حاسب رخيص الثمن يكون في متناول الجميع بعد زيارته لقرية في كمبوديا. وتخطط مجموعته التي تطلق على نفسها اسم «كمبيوتر محمول لكل طفل» لتوفير ما يصل إلى ١٥ مليون حاسب في غضون عام. ولا تستهدف مجموعة نيجروبونتي الربح.

ومن المتوقع أن يكون قد توافر نموذج للكمبيوتر مع انعقاد القمة الدولية لمجتمع المعلومات في تونس في شهر نوفمبر/تشرين الثاني. وسوف يكون أطفال البرازيل والصين ومصر وتايلاند وجنوب إفريقيا أول أطفال يحصلون على الحاسب الذي يقل سعره عن ١٠٠ دولار، حسب مؤتمر التقنيات الجديدة.

ويخطط حاكم ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية، ميت رومني، لشراء تلك الحواسب بدءاً من العام القادم، لكل طلاب المدارس الإعدادية والثانوية في الولاية وعددهم ٥٠٠ ألف طالب.

ويتكهن رئيس المعهد بأن يصل حجم الإنتاج إلى ما بين ١٠٠ و١٥٠ مليون كمبيوتر محمول كل عام بحلول عام ٢٠٠٧ «غير قابل للكسر» وسوف تكون تلك الأجهزة المحمولة مغطاة بالمطاط، وهذا يكسبها قدرة أكبر على مقاومة الصدمات، كما سيستعمل سلك توصيل الكهرباء للجهاز حزاماً لحمل الجهاز.

وسيعتمد الجهاز على برنامج لينوكس للسوفت وير، وسيكون به مشغل (بروسيسور) ٥٠٠ ميجاهيرتز، وفيه ذاكرة متنقلة فلاش ميموري بدلاً من الهارد درايف (القرص الصلب) الذي يتكون من أجزاء أكثر دقة.

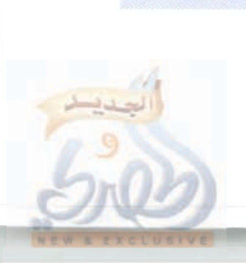
وسيكون في الجهاز أربع مخارج يو إس بي وسيمكن توصيله بالإنترنت عبر تكنولوجيا واي فاي اللاسلكية - وسيمكن من مشاركة البيانات بسهولة.

يذكر أن هناك عدة مشروعات لصناعة وتوزيع أجهزة كمبيوتر رخيصة للبلدان النامية لتضييق الهوة التكنولوجية بينها وبين العالم المتقدم.

فقد طورت مجموعة بريطانية غير ربحية تسمى نديو جهازاً بتكلفة أقل من ١٠٠ جنيه إسترليني باسم نيفو، يعمل على برمجيات مفتوحة ويمكن من خلاله تناقل البرامج بتوصيله بسيرفر مركزي.

كما تم تطوير جهاز آخر يدعى سيمبيوتر (الكمبيوتر البسيط) لخدمة البلدان النامية، وهو جهاز كمبيوتر رخيص يحمل يدوياً من تصميم علماء هنود.









على مسؤولية المجلس الدولي للعلوم

## العالم سيتعرض لكوارث طبيعية مدمرة..!!

حذر المجلس الدولي للعلوم من أن العالم سيتعرض لمزيد من الكوارث الطبيعية المدمرة بسبب ارتفاع حرارة الأرض وازدياد عدد السكان بشكل متسارع، وهذا يعرض شرائح كبيرة من السكان للخطر.

وقال المسؤول عن مجموعة التوقعات داخل مجلس المخاطر البيئية في بيان نشر في مناسبة انعقاد الجمعية العمومية الثامنة والعشرين للمجلس في سوشو (شرق الصين): إن على القادة السياسيين أن يطلعوا أكثر على هذه الكوارث وأن يتفاعلوا أكثر مع رجال العلم.

ويدعو المجلس الدولي للعلوم، وهو منظمة غير حكومية تعمل من باريس وتضم علماء من جميع أنحاء العالم، إلى «إيجاد طرق جديدة من أجل الحديث مع أصحاب القرار عن المسائل العلمية».

ويقول المجلس: إن العلماء لم يكفوا عن التنبيه إلى «الخطر المتزايد» للكوارث الطبيعية، لاسيما من خلال نشر تحاليل مفصلة حول عيوب في أنظمة السدود في نيو أورلينز والأضرار التي تسبب بها اختفاء التربة المستنقعية المحيطة.

ويشير تقرير مجموعة التوقعات حول المخاطر البيئية الذي تم تقديمه في سوشو إلى أن الكوارث الأخيرة في الولايات المتحدة وآسيا ليست استثنائية، إنما تندرج في إطار ازدياد لافت للكوارث الطبيعية على المدى الطويل.

ويضيف التقرير أنه بين سنتي ١٩٠٠ و٢٠٠٠ ازداد عدد الكوارث الطبيعية من ١٠٠ إلى ٢٨٠٠ كل عقد، متسببة بقتل وجرح وتشريد ملايين الأشخاص.

ويتابع معدو التقرير أن الكوارث الطبيعية في ٢٠٠٤ تسببت بأضرار بلغت ١٤٠ مليار دولار. ولسوء الحظ، فإن كوارث العام الثاني قد تجعل من هذا الرقم حصيلة سخيفة.

يذكر أن المجلس الدولي أسس عام ١٩٣١ وهو يضم ١٠٣ هيئات علمية وطنية و٢٧ اتحاداً علمياً.

## موقع AOL يبدأ إرسالاً تلفزيونياً على الإنترنت




أعلنت شركة AOL الأمريكية لخدمات الإنترنت أنها سوف تدشن خدمة تلفزيونية مجانية على الإنترنت في بداية العام القادم. وسوف يطلق على المحطة التلفزيونية اسم In2TV.

ويتوقع أن تضم الخدمة الجديدة ست محطات تلفزيونية تقسم بحسب نوع الخدمة المقدمة مثل قناة الدراما وقناة الكوميديا وقناة الرسوم المتحركة.

وتخطط شركتا ياهو وغوغل المنافستين لتقديم خدمات تلفزيونية مماثلة على الإنترنت.

يذكر أنه في السنة الأولى من بدء الإرسال سوف تقدم المحطة الجديدة ٣٤٠٠ ساعة من البرامج، وتقول AOL إنها تنوي زيادة ساعات الخدمة المقدمة، وأنها تجري محادثات مع شبكات تلفزيونية أخرى للحصول على حقوق أداء لعدد من برامجها.

وينتظر أن تعتمد الخدمة الجديدة على الإعلانات في تمويلها. وقد رحب المراقبون والمحللون بالإعلان عن الخدمة الجديدة التي استغرق الإعداد لها عامين.

يذكر أن موقع AOL على الإنترنت يزوره ١١٢ مليون شخص في الشهر الواحد.

تذاكرها تنافس الطائرات العادية

## طائرة ركاب يابانية أسرع من الصوت..!!

أنهى مهندسون يابانيون اختباراً لتصميم ثوري لطائرة ركاب أسرع من الصوت قد تخلف طائرة الكونكورد البريطانية - الفرنسية التي أحيلت إلى التقاعد قبل عامين.

وقالت وكالة استكشاف الفضاء اليابانية (جاكسا) إن النموذج يبلغ طوله ١١ متراً وأطلق بواسطة صاروخ من موقع اختبار ووميرا في الصحراء الأسترالية، وانفصل النموذج عن الصاروخ كما كان مخططاً له وأجرى طيراناً اختبارياً مدة ١٥ دقيقة بسرعة تعادل ضعف سرعة الصوت.

وقد انفصلت الطائرة عن الصاروخ الذي حملها حسب البرنامج الموضوع على ارتفاع ١٨ ألف متر لتبدأ رحلتها الاختبارية وسط جو من القلق. وكان اختبار مماثل أجري قبل ثلاثة أعوام قد انتهى بالفشل وتحطم النموذج واحتراقه.



ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن متحدثة يابانية قولها إن الاختبار تم بنجاح. ويقول مصممو الطائرة، التي ستتسع لنحو ٣٠٠ مسافر: إنها قد تطير بسرعة مماثلة للكونكورد، في غضون ١٥ إلى ٢٠ عاماً، وإنها ستكون أقل ضوضاء وإضراراً للبيئة وأقل استهلاكاً للوقود، وبأسعار تنافس أسعار تذاكر الطيران العاديا.





الولد منّة من الله عز وجل يهبها لمن يشاء من خلقه من أجل التكاثر وبناء صرح أمة الإسلام لبنة لبنة بواسطة الأسرة التي تعتبر المحضن الطبيعي للأولاد، إنها المشتل الحقيقي لتكوين الأولاد تكويناً سليماً وتنشئتهم تنشئة سوية، وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، فهي لها دور حاسم في توفير جو صحي لتربية الأولاد على أساس المودة والرحمة، يقول الله عز وجل: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الروم/٢١، إن المؤثر الأساسي والأول في سلوك أي فرد كان هو الوالدان والأسرة بصفة عامة. والأسئلة التي نجد أنفسنا أمامها هي كيف يمكن للوالدين مراقبة أولادهما؟ وما هي مظاهر اهتمامهما بالأولاد؟ وأين تبرز معالم إهمال الوالدين للولد؟ وإلى ماذا يؤدي هذا الإهمال؟ إنها أسئلة سنجد لها الحل بإذن الله في السطور التالية:

كيف تراقب أبناءك عن بعد؟!

# التربية... في زمن الفضائيات!!

إعداد:
بشرى فارد - المغرب

### الاهتمام بالأولاد كيف؟ ولماذا؟

* ينبغي للوالدين الحرص على مراقبة سلوك وتصرفات أبنائهم وبناتهم، وتوجيههم إلى جادة الصواب كلما لمسوا خطأ أو انحرافاً مهما صغر حجمه أو حقر شأنه، فالخطأ الصغير إذا لم يتم إصلاحه وتقويمه في حينه قد يصير عادة وصواباً عند الطفل يصعب مع توالي الأيام تداركه وتسديده. والرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا المثلى في التوجيه والتربية. فقد رأى غلاماً يسيء في طريقة الأكل فقال له: «يا غلام: سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك». وهذا الغلام هو الصحابي عمر بن أبي سلمة الذي قال عن هذا التوجيه النبوي «فما زالت تلك طعمتي بعد».

### تربة خصبة

* يلزم الوالدين تلقين الأولاد حقيقة الإسلام الصافية الطاهرة وما يتضمنه من مبادئ وتشريعات سمحة وأحكام عادلة، وغرس الإيمان في قلوبهم التي تكون تربة خصبة صالحة للزرع ما داموا في سنواتهم الأولى من أعمارهم، وغرس الإيمان في القلوب لا يكون بشكل اعتباطي وعشوائي وإنما على الوالدين إثارة قصة عن الإيمان تتناسب وعقل الطفل حتى يستوعبها جيداً، وتوجيه انتباهه إلى ما يتسم به هذا الكون الفسيح من ظواهر ومخلوقات عجيبة تدل على عظمة الخالق، ومن ثم سيهتدي الطفل بفضل الله إلى سبيل التدين باعتبار أن التدين فطرة إنسانية لا تحتاج إلا إلى الصقل والمتابعة والتوجيه المستمر حتى لا يشوب هذه الفطرة النقية أية تشوهات أو انحرافات.

### طول نفس..

* على الوالدين التحلي بالقيم والفضائل الإسلامية والاستعانة بالصبر والحكمة، لأن توجيه الأولاد وتربيتهم أمر ليس بالهين، ويحتاج إلى طول النفس وكثير من الجلد. ولا يجوز للوالدين زجر الطفل أو تعنيفه؛ لأن العنف والقسوة عليه تدفعه إلى العناد والتحدي بتطلعه إلى هذا الممنوع عليه، إن معاملة الوالدين لأولادهما يجب أن تكون مبنية على التفتح واختيار كل ما هو حسن بحيث لا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. هناك من الآباء من ينهج طريقة الحرمان مع أبنائه وبناته ليكون وسيلة للردع والتربية، لكن النتائج تأتي للأسف معكوسة تماماً، فالحرمان من الأكل أو الشرب أو الملبس أو تحقيق الوعود والرغبات للأولاد يؤدي بهم حتماً إلى اقتراف المحرم والممنوع بشكل خفي مع الظهور أمام الآباء بمظهر الابن الطيب والصالح، وهذا يترتب عليه ازدواج في

## ■ القسوة الزائدة.. واللين الزائد.. والمراقبة لحد التكبيل أو الإهمال الكامل.. أساليب خطيرة في التربية

الشخصية، وهذا السلوك يفضي في النهاية إلى أن يصبح الولد منافقاً، وقد أشار ابن خلدون إلى هذا الأمر في مقدمته الشهيرة بقوله: ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث وعلمه المكر والخديعة؛ لذلك صارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية. يقول الدكتور ناصر بن عبد الله التركي: ينبغي للوالدين أن يدركا نفسيات أولادهما وأن يستخدما في سبيل صياغتها وتوجيهها أروع الأساليب وأبرعها فيلزم الوالدين، وبالخصوص الوالد، أن يتقربا إلى أولادهما ويراعيا مستواهم العقلي والزمني فيلاعباهم ويسمعاهم من كلمات المحبة ما تبتهج به نفوسهم وبذلك يحبونهما، فإذا أمراهم أطاعوهما وامتثلوا عن قناعة، فذلك فرق بين طاعة قائمة على الحب والاحترام والتقدير وبين طاعة قائمة على العنف والقهر والكبت، فالأولى طاعة ثابتة، والثانية طاعة موقوتة هشة سرعان ما تزول وتتلاشى بزوال الشدة والعنف.



### أحوال الأولاد

* معرفة أحوال الأولاد تعتبر أيضاً من مظاهر الاهتمام بهم من قبل الوالدين، مثلاً معرفة نوعية قراءاتهم والكتب التي تستهويهم والأصحاب الذين يلازمونهم والأماكن التي يذهبون إليها.. كل هذا يقوم به الوالدان من دون الوقوع في فخ الرقابة اللصيقة. وتاديب الرجل لولده خير له من أن يتصدق بصاع، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتأديب يكون أساساً حين يكون الولد صغيراً أو شاباً لأنه في هذه المرحلة يكون أكثر قبولاً للمؤثرات التي تكتنفه، فهو يأخذ الفكرة وترسخ فيه وتدوم. قال ابن القيم رحمه الله «وما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج هو الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته يوماً ما».

* الموضوعية في معاملة الأولاد من أجل أن تصير شخصياتهم متكاملة على أسس سليمة، لهذا يجب على الأم خاصة بسبب عاطفتها وحنانها العظيم أن تمنح ولدها حباً معتدلاً لا غلو فيه ولا إسراف وأن لا تحرمه تماماً من الحنان، بل إن خير الأمور أوسطها فلا القسوة تفيد ولا المبالغة في التدليل تفيد في شيء.

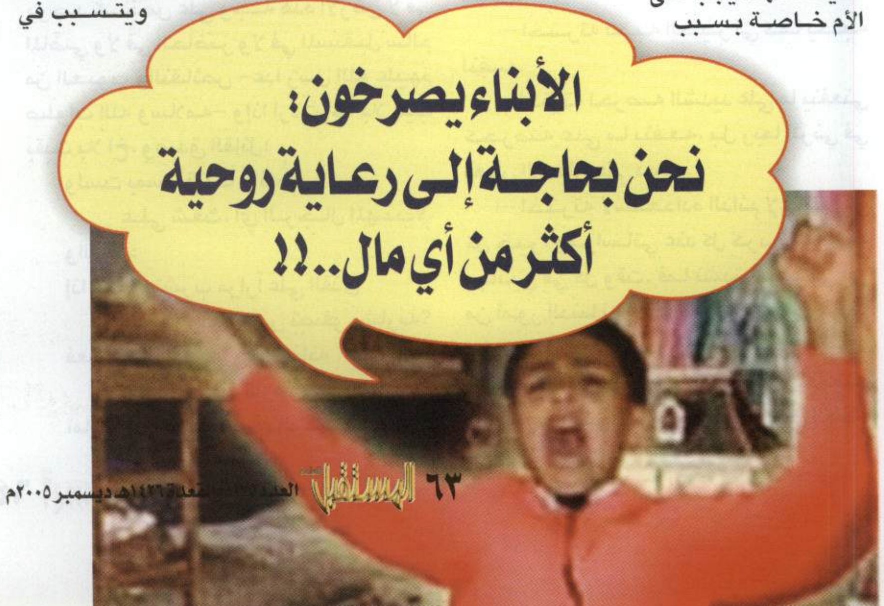
### إهمال الوالدين

يرى الدكتور سمير فياض أن مشاغل الحياة عندما كثرت انصرف الآباء عن أولادهم فصاروا لا يعطونهم من الوقت والرعاية إلا الشيء القليل دون حقهم، فنجد بعض الآباء قد استحوذت المادة على تفكيره فهو يقضي جل وقته خارج المنزل من أجل مزيد من الكسب لا لتأمين قوت أولاده بل ليشتري لهم به مزيداً من الكماليات وهو لا يدرك أنهم أحوج إلى رعايته الروحية وتوجيهاته التربوية. ويزيد الطين بلة انشغال الأم أيضاً عن شؤون أولادها بالخروج إلى العمل دونما حاجة ضرورية إليه مضادة لفطرتها وأنوثتها وعلى حساب حاجيات أولادها بحيث تدخلهم إلى دور الحضانة المنتشرة هنا وهناك أو تتركهم في عهدة الخادمات، وهذا يؤدي إلى غياب حنان الأم عن قلوبهم. إن غياب الدور الرقابي والتوجيهي للوالدين على الأولاد يفضي لا محالة إلى نشأة الأولاد بلا توجيه ولا تاديب ويتسبب في التنافر والتنابذ بين أفراد الأسرة الواحدة، ويحل محل الوالدين عامل الإعلام خاصة الرديء منه بحيث يلعب دوراً حاسماً في تربية الطفل وإكسابه أنماطاً سلوكية غير مرغوب فيها.

### قسوة..ولين!!

ومن المظاهر الأخرى لإهمال الآباء ضربهم القدوة السيئة لأبنائهم؛ فمعاملتهم بقسوة زائدة أو لين زائد ومراقبتهم إلى حد تكبيل حرياتهم أو إهمالهم الكامل هي أساليب خطيرة في التربية تؤدي طبعاً إلى فساد أخلاق الأولاد وتفكك الأسرة والمجتمع. ومن المعلوم في علوم التربية الحديثة أن معاملة الولد معاملة فظة لا رحمة فيها ولا مودة، بل فيها الكثير من التوبيخ والتقريع والازدراء والسخرية من شخصيته الطرية، تعد سلوكاً خطيراً على الحالة النفسية لهذا الولد، فيغزوه الخوف والانكماش والانطواء وتحيط به العقد والأمراض النفسية من كل جانب، وقد يفر من البيت بسبب ما يعانيه من معاملة سيئة، وهناك حتماً خارج بيت الأسرة سيلتقي بقرناء السوء الذين لن يتورعوا عن تلقينه دروس الانحلال والميوعة والفساد والانحراف.

إن هجران المنزل من أهم نتائج إهمال الوالدين للأولاد، وأخطر عواقبه لأن بعد الولد عن رقابة الوالدين ورعايتهما يجعله يتصرف كما يحلو له بدون حسيب ولا رقيب. كما أن من العواقب الوخيمة لهذا الإهمال سفرَ الابن عن البيت أياماً عديدة من دون سؤال، خاصة إذا كان السفر إلى البلاد التي يتفشى فيها المنكر من خمر وزنا ومخدرات وانحلال خلقي، يسافر الابن بدعوى السياحة وتسافر البنت -للأسف العميق- وحدها من دون محرم لها بدعوى الترفيه عن النفس أو تسافر مع صويحباتها فتصير فريسة سهلة لبعض الذئاب البشرية الذين لا يرف لهم جفن حتى يصلوا إلى مبتغاهم ويقضوا أوطارهم الدنيئة، فتقع الفتاة المسلمة ضحية الانحراف والفساد.






## أعطني هذا الصاحب... وخذ مني الخلافة!!

# الأخوّة في زمن العولمة!!

بقلم:
علي بن محمد سويلم

ما أجمل أن يكون لك من بين إخوانك المسلمين أخ صالح قريب منك، تربطك به علاقة حميمة خاصة، ما أجمل أن تجد هذا الأخ الذي يكون قريباً منك مهما باعدت بينك وبينه المسافات، ما أجمل أن ينعم الله عليك بأخ لا يمكن أن ينساك مهما تزاحمت عليه مشاغل الدنيا.

أخ يعتبرك جزءاً أساسياً في حياته، لا يمكن أن يغفل عنه مهما كانت الظروف، أخ يدعو لك كما يدعو لنفسه، بل ربما ينشغل بالدعاء لك عن دعائه لنفسه وأهله.

ما أعظمها من نعمة، جعلت الفاروق رضي الله عنه من عظمتها يقول مدركاً أهميتها: «ما أعطي عبد بعد الإسلام نعمةً خيراً من أخ صالح، إذا نسي ذكره، وإذا ذكر أعانه، فمن وجد منكم من أخيه وداً فليتمسك به، فإنه قلما يجد ذلك».

نعم والله (فإنه قلما يجد ذلك)، فربما تدعو الله بأن يرزقك هذا الأخ ولا يتحقق دعاؤك إلا بعد سنوات من الله عز وجل التضرع والإلحاح.

وحين يستجيب الله لدعواتك، وينعم عليك بنعمة الأخ الصالح، ربما يأتيك أخ من إخوانك مستفسراً عن سر اختيارك له أخاً ورفيقاً -كما حدث معي أكثر من مرة- فأظنك ستستحضر بعض الأسباب التي دعتك لهذا الاختيار، فتجيب سائلك بفخر واعتزاز، وتقول: لقد اخترت أخي هذا لأسباب كثيرة، أضع بعضها بين يديك.

ولكن وقبل الدخول في الأسباب لابد من التشديد على أمر في غاية الأهمية، اتفق عليه كل العقلاء في كل زمان ومكان، وهو أنه لا يوجد شخص على وجه هذه الأرض لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل سالم من العيوب والنقائص -عدا رسل الله عليهم صلوات الله وسلامه- وإذا أردت أخاً بلا عيب بقيت بلا أخ، وصدق القائل:

ولست بمستبْقٍ أخاً لا تلمُّه
على شعث، أي الرجال المهذب؟

والقائل:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت، وأي الناس تصفو مشاربه؟
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه
مقارف ذنب تارة ومجانبه

أما أسباب الاختيار، فهاك يا سائلي طرفاً منها:

- اخترته لدينه، وحرصه على رضا ربه، في مواقف كثيرة، عشتها معه مراراً وتكراراً، حيث لا يرانا إلا الله.
- اخترته لعقله، وفهمه للأمور على ما هي عليه، بدون إفراط ولا تفريط.
- اخترته لقدرته على فهم ما أقوله فهماً سوياً سليماً بلا عناء ولا مشقة.
- اخترته لشعوري الدائم بأنه قادر على فهم ما بداخلي ومن دون أن أتكلم.
- اخترته لسلاسته وسهولته، فلا أجد صعوبة أبداً من جهته في أي موقف من المواقف، فأشعر بارتياح كبير وأنا أتعامل معه.
- اخترته لحرصه على أن لا نختلف أبداً، وأن نعيش معاً بتوافق وانسجام، فلا هو بكثير الجدال والمراء، ولا اختلفنا مرة وكان اختلافنا سلبياً.
- اخترته لحرصه على التماس الأعذار لي، من دون تصيد للأخطاء، أو عد للزلات.
- اخترته لحلمه علي، وصبره على عيوبي، وعفوه عن زلاتي من دون منة ولا تفضل.
- اخترته لحبه الخير لي كما يحبه لنفسه.
- اخترته لحرصه الشديد على ما ينفعني كحرصه على ما ينفعه، بل ربما آثرني في بعض الأحيان على نفسه.
- اخترته لاستعداده الدائم لإعانتي في كل خير، ومواساتي عند كل كرب، ووقوفه بجانبي في كل وقت. فما نشدته يوماً في أمر من أمور الدنيا أو الآخرة إلا وجدته لي ملبياً بكل سهولة ولين، وبدون جدال ولا مراء.
- اخترته لصفائه وصراحته وتلقائيته التي تريح النفس، وتطمئن القلب، وتزيل الكلفة.

- اخترته لحرصه على عدم إخفاء أي أمر من أموره عني، ورغبته في مكاشفتي بما يجول في داخله، وبما يحصل من أمور حياته، من دون تحفظ ولا تكلف ولا غموض ولا خفاء.

- اخترته لأنني لا أشعر معه بأي كلفة أو تحفظ زائد.

- اخترته لحرصه على حفظ أسراري كحرصه على أسراره وأسرار أهله.

- اخترته لإدراكه قيمة الأخوة التي جمعتنا، وحرصه الدائم على صيانتها من كل ما يؤذيها من الأقوال والأفعال.

اخترته واخترته واخترته.

وحين سألتني عن سبب هذا الإخاء تذكرت قول علقمة العطاردي في وصيته لابن له لما حضرته الوفاة: (يا بني إن عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤونة مانك.

اصحب من إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى منك سيئة سدها.

اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكتّ عنه ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك.

اصحب من إذا قلت صدّق قولك، وإن حاولتما أمراً أمّرك، وإن تنازعتما في شيء آثرك.

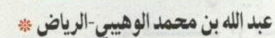
اصحب من يكتم سرك، ويستر عيبك، ويكون معك في النوائب، ويؤثرك في الرغائب، وينشر حسناتك، ويطوي سيئاتك. فإن لم تجده يا بني، فلا تصحب إلا نفسك».

قال القاضي ابن أكثم: لما سمع المأمون هذا الكلام قال لناقله: «يا رجل أعطني هذا الصاحب وخذ مني الخلافة!! ولكن أين هو»؟!

أنا أجيبك يا أمير المؤمنين، إنه موجود، وما تفضل الله على عبد من عباده بنعمة بعد الإسلام خير منه، والمؤمن الذي عرف قيمة الصحبة الصالحة لا يستبدل به الدنيا وملكها وخلافتها وكل ما فيها؛ ولأجل كل ما سبق، ولغيره الكثير مما يعجز قلمي الضعيف عن وصفه، وعجزت لغتي القاصرة أن تعبر عنه، اخترتك يا أخي صديقاً وصاحباً وأخاً ورفيقاً.

اللهم كما جمعتنا في الدنيا على طاعتك اجمعنا في الآخرة في مستقر رحمتك

يوزن المرء بمن صاحب واختار ولياً
لم أزل أحمد ربي أن لي خلاً وفياً



## ما قل ودل

# قل هو من عند أنفسكم

عبد الله بن محمد الوهيبي - الرياض *

سنن الله تجري على المسلمين وغير المسلمين (فلن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً).

وسبب مرض الجسم هو انهيار الجهاز المناعي فيه وليس الجراثيم الواردة إليه فقط، وكذلك الدول تنهار من الداخل فيكون التآكل والضعف أكثر من العدوان الخارجي؛ والجراثيم والعدو هما القشة التي قصمت ظهر البعير ودابة الأرض التي أكلت عصا سليمان عليه السلام.

والجماعات والأحزاب الإسلامية في العالم العربي والإسلامي قامت بدور مشكور مشهود في تكوين قاعدة شعبية متدينة، فهي جماعات تربوية لكنها في دخولها المجال العام السياسي والفكري والإعلامي لم تحقق النجاح الذي حققته في المجال التربوي، فقد خرج بعضها باجتهادات مضحكة بل كارثية في الواقع العام مثل المواجهة العسكرية مع الحكومات !! فصار ما يبنى خلال نصف قرن يهدم في سنوات قليلة. ثم تبدأ جماعات أخرى من الصفر وهكذا دواليك.

والحل أن تكتفي هذه الجماعات بالدور التربوي وتحيل المجالات الأخرى إلى المتخصصين منها ومن خارجها من علماء الشريعة والإدارة والاجتماع والسياسة والاقتصاد .. وألا تتحول هذه الجماعات من الدعوة إلى الإسلام إلى الدعوة إلى نفسها أو رؤسائها أو رموزها فبدلاً من أن تكون جماعات دعوية تتحول إلى أحزاب ديدنها الدعوة إلى تقليد الجماعة أو الحزب أو الفرد حتى أصبح التقليد الحركي عند بعضها أسوأ من التقليد المذهبي الفقهي الذي تتغنى بذمه.

ويصعب على بعض هذه الجماعات أن تتحول من رأي واجتهاد أقامت عليه عقوداً إلى رأي آخر تحمله جماعة أو فرد منافس لها، ويقال لهذه الجماعات (لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس أن ترجع إلى الحق) وأحسن هذه الجماعات من يتحول إلى الاجتهاد الآخر ويبرر هذا التحول بمختلف المبررات القوي منها والضعيف.

وتمارس بعض هذه الجماعات الكبت الحركي والحزبي الذي قد يكون أسوأ من الكبت السياسي - الذي تنتقده هذه الجماعات على حكوماتها وتعيشه معظم دول العالم الثالث، ولعل المرض انتقل من الظالم إلى المظلوم !

ومن الأمثلة القريبة على هذه القاعدة القرآنية (قل هو من عند أنفسكم) تفسير الأحداث التالية:

- سقوط طالبان: الأمية والبدائية السياسية.
- سقوط صدام وتورط أمريكا بالعراق: (وخاب كل جبار عنيد) لاحظ أن الآية تنطبق على أمريكا وصدام في الوقت نفسه.
- إغلاق مؤسسة الحرمين الخيرية: الفوضى الإدارية ومركزية الإدارة.
- المجاعات: الذنوب والمعاصي والتقصير في طلب الرزق.
- قمع الحركات الإسلامية: بعضه يكون بسبب بعض المتهورين الذين يحملون الأفكار المتطرفة ويقومون بالمواجهات الطائشة، ويجب على هذه الحركات أن تعلن صراحة رفضها لهذه الأفكار ولأولئك الأفراد ولتلك الأفعال.

ولعل من أهم ما يعتنى به للخروج من أزمة العمل الإسلامي المعاصر:

- الصدق والإخلاص والتجرد لله للوصول إلى قريب مما وصل إليه الصحابة حيث (خرج حظ نفوسهم من نفوسهم).
- الإدارة.
- تجنب المواجهات؛ وفتح نوافذ الحوار والتفاهم مع الحكومات والهيئات الدينية والطوائف الإسلامية ومع غير المسلمين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).
- التحرك في المجال المتاح.
- نسيان الماضي: السجون والزنازين والتعذيب وتاريخ بعض الجماعات الإسلامية في الدول العربية وما تبع ذلك من العيش في نفق السرية والتفكير التآمري والمثالية....
- ينبغي ألا يتحول النقد إلى تجريح وتشف وتسفيه وشتائم بل بدأنا نسمع التكفير للرموز الإسلامية القديمة والمعاصرة !!

* عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال - جامعة الملك سعود









**أصدر الشاعر محمد شلال الحناحنة ديوانه (ياسمين الذاكرة). وهذا الاسم يوحي بجنة الذاكرة، وأجمل ما فيها زهور الياسمين، يستنبتها الشاعر ليخص بها نفسه فيفوح منها العبير الذي يشتهيه، ويتمناه، وقد ارتبطت بمشاعره، وآماله الباسمة.**

### قراءة في ديوان الشاعر محمد شلال الحناحنة

# «ياسمين الذاكرة»

بقلم:
أمين سليمان الستيتي - الرياض

لقد تشابكت في قصائد الديوان ذاتية الشاعر وقضاياه الشخصية مع انتمائه وتعبيره عن قضايا الأمة، وإن لم يفصل بين الاتجاهين، لكن ذلك ليس صعباً على قارئ الديوان، ففي القضايا العامة أورد قصائد: «بشراك طوبى، وحماس ومرثية الحجر وحداء الشهيد، وحماس والطيور الخضر، وفرعون، ولبنان يا لبنان» وفي قضاياه الشخصية جاءت «أيها المهند، وربي وياسمين الذاكرة والغزال، ومن رياض الأمومة، وعتاب ومن وحي الوادع»، وتمتزج الذات بالأمة في بقية القصائد، وتتداخل المشاعر، وكأن الشاعر يرفع رايته على سارية مغروسة في عمق الأمة. وقد أتقن اختيار عناوين القصائد لتعبر عن الصورة العامة لكل منها، أو تشير إلى جانب رئيسي فيها، ولا يخفى ما في ذلك من آثار للثقافة التربوية، التي يحملها الشاعر بين جوانحه عبر الزمن.

#### بين التقليدي والحر

جمع الشاعر بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، في إعلان واضح لرغبة الشاعر في مسايرة عصره، وإصراره على حبه الانتماء، في محاولة لإثبات أن المعنى الذي يحياه، وتنبض به عروقه يمكن أن يعبر عنه، ويغنّيه على كل الألحان فتبرز مهارات الشاعر في بناء الجسد الذي يحمل ومضات روحه، وخلجات نفسه التواقة لتحقيق معانيها.

#### لفلسطين الأولوية

تسيطر فلسطين على مشاعر الشاعر، فيصوغ أناتها، وآمالها وآلامها من سطره الأول في نداء وشجن:

فلسطين عودي لهذا النشيد
وهاتي يديك لنصر جديد

ويرى في (حماس) اليد التي لا ترى غير الزناد طريقاً للأمل، مسخراً أسلوب الشرط ليزيد المعنى قوة، ويجعله شعاراً جماهيرياً، يمكن أن يصبح نشيداً:

ومهما يساس، فليس لنا غير هذا الزناد

وكيف نموت؟ لا موت، لا.. آية عندنا للحداد

ويلتقط ختام قصيدته من على ألسنة الناس، من دون جهد في صياغته وفق ما تتحلى به ذاته، فيقول:

ولن نرتضي غير نصر زكي، ورب العباد!!

ويتحرك الشاعر بين آماله التي تتقد في جوانحه، وبين الخطايا التي تتعثر على دروبه، وتتزاحم الصور أمواجاً في قصيدته (مرثية الحجر)، وينقلها بالجمل الخبرية والنداء والاستفهام والشرط، وتظهر قدرته على التصرف اللفظي من خلال حشده لعشرات الصور المتتابعة والمتنامية، وتشكل في النهاية لوحة الحجر الأمل، الذي لا يثنيه ثانٍ ولا يرده رادّ.

وإذا كان النقاد في العصر الحاضر يقيسون روعة الشعر بقدرته على تقديم اللوحة الشعرية المتكاملة الناطقة والمعبرة




## إنه ديوان المشاعر المتمردة على العبارات المقولبة

عن آمال وآلام، فإن قصيدة (مرثية الحجر) إحدى ومضات هذه اللوحة المعبرة، والتي حملت بين دفتيها كل الجزئيات المتطابقة، بألوانها المتقاربة، لتحمل كل تموجات المشاعر في قلب الشاعر، تجاه نفسه، والقضية.

### أثر الثقافة الإسلامية

وحين يعرض الظلال السوداء للوحته، لا يبتعد عن ثقافته الإسلامية، ويعتبرها من أشراط الساعة، ولا يخرجها عن قدر الله -سبحانه، ولعله بذلك يصل إلى الهدوء النفسي الذي يوفره الإيمان؛ ليرى الدور الذي لا بد من أدائه، والجهد الذي لا بد من بذله؛ أخذاً بالأسباب، ووضعاً للأمور في مواضعها، بيد الله، تباركت أسماؤه:

* هذراً... قولوا ما شئتم
أتساءل مكتئباً، أو مبتسماً
لله الأول والآخر..
هل قربت لحظات الساعة؟؟؟!!

وتسيل نفس الشاعر، مرفرفة بمشاعره لتنقله عبر الخمائل، من غصن إلى غصن، في شجرة ديوانه التي تتقاذفها رياح الخريف وعواصف الشتاء، وآمال الربيع، بين أُسْد يجاهدون ويرفضون كل مشاريع الكفر والنفاق:

* يدفئون المدى بتراب (جنين)
والمسافات باردة
....
لحظة يمتطون قواربهم للعبور
لحظة، ويبعثر ما في القبور
لحظة، ويحصّل ما في الصدور

لكن صورة المجاهد واضحة، لا تغطيها عباءات المرجفين فهو:

لم يبارك خطى السيد المتساقط
بين الخنازير والقردة
لم يساوم على ذرة من تراب القرى للنظام الجديد
لم يكن أمره فرطاً.

وبدهي أن يلذ لشاعرنا تضمين ألفاظ القرآن الكريم، يزين بها المعنى، ويربط صورها بذاكرة روحية، وكأنه يربط كل أمور قضيته بهذا القرآن العظيم، مستوحياً من تراثه التاريخي كثيراً من الأسماء الموحية بالصور الناطقة:

هيات القافلة (العمرية) رغم الفرقة!
يا داود بن ثبيت
كيف هززت السيف ليمطر أسيافاً؟
في امواج الحر
ودعتُ (عتيبة) والقلب مليء بالشيم المثلى
وعتيبة نار حين الغارة
........
يا جدي الأول

**تتقاذف قصائدَه رياحُ الخريف**
**وعواصف الشتاء وآمال الربيع**
**من يفترش أرض الهوان يهن**

ما جاء حفيدك يسكب عبرات الحزن العربي

وتجرفه الموجة الجارفة، وكأنه يتمثل قول الذين يرون أن الوضع في أمتنا... يستحق ألفاظاً تشبه حاله... فيعزف لحن الراقصين على دمائهم، الحاملين حروف ألسنتهم شعارات لجنائزهم التي يدفنونها رمزاً لآمالهم، أو حقيقة لشهدائهم، ....، في قصيدته (نافذتان)، يقف عند شبه الجملة في صورة المجرور بحرف الجر؛ ليحشد كل الأشياء ويصل الأجيال القادمة:

للبياض المعرش فوق اليد الضاربة
للقرنفل في اللد
للولد
لقليل من الآخرين
يرتل أطفالنا سورة الواقعة

### الشاعر وجروح القضية

كل مشاعر العشق، وأحاسيسه الرقيقة تختلط بجروح القضية في قصيدته (ياسمين الذاكرة)، التي جعلها أم الديوان؛ ليبني أملاً يخرجه من مستنقعات الهزائم، متشبثاً بزيتون الأرض المباركة، فيجمع في خفقات قلبه كل الذكريات الحالمة وكل الآمال الوردية حين:

نحتضن ذاك القرنفل
في الشرفة العالية
لنا أن نبوح شجون القصيدة!
......
نهش بهدهدة الروح
بين حنانك!
نمضي لأقمارنا القادمة

ناضجة في قلب الشاعر أحاسيس الأبوة والعشق والبنوة، تقطر من شغاف القلب أغنيات الأصيل لكل الأمهات والزوجات. ورقة الألفاظ زادتها عذوبة، تضاعفت حين رأى في أمه الوطن، مستفيداً من صياغة السابقين في قولهم: (بلادي وإن جارت علي عزيزة...) فيقول:

أمي وإن عتبت علي حبيبة
لنبينا في هديه نتحبب

وآثار المواعظ الدينية بينة في هذه القصيدة، حين يقارن بين الأمهات والنساء الأخريات في قوله:

أمي تئن إذا تكدر خاطري
جمراً يصير فراشها يتقلب
أما النساء فيبتهجن لثروتي
وإذا تضيق يدي فإني الأجرب

وفي الحياة الاجتماعية لا يبتعد الشاعر عن إنسانيته، فيعيش مثل الآخرين، ولعل بعض أبناء عمومته جفاه، فكتب له عتاباً رقيقاً، ضمنه كثيراً من الحكمة المستقاة من التراث، منها:

من يفترش أرض الهوان يهن ومن
لم يتعظ لا يامن العثرات

وليس خافياً أنه استفاد من قول الشاعر: (من يهن يسهل الهوان عليه).

وفي لوحة لا يعرف طعمها إلا من ذاق طعم الوداع يوماً، يختم الشاعر ديوانه، ويرسم انتزاع الراحل نفسه من نفسه، وقلبه من قلبه، وعيونه من عيونه، وتتسمر آخر اللقطات في ذاكرته، قطرات من الحب، وردة تعانق آخر قطرات الندى الراحل مع أول شعاع للنهار، والذكرى تغذي غراس الشوق في المهج.

حقاً إنه ديوان المشاعر المتمردة على العبارات المقولبة.. يسير به صاحبه خطوة في دعم الخط الجمالي، الذي يمثل الطريق الأوسط في ترسيخ القيم الفنية الملتزمة بالفكر الإسلامي.

لقد نبعت هذه القصائد من أعماق شاعر نبت على ثرى (الفارعة)، بلدة تحتضنها التلال الدموية المتشحة بالراية الخضراء، وكما ارتوت مهج الآخرين من ينابيع (الفارعة) ارتوت طفولة الشاعر، وسرحت عيونه على صفحات هضابها وجبالها، وانسابت نفسه في أوديتها الغناء، ورتع بخضرتها، وقفز في كل صباح مع العصافير والدرج على صفحاتها الخضر، فارتسمت في قلبه تماثيل حبها حتى ملأته.

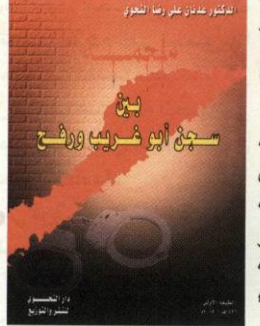
ولما فارقها نازحاً من وطنه إلى وطنه ظلت حبال الشوق مشدودة الأوصال، والعطش إلى نداها يسحب منه الخيال في الصحو والمنام، فجعلها هاجسه الذي يشكل له معالم دربه؛ ليصوغها ألحاناً جديرة أن يترنمها، ويدندن حروفها في خلواته، ويترنح على نغماتها في كل مكان.

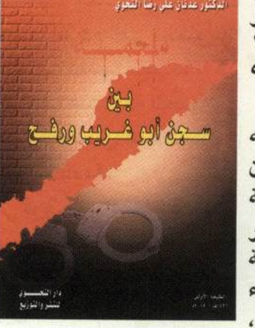


أدب وثقافة

متابعات ثقافية

١- ملحمة بين سجن أبو غريب ورفح






للدكتور عدنان علي رضا النحوي - دار النحوي - الرياض - ط١ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م - ٩٠ صفحة/صغير.

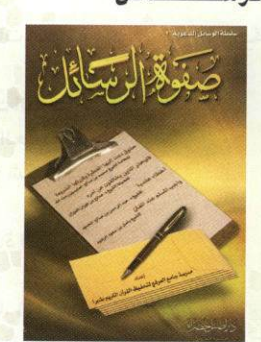
كتاب من نثر وشعر يتحدث فيه الشاعر النحوي عبر قصيدتين طويلتين عما يعانيه العرب المسلمون في مدينة رفح الفلسطينية التي لاقى أهلها الدمار والتدمير والتجريف والتقتيل بأسلحة الجيش الصهيوني الفتاكة، وما لاقاه أبناء العراق الذين اعتقلوا في سجن أبو غريب، من تعذيب وحشي على أيدي مدعي الحضارة والإنسانية، وهو يقدم لكل قصيدة بعرض مفصل للأحداث في كل من البلدين.

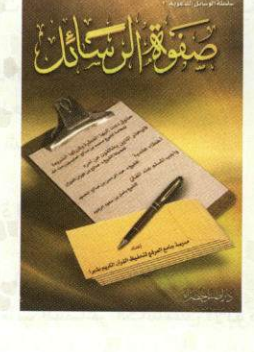
٢- سيدنا محمد رسول الله وقصة أصحاب الفيل.

للأستاذ عبد القادر محمد منصور - مكتبة العرفان - حلب ط١ - ١٤١٦هـ/١٩٩٦م - ١٦ صفحة/كبير.

وهو أول قصة من مجموعة قصصية في السيرة النبوية تتكون من ٢٤ قصة تناسب الطلاب في أعلى المرحلة الابتدائية، وتتناول هذه المجموعة ولادة الرسول ورحلته للتجارة ونزول الوحي عليه وإسلام أكابر الصحابة وهجرة بعضهم إلى الحبشة، وهجرة الرسول إلى المدينة وتحطيم الأصنام يوم الفتح.

٣- صفوة الرسائل

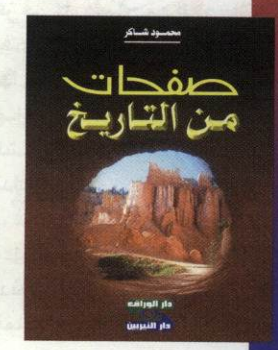





إعداد مدرسة جامع العرفج - دار أطلس الخضراء - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ١٨٨ صفحة/صغير.

يضم الكتاب أربع رسائل أولاها للشيخ محمد العثيمين حول «حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة»، والثانية للشيخ صالح الفوزان «فليحذر الذين يخالفون عن أمره»، والثالثة للشيخ عبد الرحمن المحمود حول «أخطاء عقدية»، والأخيرة للشيخ باسل الرشود بعنوان «واجب المسلم عند الفتن».

٤- صفحات من التاريخ




للأستاذ محمود شاكر - دار الوراق - الرياض - ط١ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ١٦٥ صفحة/صغير.

يتحدث المؤلف عن تأثير النساء على أزواجهن من القادة والملوك في توجيه أحداث التاريخ: في سقوط بغداد وغرناطة، وعن أحداث تاريخية في عهد الاستعمار وفي الحرب العالمية الثانية.

# منارات قرآنية

## «يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار» الفتح/٢٧

في الآية طرف من وصف ورد في شأن الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم، وهذا التشبيه بديع عجيب لأن فيه تجزئة للتشبيه، فقد شُبه النبي صلى الله عليه وسلم بالزارع وشُبه الصحابة بالزرع الذي تعاهده الزارع حتى نما وكثرت فروعه واستوى على سوقه فكما أن الزرع الذي يكون شأنه هذا من النماء والتفريع واشتداد السوق فيعجب الزراع الذين زرعوه وتعاهدوه، فكذلك الصحابة الكرام فإنهم موضع إعجاب وإجلال هم والرسول صلى الله عليه وسلم فقد زاد عددهم واشتد عودهم ونما إيمانهم.

ولما كان الواقع يشهد أن زرعاً كهذا لابد أن يكون له من يعجب به من الزرع وأهل الخبرة، فإن تشبيه الصحابة الكرام به يتضمن أنه يوجد من يعجب بالصحابة الكرام ويسر بذكرهم، وكذلك يوجد في الجهة المقابلة من فتن في دينه فاغتاظ من الصحابة الكرام لتوهمات أوحى بها الشيطان إليهم.

ولاشك أن هؤلاء على خطر عظيم، فالآية صريحة في بيان أن من يجد في نفسه شيئاً على الصحابة الكرام فإنه يشمله ما في هذه الآية من حكم.

ذكر القرطبي في تفسيره عن عروة الزبيري قال كنا عند مالك بن أنس فذكروا عنده رجلاً ينتقص أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأ مالك هذه الآية محمد رسول الله إلى أن بلغ قوله تعالى «ليغيظ بهم الكفار» قال مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية.

قال الطاهر بن عاشور المفسر: رحم الله مالك بن أنس ورضي عنه ما أدق استنباطه.

ولا أحسب أن أحداً ينازع في حكم كهذا، لأن الآية ناطقة به، صريحة في بيانه، ولأن الصحابة الكرام كانوا الوسيط بيننا وبين رسول الله، فكما كان الرسول وسيطاً ورسولاً بيننا وبين الله تعالى ولولاه ما وصلنا هذا الدين فكذلك الصحابة الكرام فإنه لولاهم ما وصلنا هذا الدين فهم الذين حفظوه وفهموه وحملوه بكل وعي وصدق وأمانة فأي نيل منهم يعد نيلاً من القرآن الكريم والسنة النبوية. ورحم الله الإمام العالم أبا زرعة حين قال إذا رأيت أحداً ينتقص من الصحابة فاعلم أنه زنديق.

لأنهم هم من حمل إلينا هذا الدين والطعن فيهم طعن فيه.

أ. د/زيد العيص

# تناديني

الشاعر: صالح البوريني

تناديني فأطرب للنداء ويهفو خاطري نحو اللقاء

نداؤكَ في ضمير الغيب سر خفيّ الكُنْه منتفض الإباء

سرى في الكون ليس له دبيب ولا جرم بأرض أو سماء

سرى في خفة لا يعتريها كلال الهم أو ثقل العناء

سرى، هيهات يسمعه أناس وفي آذانهم وقر الجفاء

سرى نحوي تطوف به الأماني رحابَ الكون في حلل البهاء

يغشيني الرضا كحنان أم يفيض بصدرها بحر العطاء

نداؤك في الرياض له أريج تضوّع بالمحبة والوفاء

وفي نفح الصبا أنسام حب تعيد لخافقي نبض الرجاء

وتنثر فوق جرحي من سناها فيبرئ سقمَه طهر السناء

جراحي من دوائك في سقام يفتّق نزفَها طهر الدواء

ويرقؤها فتمسي في سكون على نار وليس من الشفاء

شفاء النازفين له تمام إذا نعموا بترياق اللقاء

وأنى ألتقيك وبين عيني وعينك في المدى رحب الفضاء؟!

### السيطرة على سوق تحلية المياه

# قناة البحـ
# (الأحمر - الميت)

قناة البحرين (الأحمر-الميت)
مقطع طولي توضيحي (الانهدام الأردني)
منحدرات جبل الشيخ
بحيرة الحولة (- ٧٠ م)
بحيرة طبريا (- ٢١٢ م)
البحر الميت (- ٤٠٠)
ترسبات وتكوينات بحرية
مرتفعات عجرم + ٢٤٠م
نقطة ذروة الضخ: + ١٢٦م
البحر الأحمر (العقبة)

تشكل مشاريع الشرق الأوسط الجديد، التي بدأت تل أبيب التسويق لها منذ عدة سنوات، خطراً كبيراً على المنطقة، لأن الهدف منها هو «إدماج» الكيان الصهيوني في المنطقة، بل أن يقود هو المنطقة، ويخضع ثرواتها لتحقيق أهدافه، ويفتح أسواق الدول العربية والإسلامية المغلقة أمامه لإغراقها بمنتجاته، وتسخير الأيدي العاملة العربية الرخيصة لتحقيق أحلامه.

**لماذا عارضت الدول العربية المشروع؟ ولماذا قبلته من جديد؟!**



# ...رين حلم شارون الإستراتيجي..

## منتدى دافوس والتسويق لقناة البحرين لدعم الاقتصاد الإسرائيلي

بقلم:
رياض محمد زيد - سورية
عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

ولعل من أبرز المشروعات التي يحاول الإسرائيليون تسويقها، مشروع «قناة البحرين - الأحمر والميت»، والتي كانت أبرز الموضوعات التي تمت مناقشتها في المنتديات الاقتصادية العالمية في دافوس، وكان آخر هذه المنتديات، المنتدى المنعقد على شاطئ البحر الميت في الفترة من ٢٠-٢٤/٥/٢٠٠٥م.

فالتوقيت الذي طرح فيه المشروع، والقوى التي تحركه وتدعمه، وجدواه التي تصب أولاً لصالح دولة الكيان الصهيوني، مع المتغيرات الهامة على صعيد العالم، تطرح العديد من التساؤلات المهمة حول المشروع وأهدافه والمخططات التي تسوق من خلاله.

ومن المنظور التاريخي فقد اتخذت الحكومة الإسرائيلية في ٢٤/٨/١٩٨٠، قراراً بتنفيذ مشروع (المتوسط - الميت)، بدءاً من (مسعدة) المطلة على البحر الميت إلى (تل القطيف)- (دير البلح) جنوبي غزة، لنقل مليارى متر مكعب من المياه إلى البحر الميت.

وقد واجه المشروع معارضة عربية ودولية، وصدرت إثر ذلك، قرارات إدانة لإسرائيل أبرزها القرار الصادر عن المجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة عام ١٩٨٣م ورداً على ذلك طرحت الحكومة الأردنية مقابل ذلك المشروع بديلاً، لنقل مياه البحر الأحمر بدلاً من المتوسط، وعلى الأرض الأردنية، لكن المشروع قوبل بالرفض الإسرائيلي.

وبتشكيل حكومة الوحدة الوطنية في إسرائيل بزعامة بيزير عام ١٩٨٤، جمد المشروع الإسرائيلي في انتظار حدوث تغيرات في المنطقة تسمح بتنفيذه في إطار إقليمي، بعد أن تأكد لإسرائيل استحالة تنفيذه بشكل منفرد ولكن أخذت تنتظر الوقت المناسب لتنفيذه.

### إنهاء حالة الحرب

وبعد توقيع اتفاقية وادي عربة بين الأردن وإسرائيل في ٢٦/١٠/١٩٩٤م بدأت إسرائيل تعيد الفكرة من جديد، خاصة بعد تشكيل لجنتين الأولى: لترسيم الحدود، والثانية: لبحث قضايا المياه.

وفي نهاية أغسطس عام ١٩٩٤م أعلن عن مشروع قناة البحرين (الأحمر - الميت)، وتمت إعادة صياغة التصور الأردني للمشروع، وأخذ الجانب الإسرائيلي المبادرة من جانبه، ولكن انتفاضة الأقصى في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م أوقفت قطار التطبيع وسياسة الهرولة.

### مشروعات البيئة العالمية

ودخل المشروع من مدخل جديد وبوابة جديدة، عبر مشاريع البيئة العالمية فأعيد طرحه في قمة الأرض في جوهانسبرغ في سبتمبر عام ٢٠٠٢م بتبديل الكلمات والمصطلحات والمبررات من مثل أن البحر الميت تقلصت مساحته وجف ماؤه، ولكنهم لم يتحدثوا عن المياه التي كانت ترفده ومن السارق الأكبر لهذه المياه؟ وأين تستخدم؟

شكل هذا الإعلان في قمة الأرض مفاجأة كبيرة ولاسيما مع وجود قرارات عربية بتجميد أي تعاون اقتصادي مع إسرائيل. على إن أخطر الاتفاقيات التي عقدت بعد ذلك، هي تلك التي وقعتها دولتا إسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية، في شهر إبريل ٢٠٠٥م، وسط تعتيم إعلامي كامل بالموافقة على البدء بتمويل دراسة جدوى إنشاء القناة بناء على مسودة الشروط المرجعية للمشروع، والمقدمة من البنك الدولي.

وهكذا وضع المنتدى الاقتصادي العالمي الذي انعقد على شاطئ البحر الميت خلال الفترة الواقعة بين ٢٠-٢٤/٥/٢٠٠٥م أمام اتفاق مبرم وقعت عليه الجهات الثلاث المشاطئة للبحر الميت.

### المياه أولاً

يمثل البحر الميت أخفض منطقة في غور الانهدام الأردني، بل هو أخفض بقعة في العالم عن سطح البحر، وتبلغ مساحته الحالية ٦٥٠كم٢ ويتكون من حوضين متصلين شمالي وجنوبي، نسبة الملوحة في مياهه ٣٠٪ وهي أعلى نسبة ملوحة في البحار والمحيطات كافة، لذلك يخلو من وجود أي كائنات حية في مياهه.

يعاني سطحه من تراجع مستمر، ودراسات سريره تبين أن مستوى سطحه في الحقب المطيرة كان يقع على انخفاض -١٨٢م من سطح البحر، ومن ثم كانت مياهه تتصل ببحيرة طبرياً مشكلة بحراً واحداً، يمتد جنوباً حتى موقع عين حصب على بعد ٣٨ كم جنوب شاطئ البحر الحالي.

### قيس منسوبه عام ١٩١٥ فكان

-٣٨٧م تحت سطح البحر، وانخفض في الثلاثينيات من القرن الماضي حتى- ٣٩٥م، وأما آخر القياسات الحالية فهو -٤١٥م، وهكذا يكون منسوبه قد انخفض ٢٨م وفقد ثلث مساحته.

### المشروع الصهيوني

وبالرغم من وجود العديد من الأسباب التي ساهمت في هذا الانخفاض، فإن التدهور السريع، كان بعد عام ١٩٦٤م، حين حولت إسرائيل نصف مياه نهر الأردن الذي يصب فيه، إلى قناة المشروع الصهيوني الرئيسي الممتدة إلى النقب، والكمية المحولة كانت ٤٢٠ مليون م٣.

تابعت إسرائيل بعدها، تحويل كل الروافد الغربية لنهر الأردن، لمشاريعها الاستيطانية في الغور والمنحدرات الشرقية للضفة الغربية، ولذلك فقد نهر الأردن ٩٠٪ من موارده المائية، فمن أصل كمية مليار وثلاثمائة مليون متر مكعب، يصل الآن إلى البحر الميت ١٣٠ مليون م٣ سنوياً، وهي كمية لا تعوض مع روافد سرير البحر الميت، كمية المياه المتبخرة التي تبلغ مليار متر مكعب سنوياً.

فالهدف الأساسي للمشروع، هو إعادة تأهيل البحر الميت بضخ مياه البحر الأحمر، وتأهيل منطقة وادي عربة، وسد الاحتياجات المائية للأردن وفلسطين وإسرائيل.

### مراحل المشروع

يبلغ طول المشروع كله ١٨٠كم، وسينفذ المشروع على عدة مراحل تبدأ المرحلة الأولى من عمق البحر الأحمر على بعد كيلومتر واحد من مدينة العقبة الأردنية، بإنشاء مدخل محمول على طوافات قطر الأنبوب الحامل للمياه أربعة أمتار، ويصل إلى الشاطئ حيث تجري عملية الضخ إلى مرتفعات عجرم، الواقعة جنوب وادي عربة على علو +١٢٦ متراً فوق سطح البحر.

كمية التدفق ٦٠م٣/ ثانية، أي مليارى متر مكعب سنوياً، وطول هذه المرحلة عشرون كيلو متراً.

أما المرحلة الثانية فهي تتمثل في انسياب المياه عبر الأنابيب بفعل الجاذبية، عابرة بعض الأنفاق، في المناطق المرتفعة لتصل أخيراً إلى البحر الميت حيث تقام منشآت التحلية، لتحلية ٨٥٠ مليون م٣.

توزع بمعدل: ٦٦٪ للأردن ٥٧٠مليون م٣. و٢٠٪ للفلسطينيين ١٦٠مليون م٣.





و١٤٪ لإسرائيل ١٢٠ مليون م٣.

والطريقة المستخدمة في التحلية هي طريقة التناضح العكسي، ويستفاد من فرق المناسيب لتوليد طاقة كهربائية، بخمسمائة ميغا واط، تستخدم منشآت المشروع قسماً منها، ويوزع الباقي مناصفة بين الأردن وإسرائيل.

ومن أعمال المشروع: تنفيذ شبكة توزيع مياه لربط كل التجمعات السكانية في الأردن، وتنفيذ نقاط تحلية محدودة على مسار القناة للاحتياجات المحلية.

والمرحلة الثالثة: هي الاستفادة من المشروع، وفيها تنفذ إسرائيل مشروعها «ريفيرا البحر الأحمر» على أرض ميناء إيلات بحيث يسمح بالإطلالة على الأراضي المصرية والأردنية، وهو يضم فنادق واستراحات، وبيوت ضيافة، وأحواضاً لرسو القوارب، وشواطئ السباحة، ومنشآت عقد مؤتمرات، ومراكز استجمام، ويبقى ميناء العقبة الأردني لأغراض تحميل السفن وتنزيل البضائع.

وتكاليف هذا المشروع مليار دولار ترصدها الحكومة الإسرائيلية لمشروع ريفيرا البحر الأحمر الإسرائيلي، إضافة إلى مبلغ أربعة مليارات أو خمسة مليارات دولار لمشروع قناة البحرين موزعة على الشكل الآتي:

عشرة ملايين قدمها البنك الدولي من أجل الدراسات الأولية، وثمانمائة مليون دولار الكلفة المقدرة لإنشاء القناة، وثلاثة مليارات دولار لمنشآت التحلية والطاقة الكهربائية، ولم يفصح بعد عن كلفة المنشآت المرافقة.

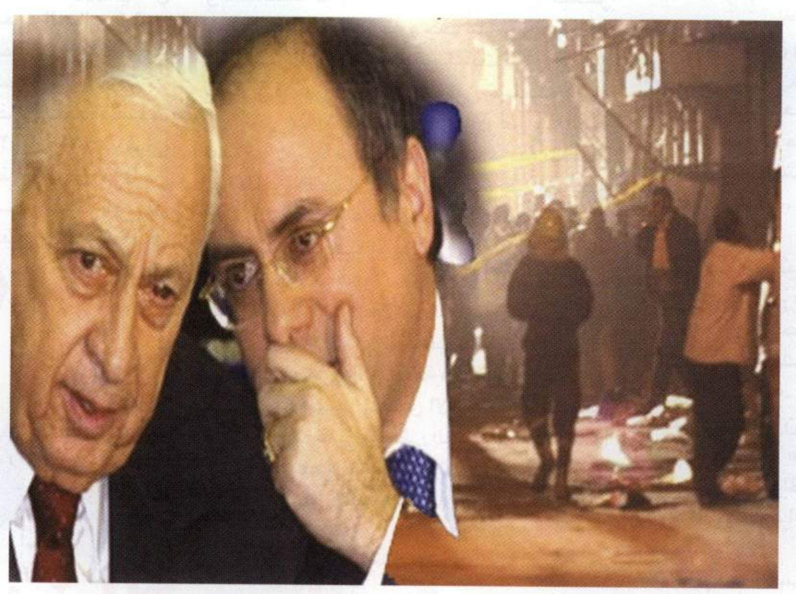
ويرتبط المشروع اقتصادياً باتفاقيات إنهاء حالة الحرب «وادي عربة» و«الكويز» للتصنيع المشترك المبرمة مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، فالمشروع يقع ضمن مساحة التطبيع الاقتصادي في الشرق الأوسط الجديد، وتكون إسرائيل المتحكم الأعظم في مقدراته وموارده.

## الجدوى الاقتصادية للمشروع

أولاً: على الصعيد الأردني: المشروع يخطط لتحويل شريط العقبة – البحر الميت – عمان بطول ٢٥٠كم، إلى مركز استقطاب بشري عالمي، عبر تطوير مرافقه الزراعية والسكنية والتجارية والصناعية والسياحية بعد توفير مصادر الطاقة من مياه وكهرباء. وتحصل الأردن بموجب المشروع على كمية ٥٧٠ مليون م٣ من المياه تقفل نظرياً العجز الحالي وقدره ٢٥٠ مليون م٣.

ثانياً: على الصعيد الفلسطيني: لا تعطي الاتفاقات المبرمة أية مكاسب اقتصادية مباشرة للسلطة، والإشارة الوحيدة إلى الفلسطينيين وردت في المادة ٨/٣، من اتفاقية وادي عربة، أعلن الأردن فيها، الموافقة على المساعدة في مضمار العمل على توطينهم، ومن المحتمل أن تتدفق العمالة الفلسطينية على المشروع بعشرات الألوف والمشروع يحضر لتوطينهم.

أما على الصعيد الإسرائيلي فإن المكاسب الاقتصادية لا تحصى، وهي نتيجة طبيعية لربط الاقتصاد الأردني باتفاقيات التجارة الحرة والاقتصاد الإسرائيلي، إضافة إلى التوظيف الإسرائيلي، للجانب العلمي والتقني في إنشاءات المشروع، ولاسيما تقانة التحلية المعروفة بالتناضح العكسي. (فصل الماء



النقي عن الأملاح والملوثات)، والأرباح التي ستحصل عليها إسرائيل نتيجة امتلاكها لصناعة الأملاح الناجمة عن عملية التحلية، وأملاح البحر الميت.

ولذلك يسهم المشروع في تزويد النقب بالمياه والطاقة، وهذا سيؤسس لاستيطان منطقة النقب واستخلاص ثرواتها، من الغاز والبترول والفوسفات، إضافة إلى تأمين المياه اللازمة لتبريد المفاعلات النووية الإسرائيلية، ومن ثم يرفع من قدرة إسرائيل، على مضاعفة مفاعلاتها النووية وقدرتها الهجومية، ويعتبر شارون المشروع جزءاً من حلمه في أن يرى قناة تربط البحر المتوسط بالبحر الأحمر عن طريق البحر الميت.

## المشروع الصهيوني العولمي

لقد كانت المياهُ الخلفيةَ لكل المحادثات والاتفاقات التي تعقدها الدولة الصهيونية لرسم خارطتها، فقد قال زيفي أوتبرغ، أحد المسؤولين عن الملف المائي في إسرائيل، إذا زاد نقص المياه ولم نستطع التوصل إلى حل المشاكل بالطرق السلمية فلابد من حلها بوساطة الحرب، وليس هناك خيار آخر، فالماء كالدم لا يمكن العيش من دونه.

واستطاعت الدولة الصهيونية خلال خمسين عاماً من بسط سيطرتها على أكثر من ملياري متر مكعب من المياه، إضافة إلى مليار متر مكعب تحصل عليها بتنفيذ أربع محطات لتحلية مياه من البحر المتوسط، والآن تضيف إلى حصيلتها المائية أكثر من مليار متر مكعب تحت عنوان: إنقاذ البيئة ورفع منسوب البحر الميت. إن إسرائيل من خلال اختراقها الأردن عبر الموارد المائية والاقتصادية والحياتية تكون قد خطت خطوة جديدة، في بناء النظام الإقليمي الجديد الذي يعتمد الجغرافية والمصالح ويسقط الهوية والانتماء.

فالأردن قد اتخذ الخطوات الحاسمة الأولى، بتوجهه الإستراتيجي إلى التصالح والتطبيع والتكامل مع العدو الصهيوني، فلم تكتف اتفاقية وادي عربة بالحديث عن التبادل التجاري والتنسيق الأمني بل تتعداهما إلى التكامل على مختلف المستويات.

أولاً: باشرت مشروع جَسر الهوة ويعتبر أكبر مشروع أكاديمي مشترك بين الدولتين على أرض وادي عربة، المرحلة الأولى منه ستضم معهدين أحدهما للأبحاث البيولوجية والآخر للأبحاث التكنولوجية، وقد موله عدد من الأكاديميات والمراكز البحثية الأمريكية والإسرائيليون، وفيما بعد سيفتح للعرب كافة.

ثانياً: أنشأت الأردن ٤٥ مصنعاً مشتركاً مع الجانب الإسرائيلي في عشر مناطق أردنية (٣١٪ من مكوناتها من المستلزمات والمنتجات الإسرائيلية بحسب اتفاقية الكويز).

ثالثاً: وضعت المخططات التفصيلية لإعادة تزويد إسرائيل بالنفط العراقي عبر خط يصل إليها عبر الأردن مباشرة.

وعلى ذلك يكون مشروع قناة البحرين، خطاً جديداً في النظام الإقليمي الجديد يصل المصالح الأمريكية والإسرائيلية، في البحر الأحمر، بامتداداتها في العراق.

رابعاً: يشكل المشروع نقطة حاسمة في استثمار المؤسسة الصهيونية، لتقدمها في مجال الطاقة والإلكترونية والليزر والكيمياء والفيزياء التطبيقية، لإحداث نقلة مباشرة إلى خط احتواء جديد، لقد عني المشروع الصهيوني خلال مائة عام بالمنحدرات الغربية للجبال الفلسطينية وصولاً إلى سواحلها، والمشروع الجديد معنيّ بامتلاك ناحية الانهدام الأردني بأكمله.





# مواقف ورجال

إعداد:
يحيى بشير حاج يحيى

تتوالى الأيام، وتنقضي القرون، ويبقى هذا الدين شامخاً بثوابته التي يذود عنها رجال في كل عصر لا يخافون في الله لومة لائم، يضربون الأمثلة بصبرهم، ويكونون القدوة الحسنة لمن بعدهم، ويثبتون للناس أنهم على خطا الرعيل الأول، وأن هذا الدين لاتزال تنبت فيه نابتة من أبنائه، تدلل على عمقه في القلوب، وأثره في النفوس، وأن أمثال العز بن عبد السلام، وسعيد بن جبير والإمام أحمد وابن تيمية يتكررون في كل زمان ومكان، في كل أرض تخفق فيها راية التوحيد وتتردد في جنباتها كلمة «الله أكبر»!! وأن علماء هذه الأمة قد أخذوا بحظ وافر في الوقوف على ثغر الإسلام، وإذا كان لهؤلاء جرأة على كلمة الحق أمام سلطان جائر، فإن في علمائنا حديثاً من له مواقف في مواجهة خصوم الإسلام وأعدائه.

فهذا رحمة الله الهندي يتصدى للقسيس «فندر» الذي كان يعد نفسه من أبرع المنصرين وأعلمهم وأقدرهم على التكلم بالعربية والفارسية، وأخذ ينشر باطله في الأسواق والمجتمعات والشوارع، ويعقد لذلك الندوات، فلما استفحل أمره وكثر شره وخشي المسلمون الفتنة، دعاه الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن إلى مناظرته في محفل مشهود، ومجلس عام، وبعد تردد وتمنّع من هذا القسيس، تم الاتفاق على اللقاء، وعقدت بينهما المناظرة بحضور القضاة والمفتين وكبار رجال الدولة الإنجليزية وكتاب دواوينهم في الهند، وجمهور كبير في بلدة «أكبر آباد» في شهر رجب سنة ١٢٧٠هـ. وابتدأت المناظرة في مسألة النسخ والتحريف، فظهر تفوق الشيخ رحمة الله، وتخاذل القسيس فندر، ولم يجد بداً من الامتناع عن إتمام المناظرة في المسائل الثلاث الأخرى!!

إن المرء ليشعر وهو يقرأ كتاب «إظهار الحق» الذي يدور حول مسائل هذه المناظرة، بأن الرجل عميق الإيمان بدينه، واسع الاطلاع على ديانات غيره، متمكن من موضوعه، وكان من أبلغ حججه تلك الاستشهادات التي أوردها من أقوال مؤرخيهم ومفسريهم ومن نصوص كتبهم.

وهذا الشيخ عبد الوهاب النجار يواجه المنصرين وهو ما يزال طالباً، يقول: كنت في سنة ١٨٩١م طالباً في الجامع الأحمدي، وكان بطنطا قسيس بروتستانتي يرسل باعتراضات له على الإسلام والقرآن، فطلب إلي أحد العلماء أن أرد على القسيس وجرت المساجلات الشفهية، وكان صدى تلك المجادلات الدينية ينقل إلى القاهرة، ثم إلى لندن، فتضج التايمز والصحف الإنكليزية، وتجأر بالشكوى من التعصب الديني في مصر! مبرقة، ومرعدة، ومنادية بالويل والثبور» ثم جاءت البعثة التبشيرية الإنكليزية مدعومة من اللورد كرومر، واتخذت مقرها في المدرسة الإنكليزية بالقاهرة وكان القسوس من المبشرين يدعون المسلمين للدخول في دينهم، فذهب الشيخ التلميذ مع اثنين من أصدقائه إلى دار التبشير، وجادل المبشرين وناقشهم حتى أفحمهم، ثم انبرى يدعوهم إلى الإسلام مبيناً عقائده ومحاسنه، فكان الشيخ النجار بحق أول مبشر بدين الإسلام في صفوف القساوسة الذين يدعون إلى النصرانية، وتكرر ذلك منه، حتى برموا به وضجوا بالشكوى إلى جهات الحكومة التي أرسلت الجند مشاة وفرساناً لمنعه من الدخول إلى المكان الذي يدعون الناس إليه دعوة عامة، وحين حيل بينه وبين ذلك وقف منادياً جماهير المسلمين قائلاً: إلي عباد الله. فلما أحاطوا به خطب فيهم يبين محاسن الإسلام، ويزهدهم فيما يدعونهم إليه، إلى أن جاءت عناصر الشرطة، وفرقت ذلك الجمع بالقوة!!

ويقول الشيخ النجار: كان من عواقب استمراري على خدمة الإسلام، وبذل النصح للمسلمين أن تبرم بمكاني من لهم أسماء المسلمين، وألقاب الموحدين في نظارة المعارف -بعد أن صار مدرساً- فعاقبوني بإبعادي إلى أسوان، فقدمت استقالتي لأشتغل حراً لا أتقيد بشيء سوى ديني وضميري ووجداني.

وفي عام ١٩٣٣م كان الشيخ محمد جميل العقاد، يدرس في الأزهر وهو سوري من حلب، وقد استدعاه وزير الداخلية وعنده وفد من الأقباط يطلبون ترحيله عن مصر، لأنه يفسد أبناءهم، ويفتنهم عن دينهم، فتوجه الأستاذ العقاد إلى الوزير قائلاً: سلهم -يا معالي الوزير- عن الوسيلة التي ألجأ إليها في دعوتي لأبنائهم، هل أغريهم بالمال؟ هل أغريهم بالنساء؟ هل أهددهم بالعصا أو بالسلاح؟ هل أستخدم معهم السحر أو الخزعبلات؟ ولما كان جوابهم بالنفي عن أسئلته، التفت إلى الوزير وقال: إنهم يا سيدي يستخدمون كل هذه الوسائل في حملاتهم التبشيرية، ولم يطلب أحد من المسلمين إخراجهم من مصر، فاقتنع الوزير وصرف الجميع!

وكان يدرس في إحدى حلقات الحرم المكي، فقام رجل، وبدأ يجمع المال من الحضور، فأمره الشيخ بالجلوس، فقال له الرجل: يا سيدي! إنما أجمع المال لك، فغضب الشيخ، وأخرج محفظة نقوده، وجعل ينثر ما فيها على الحضور قائلاً: نحن جئنا إلى هنا لنعطي، لا لنأخذ!!

وسجل للأزهر كثير من المواقف المشرقة على أيدي أبنائه وعلمائه، فقد كان الشيخ مصطفى المراغي قمة في العزة والعلم، وكان ذا رؤية ثاقبة في قضايا الإسلام والمسلمين، وقد سئل عن موقف الإسلام من الحرب العالمية الثانية، فقال: إن هذه حرب لا ناقة للمسلمين فيها ولا جمل، ففزعت بريطانيا، ومعها حلفاؤها من هذه الكلمة التي يمكن أن تغير سير الحرب! واحتجت عند رئيس الوزراء حسين سري باشا، الذي اتصل بالشيخ وطلب منه ألا يدلي بتصريح قبل أن يراجعه شخصياً، فأجابه الشيخ: من أنت حتى تراجع كلامي؟!! إنني أستطيع أن أسقطك بخطبة واحدة من فوق منبر الحسين أو الأزهر!!

تلك صفحات ناصعات تكتب بحروف من نور لتضاف إلى تاريخ الدعوة والدعاة، في فصل الثبات على الحق والمنافحة عن الإسلام في عصر تحتاج فيه الأمة إلى قراءة تاريخها البعيد والقريب لتعلم كيف تكون المواقف والرجال.





## الندوة تشارك في إغاثة منكوبي الزلزال في الباكستان

مكة المكرمة

ضمن الحملة الوطنية لجمع التبرعات لصالح ضحايا الزلزال المدمر الذي وقع في الباكستان والهند، وراح ضحيته أكثر من ١٠٠,٠٠٠ قتيل وتشردت آلاف الأسر في العراء من دون مأوى أو كساء؛ يقوم مكتب الندوة بمكة المكرمة بالمشاركة في هذه الحملة المباركة، وذلك من خلال موقع خاص أقامه أمام مقر الندوة بالعزيزية لجمع التبرعات.

وقد ناشد الدكتور نجم الدين أنديجاني مستشار الأمين العام المساعد للندوة المحسنين وأهل الخير من مواطنين ومقيمين للمساهمة في هذا العمل الإنساني، بالتبرع سواء كانت التبرعات عينية أو نقدية.

## ١٠٠ إمام وداعية في دورة تأهيلية في مالي

مكة المكرمة

اختتمت الندوة - مؤخراً - دورة شرعية لتدريب الدعاة والأئمة بجمهورية مالي في غرب إفريقيا، شارك فيها ١٠٠ إمام وداعية، وحضر افتتاحها سعادة القائم بأعمال السفارة السعودية في مالي، وسعادة القنصل المصري في باماكو، ومديرو بعض المنظمات والجمعيات الإسلامية العاملة هناك.

وتُعد هذه الدورة - التي أقيمت في العاصمة باماكو - هي الثانية من نوعها في هذا المجال، واشتملت على دروس ومحاضرات وبرامج علمية مكثفة خصصت لتأهيل الدعاة وصقل خبراتهم.

وتضمنت الدورة عدة أهداف هي: تشجيع التعاون بين الدعاة لخدمة القضايا الإسلامية، والتركيز على وسطية المنهج الإسلامي وضرورة الاعتدال والتوازن في الدعوة، وتطوير الوسائل الدعوية لدى المشاركين من الدعاة والأئمة، وإكساب الدعاة مهارات وخبرات عملية جديدة تخدم الدعوة، والاهتمام بأحوال المسلمين في العالم ومناصرة قضاياهم.

ولقيت الدورة صدىً طيباً وسط المشاركين، وتم التركيز - فيها - على الفهم الصحيح للإسلام من خلال فهم الأصول والأركان، والندوات المفتوحة للرد على جميع أسئلة واستفسارات المشاركين، ومن خلال ورش العمل، والتدريب على الإنترنت، والفقرات العملية الأخرى.

يذكر أن المسلمين في مالي يشكلون ٩٠٪ من السكان البالغ عددهم أكثر من ١٣ مليون نسمة.

## سفير كازاخستان ومدير وكالة رويتر في الخليج في ضيافة الندوة



الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بمقر الأمانة العامة بالرياض سعادة الأستاذ عسكر موسينوف سفير جمهورية كازاخستان، والأستاذ دومنيك إيف مدير وكالة (رويتر) في الخليج، ووفوداً من المؤسسات الإسلامية في عدة دول.

وجاءت تلك الاستقبالات في شهر رمضان المبارك، تدعيماً للعلاقات المتينة بين الندوة وأصدقائها في مجال العمل الخيري والدعوي.

وكان ممن استقبلهم الدكتور الوهيبي - أيضاً - الشيخ بهاء الدين سليمان رئيس مجلس إدارة معهد الدراسات الإسلامية - لينشيا قانسو - الصين، والأستاذ مصطفى خراقي رئيس وفد الرابطة الإسلامية في السويد.

وقد تناولت اللقاءات عدداً من القضايا الهامة المتعلقة بدور المؤسسات الخيرية والدعوية والإعلامية في دول العالم، وسبل تعزيز علاقات التعاون بين الندوة وتلك المؤسسات لخدمة الشباب وتقديم الدعم لهم في مختلف المجالات التربوية والدعوية والاجتماعية والاقتصادية.

## ١٧ حلقة قرآنية نموذجية تقيمها الندوة لأيتام اليمن

مكتب جدة

أقامت الندوة ١٧ حلقة نموذجية لتحفيظ القرآن الكريم لصالح الأيتام باليمن؛ شارك فيها ٣٢٦ يتيماً ويتيمة.

وقال الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة: إن هذه الحلقات أقيمت في كل من: تريم وسيئون والغيل والشح وسقطرة بمحافظات: حضرموت وإب وشبوة وذمار، وتأتي في إطار البرنامج العلمي والثقافي الذي تنفذه الندوة لصالح الأيتام الذين تكفلهم في اليمن والبالغ عددهم ١٣٣١ يتيماً ويتيمة.

وأضاف نور ولي: إن الهدف من ذلك نشر كتاب الله - تعالى - بين الشباب تلاوةً وحفظاً وسلوكاً لتحقيق الخيرية الموعودة، وتربيتهم على مبادئ الإسلام وأخلاقه الفاضلة، وحثهم على العمل بها، واستثمار فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة.

الجدير بالذكر أن هذه الحلقات تتضمن - أيضاً - برامج ونشاطات أخرى متنوعة تحفز الشباب على حفظ كتاب الله والاستئناس به.

د. الوهيبي: ١٠ آلاف أسرة تستفيد من مشروع الإغاثة

## الندوة تنفذ مشروعاً لإغاثة مسلمي النيجر بتكلفة ٤ ملايين ريال

الأمانة العامة

تنفذ الندوة- حالياً- مشروعاً إغاثياً عاجلاً لمساعدة المتضررين من المجاعة بدولة النيجر، وقال الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة: إن مشروع الإغاثة الذي تنفذه الندوة يكلف حوالي أربعة ملايين ريال، ويهدف إلى تأمين عدد من الاحتياجات الغذائية الضرورية ومنها: توفير ١٠٠٠ طن من الدخن (طحين الخبز) و١٠ آلاف جالون زيت، ويتم شراء هذه المواد من المناطق المجاورة وسوف توزع بإشراف مكتب الندوة في وسط وغرب إفريقيا على ١٠ آلاف أسرة.

وأشار الدكتور الوهيبي إلى أن أربعة ملايين نسمة في دولة النيجر المسلمة يتعرض منهم ٣٥٪ لخطر الموت جوعاً، وقد بدأت المجاعة في هذا القطر منذ ستة أشهر بعد أن قل المطر واشتدت الرياح الرملية وهاجمت أسراب الجراد المحاصيل الزراعية؛ وهذا أسفر عن عجز خطير في الغذاء أعقبه ارتفاع كبير في الأسعار، وسبب ذلك انتشار التسول والسرقة، وقطع الطريق، وشيوع الرذائل بعد أن هدد الموت جوعاً ثلث السكان تقريباً.

وأهاب د.الوهيبي بالمسلمين إلى إغاثة إخوانهم في النيجر؛ سائلاً الله- العلي القدير- أن يخفف عنهم معاناتهم ويعجل بفرجهم، وأن يجزي المحسنين خير الجزاء.

توثيقاً لعلائق الندوة بالمؤسسات ذات الصلة

## د.الوهيبي يزور أكاديمية الفيصل العالمية

الأمانة العامة

قام الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة ووفد مرافق له بزيارة لأكاديمية الفيصل العالمية، وكان في استقبالهم بمقر الأكاديمية في الرياض الأستاذ أحمد بن عبدالرحمن الطويل مدير عام الأكاديمية، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية حول مستقبل التعاون بين الندوة وأكاديمية الفيصل العالمية في مجال التدريب، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وأعرب د.الوهيبي عن سعادته بهذه الزيارة وبما تم التوصل إليه من تفاهمات بشأن أطر التعاون المشترك؛ مشيداً في- الوقت نفسه- بما لمسه من تطور وإمكانات تقنية وفنية وتعليمية بأكاديمية الفيصل العالمية؛ معبراً أنها تُعد من أبرز المؤسسات التعليمية والتدريبية في المملكة.

وتوقع د.الوهيبي أن تشهد المرحلة المقبلة تطوراً ملموساً في علاقات الندوة مع المؤسسات التدريبية في الداخل والخارج؛ بما ينعكس- إيجابياً- على تطوير وتحسن الأداء في أعمال الندوة، وبما يحقق أهدافها.

من جهته عبر الأستاذ الطويل مدير عام الأكاديمية عن شكره وتقديره للدكتور الوهيبي على ما خص به الأكاديمية من كريم الزيارة؛ مؤكداً أن التعاون مع مختلف القطاعات في مجال التعليم والتدريب يمثل أهمية كبيرة وضرورة ملحة تفرضها المتغيرات والمعطيات المختلفة على جميع الأصعدة.

وقد تبرع الأستاذ أحمد الطويل مدير عام أكاديمية الفيصل- للندوة- بصالة متكاملة تحوي جميع معدات التدريب؛ معتبراً أن ثقة الندوة بإمكانيات الأكاديمية تعد فخراً لها وللقائمين عليها.



وزعتها إدارة الشؤون التعليمية بالأمانة للعام الرابع

## حقيبة ومبالغ مالية وكتب علمية وأدوات قرطاسية لأكثر من ١٠٠ طالب وافد

احتفت الندوة- ممثلة في إدارة الشؤون التعليمية بالأمانة العامة- بالطلاب المستجدين الوافدين للدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، وذلك بمقر الأمانة العامة بالرياض، وذلك في حفل أقيم بهذه المناسبة وزعت فيه هدايا عينية ومبالغ مالية لأكثر من ١٠٠ طالب وافد مستجد قدموا من أوروبا وآسيا وإفريقيا للدراسة في جامعات المملكة هذا العام.

صرح بذلك الدكتور علي بن محمد الدربي المشرف العام على إدارة الشؤون التعليمية بالندوة، وأوضح أن الهدية التي تلقاها كل طالب مستجد كانت عبارة عن مبلغ مالي قدره ٢٥٠ ريالاً، بالإضافة إلى حقيبة تحتوي على عدد من الكتب القيمة، والمراجع المهمة، وبعض إصدارات الندوة، والأدوات القرطاسية والمكتبية، وبعض المستلزمات الشخصية للطالب المستجد.

وذكر أن الحفل اشتمل على كلمتين ترحيبيتين لكل من الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية، والدكتور فهيد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية؛ عبرا فيهما عن سعادتهما بهذا الجمع.

وأوضح د.الدربي أن الهدف من الاحتفال بالطالب المستجد هو تخفيف عناء الغربة عنه، وإحاطته بجو أخوي يشجعه على التحصيل العلمي، ويوفر له البيئة النفسية المناسبة لتمكينه من استغلال وقته في البحث والدراسة وتحصيل العلوم المختلفة.

وحضر الحفل الأستاذ محمد بن حسين الصرِّي المدير التنفيذي، والأستاذ عياد الطوير مدير إدارة المنح بجامعة الملك سعود، والأستاذ خالد بن عمر الصقر رئيس قسم نشاط طلاب المنح بجامعة الإمام.

برعاية كريمة من الأمين العام

# اختتام نشاطات مراكز الندوة الصيفية بالأمانة العامة

الأمانة العامة

أقامت الأمانة العامة للندوة حفلاً ختامياً لنشاطات المراكز الصيفية التي نظمتها في الإجازة الصيفية لعام ١٤٢٦هـ، وحضر الحفل سعادة الدكتور فهيد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية، ومديرو الإدارات واللجان وعدد من الشخصيات التربوية والاجتماعية، وذلك في استراحة الراقية بالدرعية.

وفي كلمته أمام الحضور؛ أوضح الدكتور فهيد أن تنمية مواهب الشباب، وتعزيز القيم العليا في نفوسهم من خلال برامج تربوية وعلمية وثقافية تأتي في مقدمة اهتمامات الندوة، وبين أن الندوة تركز في الداخل على المراكز، وأندية الأحياء المدرسية، وتهتم بإقامة الملتقيات الشبابية، والدورات التدريبية لصقل مواهب الشباب، وتوجيهها نحو الأعمال الهادفة لئلا يقعوا فريسة للضياع والانحراف.

وأوضح الهويمل أن هذه المخيمات تستوعب نحو ٢٠ ألف طالب مسلم في مختلف دول العالم، وأن برامج المخيمات في الخارج تتضمن دروساً تربوية في العقيدة والفقه والحديث واللغة العربية، ودورات في تنمية المهارات الشخصية للطالب في الإقناع والحوار وفي أساسيات النجاح، وتسيير القوافل الدعوية وقوافل العمل البيئي وتنفيذ ورش العمل المختلفة، بالإضافة إلى برامج ترويحية وترفيهية ورياضية تضفي على جو المخيمات نوعاً من المتعة والتشويق.

وأضاف الهويمل أن الندوة تقيم هذه المخيمات سنوياً تحقيقاً لهدفها في الحفاظ على الشباب المسلم من الانحراف الفكري والأخلاقي، وتمكيناً له من مواجهة تحديات العصر بروح المسؤولية والمشاركة في بناء المجتمعات والأمم، وذكر أن المخيمات والدورات الخارجية تدار محلياً بالتعاون والتنسيق بين مكاتب الندوة وبين جمعيات ومؤسسات في الدول التي تقام فيها، وترسل الندوة بعض الدعاة وطلبة العلم لإلقاء دروس ومحاضرات محددة تساند برامج هذه المخيمات والدورات، وأوضح الهويمل أن تنفيذ الندوة لهذه المخيمات في تلك الفترة يعكس مقدار الثقة الكبيرة التي تتمتع بها الندوة في مختلف دول العالم؛ مؤكداً أن الندوة تراعي أنظمة البلد الذي تنفذ فيه مناشطها، وتنهج منهج الإسلام الوسط الذي يفوت على أي مغرض تحقيق أهدافه.

وتم خلال الحفل تكريم عدد من الشخصيات التي شاركت في النشاط الصيفي من الدعاة والداعمين للندوة.

قدمتها لجنة إفريقيا لكلية اللغات والترجمة

# مناهج تعليم اللغة العربية بجامعة بنين الوطنية

لجنة شباب إفريقيا

استقبل الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي عضو مجلس الأمناء رئيس لجنة شباب إفريقيا بمقر اللجنة في الأمانة العامة الدكتور ثاني عبدالحميد رئيس قسم اللغة العربية بكلية اللغات بجامعة بنين الوطنية في كتنونو.

ذكر ذلك لـ "المستقبل الإسلامي" الأستاذ فهد السعيد مسؤول شعبة غرب إفريقيا باللجنة، وأفاد بأن اللقاء بين الدكتور العجيمي والدكتور ثاني قد تناول الدور الذي تضطلع به الندوة- من خلال اللجنة- في دعم قسم اللغة العربية بالجامعة الوطنية في بنين.

كما تناول اللقاء الجهود التي يقوم بها القسم في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، واستفادته من تجربة الجامعات السعودية في هذا المجال، واستخدامه أمثل السبل والوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية لطلاب الجامعة، وقد سجلت أعداد كبيرة منهم في القسم فور الإعلان عن بدء الدراسة فيه.

وأشار السعيد إلى أن لجنة إفريقيا قامت بتقديم مجموعات مميزة من المناهج الدراسية الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى قسم اللغة العربية بكلية اللغات بجامعة بنين، وسلمها الدكتور خالد العجيمي للدكتور ثاني عبدالحميد عند زيارته للجنة، وتم الاتفاق على المزيد من التعاون بين اللجنة والقسم بما يحقق مصلحة طلاب الجامعة الوطنية ببنين.

# مخيم شبابي تربوي لطلاب الجامعات في نيجيريا

مكتب جدة

تحت شعار (أصلح نفسك وادع غيرك) نظمت الندوة مخيماً شبابياً تربوياً للطلبة الجامعيين في نيجيريا؛ شارك فيه نحو ١٠٠ طالب واستمر لمدة سبعة أيام، وحضر حفل افتتاحه عدد من مسؤولي التعليم والوجهاء ورؤساء بعض الجامعات والمعاهد العليا، وبعض مديري الجمعيات الخيرية.

وأوضح الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة أن المخيم استهدف فئة الجامعيين بصورة أساسية لأنهم أقدر من غيرهم على نقل المعارف والخبرات إلى الآخرين، كما هدف- أيضاً- إلى إحداث نقلة نوعية في نفوس الطلاب، وغرس روح التعاون والمحبة بينهم، وتوعيتهم بمخاطر التعصب الحزبي والمذهبي والعرقي والقبلي، وأن الإسلام واحد والناس فيه سواسية.

واشتمل المخيم على ١٤ درساً و١٠ محاضرات منها: محاضرة عن (دور الشباب المسلم في المجتمع)، و(الشبهات التي تثار حول الإسلام)، و(سلامة العقيدة)، و(الحرص على الوقت)، و(القدرة على الكسب)، و(أهمية التفوق الدراسي)، إلى جانب ورشة عمل وندوة مفتوحة وتمارين رياضية.

وبين نور ولي أن الندوة تهدف من خلال هذه المناشط إلى نشر الوعي في أوساط الشباب، وتمكينهم من معرفة مبادئ دينهم على هدي الكتاب والسنة بعيداً عن البدع والخرافات.

■ أوراق أب

# ابنك غير متدين

بقلم:
د. مأمون فريز جرار

مما ينفع الإنسان بعد موته ولد صالح يدعو له كما بيّن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. أولم يعلمنا ربنا في كتابه أن ندعو بصلاح الذرية؟ «رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء» إبراهيم/ ٤٠، «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي» الأحقاف/ ١٥ وحين يكون الأولاد صالحين يكونون قرة عين: «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين». الفرقان/ ٧٤ وليكون الأولاد كذلك: صلاحاً وقرة عين، لابد من مقدمات، منها: الأم الصالحة؛ التي هي محضن الأبناء، وراعية البيت، ومنها: متابعة الأولاد بالتهذيب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بالصلاة والصحبة الطيبة، وتهيئة السبيل إلى العلم النافع والعمل الصالح. ومما يحير الألباب أحياناً، ولله فيه حكمة، أن تتوافر أسباب الصلاح كلها أو معظمها ثم تجد الأمر على غير ما تحب!

فكم من أب صالح وأم صالحة، كونا بيئة طيبة، ثم رأيا ورأى الناس من حال بعض أولادهما العجب في العوج والشرود عن طريق الحق. ويكون ذلك سبباً لحسرة لا تنقضي.

لكن العجب ينبغي أن يزول، والحسرة أن تتراجع حين يتفكر الإنسان في حال البشر أبناء وآباء كما جاءت في كتاب الله ذلك الكتاب الذي جسد للبشر النماذج المختلفة في سائر الأحوال.

فها هو نموذج والدين صالحين مع ولد آبق عن طريق الحق: «والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي، وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين» الأحقاف/ ١٧ هذا الولد كالثمرة الشيطانية التي ولدت في غير بيئتها، ونمت على غير توقع!! وفيه للمتفكر معتبر.

وإذا كان هذا النموذج البشري غير واضح المعالم ببيان من هما الأبوان، وليس ذلك من لوازم الغاية التي جاء من أجلها، فليس المهم من هما، بل المهم حالهما من ابنهما، إذا كان ذلك كذلك فنحن مع نوح عليه السلام وابنه في نموذج آخر يثير العجب، ويهدئ الخاطر!!

إنه عليه السلام، قد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وكان الداعية الملحاح الذي لم يترك سبيلاً إلى قلوب قومه إلا سلكه ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً، أولم يكن لولده من تلك الدعوة نصيب؟ بلى قد كان! ومع ذلك حين ركب في السفينة ودعا ولده إلى النجاة معه شرد الولد واختار لنفسه سبيل الهلاك جبلاً يعصمه من الماء! فكان من المغرقين!! وإذا كنا أمام نموذجين هالكين شاردين عن طريق الحق، فإننا نرى في حياتنا بعض الأبناء يشردون عن الهدى في مرحلة من أعمارهن، ثم يستردون الوعي، ويستمدون من الرصيد الكامن في أعماقهم مما رأوه وسمعوه وما نشؤوا عليه في بيوتهم، ويتحولون إلى طريق الهداية.

فإن كان لك من ولدك ما لا تحب فاصبر عليه، وأحسن سياسته لعل الله يرده إلى طريق الهداية، ويكون قرة عين لك.

# أحبه.. لكني أخاف الله..!!

* أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ سنة أحافظ على الصلاة وعلى السنة وأذكر الله وأخافه في السر والعلن ومن بيت محترم أسسه مبنية على مخافة الله وطاعته. المشكلة أني أصبت بعد تخرجي من الثانوية العامة بفراغ كبير؛ مجرد الجلوس في المنزل حاولت الحصول على وظيفة أو أن أتطوع في أحد المراكز الخيرية ولكن من دون فائدة. في نهاية المطاف أدخلت الإنترنت إلى حياتي وهنا بدأت المعاناة كنت في حالة ضعف شديد ووحدة قاتلة لم أشعر بما فعلت دخلت الحوار بقلب ضعيف لم أفكر بالعواقب أبداً فحصلت المشكلة وهي أني وقعت في حب شاب عن طريق الحوار وبعدها كلمته هاتفياً وقد علم أهلي بالأمر وقطعوا الإنترنت فترة وقلبت حياتي إلى جحيم قلت في نفسي من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه لم أستطيع أن أتركه فحبه بقلبي عاد وأرسل لي وبعدها كلمته وحاولت أن أنهي العلاقة ولكن لم أستطع أصبح جزءاً مني وفي الوقت الحالي هو يريد الزواج بي ولكن كيف؟ أنا أحبه وأخاف الله أرجوكم أرشدوني إلى بر الأمان هل أصدقه؟ لا أريد غضب الله علي أرجو الرد قبل فوات الأوان، ولكم جزيل الشكر وجزاكم الله خيراً.

– قرأت رسالتك وأعدت قراءتها وقد تملكتني مشاعر الألم وبوارق الأمل: الألم على ما مضى، والأمل فيما بقي. أملت فيك وأنا أقرأ كلمات التردد والخوف من الإقدام على هذه العلاقة الآثمة والخشية من أن ينطفئ ذلك النور الذي يربطك بالله، وهو الخير الذي في كيانك والرباط الذي يشدك إلى مولاك، إنه أثر لذلك المحضن الذي نشأت فيه وترعرعت في كنفه طهر وإيمان وخوف من الرحمن وصدق وإحسان وترفع عن سلوك سبل الشيطان.

إن ما تجدينه من صدى يتردد في حنايا فؤادك وزوايا كيانك إنما هو داع الرحمن يحذرك أن تلجي هذا النفق المظلم، وأن تنتكسي في هذا المستنقع الآسن، وهو الذي جعل سبابتك التي تشهدين بها بالوحدانية تخط رسالتك وتكتب مقالتك ومن ورائها قلب مؤمن لا يستسيغ هذا التردد.

أيتها الأخت الكريمة إنك أرفع قدراً وأكرم نسباً وأجل منزلة من أن تدنسي طهرك بحديث إلى ذئب غادر وشيطان فاجر ولهذا شغلت قلبي بحديثك لأنني أشعر أن أي خطأ تقدمين عليه سيجر عليك عواقب وخيمة ونتائج جسيمة تتجاوز حدودك إلى شرف أهلك بل أقاربك بل الإسلام الذي تنتمين إليه لأن أي خطأ سيُشمت بنا أتباع الشيطان وسيفرح ذئاب الرذيلة والعصيان، ويضحكون علينا إذا خسرناك فتاة عفيفة –وأختاً طاهرة– نحن منك وأنت منا؛ ولذلك فإني أقسم عليك بالله إلا اتقيت ربك في نفسك وأهلك ودينك. لا تجرحي كراماتهم ولا تلوثي شرفهم ولا تقولي إنها مجرد مكالمة فإن أول ذنب وقع كان أكلاً من شجرة ثم تتابعت الذنوب فاريق دم بل أشرك بالله رب العالمين.

أقسم عليك أختاه إلا انتبهت من غفلتك، واستيقظت من رقدتك وأدركت عظم خطئك، ومغبة جريرتك.

ولهذا فإني موصيك وصية أخ شفيق وأب حنون يحب لك الخير ويتمنى أن يراك في عداد الصالحات القانتات الداعيات المربيات اللاتي ينشرن الهداية بين الناس.

١– اقطعي صلتك بهذا الفاجر حالاً ولا يخدعك بمعسول كلماته، وبريق عباراته إنه ذئب مخادع تجدينه يمثل دور العاشق الولهان، والمحب السكران، ليجذبك إليه، ويملأ فراغاً في قلبك ولكن يملؤه بالمعصية والآثام حتى إذا أخذ مراده وحقق شهوته تركك للحسرة والندامة.

إن أول دليل على خداعه أنه لم يأت البيوت من أبوابها، ولم يطرق الباب طرق الشرفاء الكرام الأخيار.

وإلا فلو كلمتُه وقلتُ له أريد أن أكلم أختك وأتعرف بها ثم إذا أعجبتني تزوجتها أترينه يوافق؟ إنه إن لم يوافق علمت بأنه قد ارتضى لك ما لم يرتضه لأخته وإن وافق عرفت أنه عديم الغيرة قليل الحياء ومن لا حياء له لا إيمان له، وكيف ستتزوجين –لو كان صادقاً بزعمه– بشخص عديم الغيرة قليل الحياء؟!

٢– ما أكثر سبل الخير التي يمكن أن تملئي بها وقتك. هناك مدارس التحفيظ، ومراكز الفتيات في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمراكز الصيفية للفتيات.

٣– إذا لم تستطيعي أن تتركي الإنترنت، والأفضل أن تتركيه، فإن هناك العديد من الصالحات على الإنترنت يتراسلن بينهن ويتناصحن ويشاركن في المنتديات بكتابات جيدة ويخترن موضوعات طيبة.

فإذا حاول فاجر أن يستجرّهن صرن كأنهن الجبال لا يحرفهن عن عفتهن وحيائهن مثل هؤلاء السفهاء وهل يقبل الكريم أن يكلم سفيهاً؟ فإن أردت أن أعرفك ببعض الصالحات فعلت إن شاء الله.

٤– هناك مجلات إسلامية كثيرة يمكن أن تكون بديلاً أو وسيلة تقضين بها وقت فراغك! «حياة» و«المستقبل الإسلامي» و«فتيات» و«الأسرة» و«الدعوة»، فيها الكثير من الموضوعات الشيقة والجذابة في نفس الوقت.

٥– ابتعدي عن الهاتف، ودعي غيرك يجيب.

٦– عليك بكثرة الدعاء والاستغفار.

وفقك الله وسددك.

# أريد الزواج وحضانة ابنتي..!!

* مطلقة منذ أربع سنوات وقد رزقني الله بطفلة جميلة وأخذتها بصك من المحكمة ولقد تقدم لخطبتي الكثير وأرفض بسبب خوفي أن يأخذ زوجي السابق ابنتي، أريد أن أعرف طريقة تجعلني أتزوج من الرجل الصالح وأن تعيش ابنتي في حضني وأهتم بشؤونها ودراستها فأنا مازلت صغيرة في السن عمري ثلاثون سنة فكر معي أرجوك وشكراً لك.

– الأخت الفاضلة.. نشكرك على حرصك الشديد على رعاية ابنتك وتربيتها فكم من الأمهات أبناؤهم بين أيديهم ويفرطون في التربية والرعاية وننصحك في حال صلاح والدها أن تتفاهما على ذلك، ولن يمانع في بقائها معك بل عليه أن يشكرك على ذلك.

وفي حال عدم صلاح الأب فإن البنت تبقى معك ولا تسلم إليه لفساده رعاية لمصلحة البنت، وخلاصة الأمر أن تعجلي بالزواج وابنتك سيحفظها الله وينشئها النشأة الصالحة.

# لا أريد الزواج من هذا الرجل..!!

* ماذا أفعل وأنا فتاة في العشرين من عمري، عمي وولي أمري يريد تزويجي من ابن أخيه ولد عمي وأنا لا أريده لأني بصراحة لا أريد الزواج منه وأنا محتارة بين إرضاء أهلي وتحطيم سعادتي وبين إغضابهم من أجل سعادتي وأنا أظن أنني لن أسعد في حياتي مادام أهلي غير راضين عني. أرجوكم أفيدوني بأسرع وقت، شكراً لكم.

– الأخت الكريمة.. إذا كان ولد عمك رجلاً صالحاً فأنا أرى أن تقبلي بالزواج منه، أما إذا كان غير ذلك فلا تقبلي الزواج منه ولو كان ذلك يسبب غضب أهلك، وقد قال صلى الله عليه وسلم «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه». وفقك الله.

عبارة زوجي المفضلة:

# إذا لم يعجبك الوضع فاذهبي إلى أهلك..!!

* أنا متزوجة منذ سبع سنوات ولم أنجب بعد وأتعالج لذلك وأعاني كثيراً من الوحدة بسبب الغربة والعقم وظروف عمل زوجي التي تمنعني من الاختلاط بالناس وتكوين صداقات، أشعر بالحزن كثيراً، أحاول أن أغير من حياتي العادية من دون فائدة فالظروف السابقة الذكر لا تسمح.

لدي فراغ كبير أحاول أن أملأه بقراءة القرآن والتسبيح وسماع دروس وخطب دينية وأعمال البيت ولكن يبقى لدي وقت طويل.

حاولت مراراً أن يحس زوجي بالملل الذي أعانيه ولكن من دون فائدة فهو لا يعطيني حلاً إلا قوله إذا لم يعجبك الوضع فاذهبي إلى أهلك... فهو يخرج من الصباح إلى المساء وبعد عودته وبسبب ضغط العمل لا يتكلم معي بل يفتح النت مباشرة ويبدأ بالتحدث مع أصدقائه، لديه منتدى يكتب فيه يرد على هذا ويحاور ذاك ويبتسم مع غيره وأنا جالسة أنتظر منه النظرة والكلمة.

حدثت أشياء جعلتني أشك فيه وزاد ذلك عندما أصبح يقيناً، وعندها خيرته بيني وبين النت، فأكد أنه لا يستطيع نهائياً أن يترك المنتدى أو الماسنجر فزادت المشاكل بيننا.

غير أني أغار من كل واحدة يرد عليها في المنتدى وأشك فيها، وزاد الشك حين منعني من التسجيل في منتداه وسمح لي بالتسجيل في منتديات ثانية.

إنه الآن أقل التزاماً في دينه يتكلم أحياناً مع نساء عبر الماسنجر أو المنتدى فأغضب جداً ونتشاجر ولو كان كلامه معها عادياً، فأخلاقي بصفتي مسلمة لا تسمح لي بالسكوت، ومشاعري بصفتي زوجة لا تسمح لي بتقبل ذلك.

أخشى إن تركته على هواه أن يزداد بعداً عن دينه وأخشى إن استمررت أن يطلقني.. فكيف أتمالك نفسي حين أراه يتكلم مع واحدة وحين أشك بالتي يتكلم معها.

- الأخت الفاضلة: يمكن أن نلخص المشكلة في ثلاثة أمور: الملل الذي تشعرين به، وعلاقتك بزوجك، وأخيراً انشغال زوجك عنك بالإنترنت مع بعض الممارسات التي يغلب على ظنك أنها غير مشروعة أو غير لائقة.

أما الأولى أعني الملل فربما كان تأخر الإنجاب سبباً رئيساً في التضايق، وأوصيك بأن تحرصي على الاستمرار في قراءة الكتب النافعة وسماع الأشرطة الطيبة ونحوها من الأمور المفيدة. كما أوصيك بأن تمدي جسور الصداقة مع الصالحات من بنات جنسك، وإذا كان لديهن عمل دعوي فاشتركي معهن فيه، كوني داعية وأعدي نفسك لذلك، ولك في عائشة رضي الله عنها -ولم تنجب- أسوة حسنة.

أما علاقتك بزوجك فهناك الكثير من الأساليب والوسائل التي يمكن أن توطدي بها علاقتك به وتقوي محبته لك وقد ذكرتها في إجابة أكثر من سؤال.

وأخيراً ما ذكرته من تحدث زوجك في الماسنجر أو عبر المنتديات مع نساء، أرى أن الحل يتلخص في الأمور التالية:

أشبعي عاطفة زوجك بالكلمات الغرامية، واللمسات الرومانسية.

كوني بالقرب منه طوال فترة بقائه أمام الإنترنت.

ذكريه بالله عز وجل، واقترحي عليه بعض المستحبات التي تقوي الإيمان.

عليك بالدعاء.

وفقك الله وسددك.



يجيب عنها فضيلة الشيخ/مازن الفريح
holool @ Wamy org



سري للغاية

## قبل أن تأتي الضرة!

دار بيني وبين صاحبي حديث جاء فيه:

قال (وقد علاه الهم): أريد أن أتزوج زوجة ثانية!

قلت: هذا حق قد أباحه الله لك، ولكن أخشى أن تكون من الذين إذا عددوا لا يعدلون، وللأولى يظلمون وفي النفقة يقترون.

قال: لن أكون من أولئك، إن شاء الله.

قلت: هل من سبب وراء هذه الرغبة؟

قال: إن زوجتي لا تعفني... لا لأنها غير قادرة على ذلك، ولكن لعدم اهتمامها بذلك، فهي لا تلاطفني ولا تتودد إلي بل ربما تمنعني -في أحيان كثيرة- من رؤية ما يدعوني لزيادة حبي لها وقضاء حاجتي منها.

هذا بعض ما دار بيننا من حديث، وقد تبين لي- إن صدق الزوج في دعواه -أن زوجته قد أخطأت في أمور من أهمها عدم مبادلة الزوج ملاطفته وتودده لأنها تخجل أن يصدر منها ما يدل على رغبتها، وهذا مفهوم خاطئ، فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن على الزوجة أن تبادل زوجها الشعور فتتودد إليه وتقبل عليه وتلاعبه كما يلاعبها، يقول عليه أفضل الصلاة والسلام وهو يحدث أحد صحابته: «هلا جارية تلاعبها وتلاعبك» رواه البخاري، فجعل الملاعبة مناصفة بين الزوج وزوجته.

ومن الأخطاء التي وقعت فيها هذه الزوجة، أنها بالغت في الاحتشام أمام زوجها، وهي تعلم أن الزوج يحب أن يرى من زوجته ما يدعوه إليها... ولذلك كانت عائشة رضي الله عنها تغتسل مع الرسول صلى الله عليه وسلم فيرى منها وترى منه. وقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك».

إن المسلم -في زمن التبرج- تقع عيناه على فتن تزلزل الجبال، فكوني أيتها الزوجة عوناً له في تحصين فرجه وعفاف نفسه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه، فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما في نفسه» رواه مسلم. وكم زوجة لم تهتم بفن الإغراء لزوجها إلا بعد أن جاءت الزوجة الثانية!! وعندئذ يقول الزوج في نفسه وهو يرى تودد زوجته الأولى إليه وإقبالها عليه واستشارتها له: «يا ليتني تزوجت الثانية منذ زمن بعيد!».

مازن الفريح

# الرجال... وفنون مداراة الزوجة!!

السعادة الزوجية أشبه بقرص من العسل تبنيه نحلتان، وكلما زاد الجهد فيه زادت حلاوة الشهد فيه، وكثيرون يسألون كيف يصنعون السعادة في بيوتهم؟ ولماذا يفشلون في تحقيق هناءة الأسرة واستقرارها؟ لاشك أن مسؤولية السعادة الزوجية تقع على الزوجين، فلابد من وجود المحبة بينهما، وليس المقصود بالمحبة ذلك الشعور الأهوج الذي يلتهب فجأة وينطفئ فجأة، إنما هو ذلك التوافق الروحي والإحساس العاطفي النبيل بين الزوجين.

إعداد:
منى السعيد الشريف - مصر

■ الفرق بين الزوج الناجح والزوج الفاشل هو غض الطرف عن بعض الأشياء البسيطة كل يوم..!!

■ المحبون الناضجون هم أولئك المحبون بلا شروط..!!

### محبة وتسامح وتعاون

البيت السعيد لا يقف على المحبة وحدها، بل لا بد أن تتبعها روح التسامح بين الزوجين، والتسامح لا يأتي بغير تبادل حسن الظن والثقة بين الطرفين، والتعاون عامل رئيسي في تهيئة البيت السعيد، وبغيره تضعف قيم المحبة والتسامح، والتعاون يكون أدبياً ومادياً، ويتمثل الأول في حسن استعداد الزوجين لحل ما يعرض للأسرة من مشكلات، فمعظم الشقاق ينشأ عن عدم تقدير أحد الزوجين لمتاعب الآخر، أو عدم إنصاف حقوق شريكه.

### اختلاف النشأة

لما كان كل من الزوجين قد تربى في بيئة تختلف عن الأخرى، وتطبع كلاً منهما بطباعها وتقاليدها وأخلاقها، كان من الطبيعي أن يكون لكل منهما طريقة تختلف عن الآخر في التعامل، ومنهج ينفرد به في بعض التصرفات. وإذا نظرنا إلى هذا السلوك الذي تميز به أحد الزوجين عن الآخر نظرة منطقية فإنه لا يخلو من خمس حالات:

الأولى: سلوك يرضى به الطرف الآخر، أو يستحسنه، وقد يستفيد منه، ويتطبع به، كالحلم والأناة والمشورة ونحو ذلك.

الثانية: سلوك لا يقف منه الطرف الآخر موقف الرافض أو الراضي، وذلك لأنه لا مسيس له باتفاقهما، ولا أثر له على حقوق أحد منهما بالآخر، فهذا لا يؤثر على حياتهما، ولا يكون مثار جدل بينهما، كطريقة الجلوس والأكل والشرب، والرغبة في بعض المأكولات والرغبة عن بعضها الآخر، ونحو ذلك.

الثالثة: سلوك قد يتضايق منه الطرف الآخر، ولكن من السهولة تغييره من أجل الوفاق والوئام، كاختيار وقت الوجبات والنوم والزيارات والقراءة، فهذا يجب السعي إلى تغييره بكل الوسائل، لأنه يضاعف السعادة ويزيد في الأنس.

الرابعة: سلوك يتضايق منه الطرف الآخر، ويجب تغييره، ولو كان تغييره





صعباً، ومنه عدم طاعة الزوجة لزوجها في الحلال، أو عدم إعطاء الزوج زوجته حقوقها الواجبة لها شرعاً، أو بذاءة اللسان، أو إخلاف الوعد، أو عدم الغيرة، ونحو ذلك، ووجوب تغيير هذا السلوك إنما هو صادر من الشرع، فقد قال الله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف» وقال تعالى: «فإمساك بمعروف».

الخامسة: سلوك يتضايق منه الطرف الآخر، ويصعب تغييره، ولكن لا يتعلق به محذور شرعي، ويمكن أن يصبر عليه الطرف المتضايق ويحتسب الأجر فيه، وهو الذي تنشأ عنه الخلافات الزوجية غالباً، والتي قد تنتهي أحياناً إلى الطلاق، منه سرعة الغضب، أو الفتور العاطفي والعملي، أو إظهار معنى التسلط والقوة، فهذا هو السلوك الذي يجب أن يكون بين الزوجين بسببه شعرة معاوية، بحيث إذا بلغت نتائج هذا التصرف إلى الشدة من قبل أحدهما كان على الآخر أن يرخي حتى لا تنقطع بينهما هذه الشعرة، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» رواه مسلم.

### النضج العاطفي

المحبون الناضجون هم أولئك المحبون من دون شروط، الذين يطورون مواهبهم لتنحية الاستياء جانباً والتركيز على الأشياء الجيدة التي يرونها في الطرف الآخر. إنهم الأشخاص الذين استنبطوا مستوى عالياً من التفاهم الذي يضع في عين الاعتبار جوانب النقص لدى الطرف الآخر. والنضج أيضاً هو المقدرة على مواجهة الكراهية، والإحباط، والانزعاج والانهزام من دون تذمر أو انهيار. ويعلم شركاء الحب الناضجون أنهم لا يستطيعون الحصول على كل شيء بطريقتهم، وهم قادرون على إرجاء بعض الأمور حتى تسنح الظروف، ويسمح المحبون الناضجون لبعضهم بالحرية في السعي نحو مصالحهم الفردية أو أصدقائهم من دون قيود، ويحدث ذلك حين تفرض الثقة نفسها، ويسمح الحب الناضج بهذا المستوى من الحرية الشخصية من أجل تقريب بعض المحبين نحو بعض، وتفهم الحرية الشخصية في هذا السيناريو على أنها رابطة وليست إسفيناً، لأنها تشجع الشركاء في الحب على تمجيد تميزهم وأهميتهم الشخصية.

### التسامح ثمن السعادة الزوجية

- إذا كانت الزوجة غاضبة فإن على الزوج أن لا يتصرف بالمثل، بل يجب أن يكون هادئاً حتى يستطيع أن يتوصل إلى حل، لأن الغضب في هذه الحالة من شأنه أن يزيد من تعقيد المشكلة.

- لا تستخدم الصراخ أسلوباً في أي نقاش مع زوجتك إلا إذا كان المنزل يحترق! لأن الصراخ يزيد الموقف تعقيداً.

- إذا كان النقاش يجب أن ينتهي بأن يكون أحدكما رابحاً، فاجعل الطرف الآخر يخرج منتصراً.

- لا تذهب إلى النوم إذا لم تكن قد حللت سوء التفاهم.

- إذا كنت مضطراً إلى أن تنتقد زوجتك فاحرص على أن لا يكون انتقادك لاذعاً، وأن يبدو كلامك نابعاً من اهتمام حقيقي بمصلحتها.

- الفرق بين الزواج الناجح والزواج الفاشل هو غض الطرف عن بعض الأشياء البسيطة كل يوم.

- لا تحاول أبداً أن تثير مشاكل من الماضي.

- تذكر دائماً أن المشكلة بحاجة إلى طرفين لتبدأ.

- حين ترتكب أي خطأ أو حماقة قم بالاعتذار واطلب الصفح، فهذا التصرف لا ينتقص من كرامتك، والقاعدة الذهبية تقول «إذا كنت مخطئاً فاعتذر وإذا كنت مصيباً فالتزم الصمت».

- لا تهمل شريكتك أبداً، وإذا كنت في موقف تضطر فيه إلى المفاضلة بين أي شيء وبين شريكتك فاخترها بدون تردد.

- حاول كل يوم أن تقوم بتصرف مهما كان بسيطاً لتظهر حبك وتقديرك لها.

### كيف تكسب زوجتك؟!

- اتصل بها حين تكون في العمل واسأل عنها.

- امدح الأشياء التي عملتها في البيت.



## السعادة الزوجية أشبه بقرص من العسل تبنيه نحلتان وكلما زاد الجهد زادت حلاوة الشهد

- اشتر الوجبة التي تحبها.
- ساعدها في أعمال المنزل بين فترة وأخرى.
- قدم لها الهدايا بين الحين والآخر، وفي المناسبات والأعياد خاصة.
- ذكرها بأعمالها في الصباح والمساء ومواعيد أخذ الدواء إن كانت مريضة.
- أشركها في همومك وخذ برأيها.
- شاركها في همومها وأحزانها واتركها تتكلم عن كل ما ترغب فيه ومن ثم أعطها رأيك.
- كن منطقياً في طلباتك وتذكر دائماً أنها قد تكون متعبة أو في ظرف نسائي خاص كالحمل والحيض..
- احرص على أن تتعلم من سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم وفن تعامله مع زوجاته.
- أحيِ مفهوم «نحن لا نختلف على الدنيا» فلا تختلفا على تسمية مولود أو قطعة أثاث أو نوع طعام أو ما شابه ذلك.
- التغيير الشكلي أمامها بين حين وآخر مهم جداً.

# أمي مدرس خصوصي!!

ما إن تبدأ الدراسة حتى يبدأ العديد من الأمهات في ترتيب جدول استذكارهن الدروس لأولادهن، وعادة يكون هذا النوع من الاستذكار لدى عدد غير قليل من الأمهات تلقين الطفل حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، حتى إذا ما شغل الأم شاغل وجد الأبناء أنفسهم عاجزين عن النهوض بمسؤولية المذاكرة بمفردهم، ويصاب الجميع بحالة من التوتر. والغريب أن النظام التعليمي خاصة الخاص منه يكاد يطلب من الأم القيام بهذا الدور وبالأسلوب الحرفي.. وحول تقويم هذا الأسلوب وكونه إيجابياً أو سلبياً، كان التحقيق التالي:

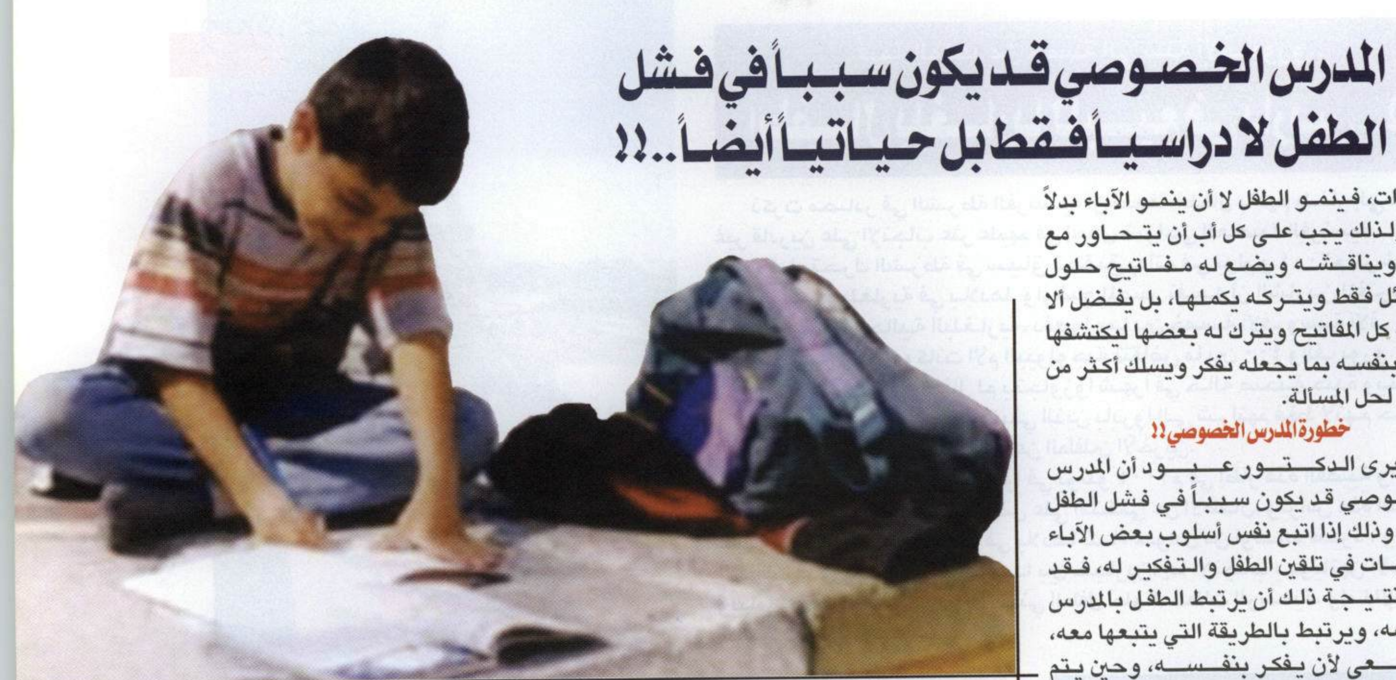
تحقيق:
عادل الأنصاري - مصر

عن التفسير التربوي لهذه الظاهرة يقول الدكتور عبد الغني عبود أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس: إن الطالب في المراحل الأولى من تعليمه وتحديداً في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى أن يتدخل الآباء والأمهات لمساعدته في استذكار دروسه بما يساعده على التفوق، وبما ينمي قدراته العقلية والمهارية المختلفة، وبما يجعله يعتاد الأسلوب الأفضل في الاستذكار، وهو الأسلوب الذي يعتمد على الفهم والتحليل والتفكير والقدرة على مواجهة المشكلات، وليس الأسلوب الذي يعتمد على التلقين والحفظ والاعتماد على الآباء في حل المشكلات، ولاسيما أن ما سيتعوده الطالب في هذه المرحلة سيكون هو سلوكه طوال حياته لأنها مرحلة تشكيل الفكر والسلوك.

ويضيف قائلاً: إن فشل بعض الأبناء الذين كانوا يعتمدون على الآباء في الاستذكار ناتج عن التدخل الخاطئ للآباء لأنهم كانوا يقرؤون لأبنائهم، ويلقنونهم، بل يحفظونهم الدروس ولم يتركوهم ليقرؤوا ويكتبوا بأنفسهم، لأن مساعدة الأبناء يجب أن تتمثل في العمل على اكتشاف طبيعة الطفل وقدراته وإمكاناته بحيث تتم تنمية هذه

■ **المطلوب من تدخل الآباء في المذاكرة أن ينمو عقل الطفل لا أن ينمو عقل الآباء بدلاً منه..!!**

# المدرس الخصوصي قد يكون سبباً في فشل الطفل لا دراسياً فقط بل حياتياً أيضاً..!!



المهارات، فينمو الطفل لا أن ينمو الآباء بدلاً منه، ولذلك يجب على كل أب أن يتحاور مع طفله ويناقشه ويضع له مفاتيح حلول المسائل فقط ويتركه يكملها، بل يفضل ألا يعطيه كل المفاتيح ويترك له بعضها ليكتشفها الطفل بنفسه بما يجعله يفكر ويسلك أكثر من طريقة لحل المسألة.

### خطورة المدرس الخصوصي!!

ويرى الدكتور عبود أن المدرس الخصوصي قد يكون سبباً في فشل الطفل أيضاً، وذلك إذا اتبع نفس أسلوب بعض الآباء والأمهات في تلقين الطفل والتفكير له، فقد يكون نتيجة ذلك أن يرتبط الطفل بالمدرس لشخصه، ويرتبط بالطريقة التي يتبعها معه، ولا يسعى لأن يفكر بنفسه، وحين يتم الاستغناء عن المدرس أو حين يتم تغييره قد يفشل الطفل فشلاً ذريعاً لأنه اعتاد أن يحصل على المعلومة جاهزة وتحل له كل مشكلاته من دون تفكير.

### الطريقة الخطأ

ويوضح الدكتور محمد المفتي أستاذ طرق التدريس والعميد الأسبق لكلية التربية بجامعة عين شمس أن العامل الرئيس في فشل بعض الطلاب قد يكون الأب أوالأم أو من كان يقوم بمساعدتهم في المذاكرة من خلال الطريقة الخطأ التي كانوا يساعدونهم بها والتي اعتمدت على الكتابة والقراءة لهم، وعدم إعطائهم الفرصة للتفكير لأنفسهم، ولذلك ما إن يسافر الأب أو الأم حتى يفشل الابن لأنه ارتبط بالطريقة التي يسلكانها معه في المذاكرة، ولا يستطيع بدونهما أن يذاكر وحده.

ويضيف أن هذا الأسلوب يؤثر على تفوق الطالب في المستقبل لأنه يتنافى مع الأساليب الحديثة في الدراسة والمذاكرة والتي تعتمد على الفهم والتحليل والتفاعل مع المدرس والتفاعل مع المواد التي يدرسها بالتطبيق العملي، ويصبح الطالب بعد ذلك باحثاً وليس طالباً، ولذلك فإنه فى حالة اعتياده غير ذلك لا يستطيع مجاراة العصر ولا مجاراة زملائه، ويصبح من المتأخرين دراسياً بسبب سلوكيات والديه لا سلوكياته هو.

### الفشل الحياتي

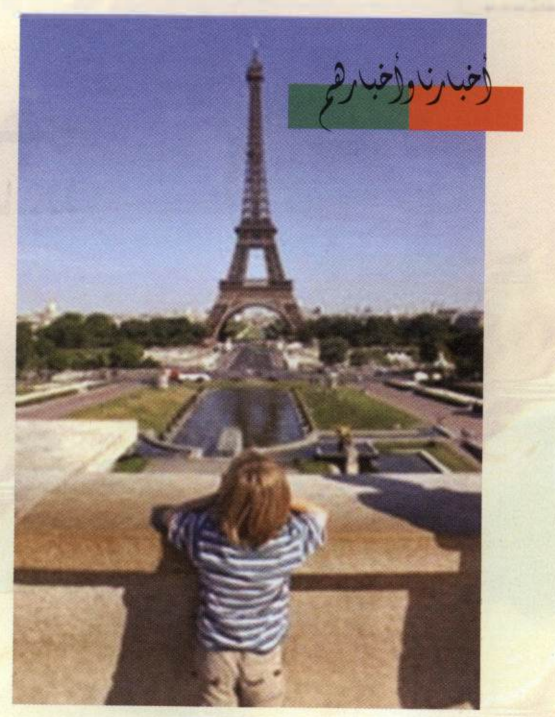
أما الدكتور إلهامي عبد العزيز أستاذ علم نفس الطفولة فيرى أن خطورة هذا الأسلوب تتمثل في ما هو أكثر من الفشل الدراسي، فقد يصل تأثيره إلى الفشل الحياتي للطفل بشكل عام لأن شخصيته تنتفي تماماً، ويعتمد على الآباء في إيجاد حلول لكل مشكلاته في الحياة سواء مشكلاته الخاصة بالدراسة أو مشكلاته العامة في حياته العملية، لأنه لم يعتد أن يفكر ويجد حلولاً للمشكلات التي تواجهه، ولكنه اعتمد على أمه في إيجاد حلول لتلك المشكلات؛ ولذلك ينصح الدكتور إلهامي بضرورة أن يتم تدريب الطفل منذ بدايات التعليم على درجة من درجات الاحتفال في عملية الاستذكار لأن اعتماد الطفل على الرضاعة في المذاكرة التي تأخذ شكل كتابة جزء من الواجب له أو مساعدته في التعرف بطبيعة هذا الواجب أو طبيعة المسألة الرياضية، تجعل بطارية عقل الطفل تتوقف، وتكون النتيجة أنه قد يحل الواجب ولكنه يظل متخلفاً دراسياً في الفصل، وهذا ما يعانيه معظم الآباء لأن أبناءهم يقومون بحل الواجب جيداً، ولكنهم فى الوقت نفسه لا يحصلون على درجات عالية فى نهاية العام، والآباء الذين يشتكون من ذلك لا يدركون أنهم كانوا هم السبب في ذلك لأنهم جعلوا الأبناء يعتمدون عليهم في توضيح المسألة أو طريقة حل الواجب، وحين يدخلون الاختبار لا يجدون من يوضح لهم فلا يستطيعون اجتيازه لأنهم لم يعتادوا الاعتماد على أنفسهم والتفكير لأنفسهم، كذلك يلاحظ أن هذا الأسلوب يؤثر على الأولاد حتى في مرحلة الجامعة فنجد أن الأبناء لا يريدون المذاكرة طالما أن الأم ذهبت لتنام.

## بعض طلاب الجامعات لا يدرسون إذا ذهبت الأم لتنام..!!

### خطة للمذاكرة..

وعن الطريقة المثلى التي يمكن للآباء والأمهات أن يساعدوا بها أبناءهم في المذاكرة، يقول الدكتور إلهامي: يمكن مساعدة الأبناء في وضع خطة للمذاكرة والمواد التى يجب أن يبدؤوا بها وننصحهم بتنويع المواد التي يذاكرونها بين النظرية والعملية لأن هذا التنويع يجدد النشاط الذهني والعقلي للطفل ويحرره من الكبت، كذلك فإنه يحظر على الآباء أن يربطوا المذاكرة بالعقاب كأن يطالبوا الابن بالمذاكرة عندما يرتكب خطأ لأن هذا من شأنه أن يجعل الابن يكره المذاكرة وتتكون لديه خبرة وانطباع سيئ عنها، بالإضافة إلى تدريب الأبناء على استذكار المواد القابلة للحفظ قبل النوم لأن الحفظ في هذا التوقيت يثبت في الذهن بعكس الحفظ الذي يتبعه القيام بنشاطات عملية فهذا يجعل المعلومات لا تثبت في ذهن الطالب.

ويطالب الدكتور إلهامي الآباء بالكف عن مقارنة أبنائهم بأبناء الأقارب أو الجيران، لأن هذا يمكن أن يصيبهم بصدمة نفسية واضطرابات سلوكية في حالة عدم حصولهم على درجات تماثل هؤلاء الذين يقارَنون بهم، وقد تكون إمكانياتهم العقلية والذهنية لا تجعلهم يستطيعون الحصول على هذه الدرجات.



أخبارنا وأخبارهم

قيمة الواحد من خمسة إلى ستة آلاف يورو..

# أطفال بلغاريا للبيع في باريس..!!

ذكرت مصادر في الشرطة الفرنسية أن سبعة أطفال باعهم بلغار إلى أزواج غير قادرين على الإنجاب عثر عليهم في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية.

وجاء تحرك الشرطة في سياق تحقيق بدأته في يوليو ٢٠٠٤م إثر شكوى تقدمت بها أم بلغارية في بلادها. وأوضح المصدر نفسه أن الشارين المفترضين، وجميعهم من الجالية البلغارية، دفعوا «ما بين خمسة آلاف وستة آلاف يورو بحسب جنس الطفل، وكانت الأم البيولوجية تتقاضى ما بين ٤٠٠ وألف يورو.

وعثر على خمسة أطفال لم يتجاوزوا شهراً في حالة صحية جيدة ويتلقون معاملة حسنة من ذويهم بالتبني الذين بادروا إلى شرائهم فقط لأنهم حرموا الإنجاب، ولم تصدر أي معلومات عن الطفلين الآخرين.

وكان خمسة أشخاص اعتقلوا في يوليو ٢٠٠٤م في إطار هذه القضية واتهموا بالتعدي على البنوة والتحريض على التخلي عن الأطفال. وترأس هذه الشبكة عائلة بلغارية كانت تجتذب في بلادها نساء حوامل من أوساط فقيرة. وكانت الأمهات لدى وصولهن إلى فرنسا بين خيارين: إما الإنجاب بهوياتهن الأصلية ويبادر عندها الأب الشاري إلى تبني الطفل أمام السلطات الرسمية، وإما الإنجاب منتحلات صفة الأم بالتبني.

# ٣١٪ من أطفال أوروبا غير شرعيين!!

أكد مكتب الإحصاء الأوروبي أن أكثر من ٣١,٦٪ من الأطفال الأوروبيين يولدون خارج مؤسسة الزواج الرسمي. وأشار إلى أن العام الماضي شهد ولادة ٤٠٠ ألف طفل في دول الاتحاد الأوروبي الـ٢٥ وتركزت مواليد الأطفال من والدين غير متزوجين في دول شمال أوروبا، وهؤلاء مثلوا في السويد ٥٥,٤٪ وفي الدنمارك ٤٥٪ أما في إيطاليا فمثلوا ما نسبته ١٤,٥٪، وجاءت أقل نسبة في اليونان ٤,٩٪ وقبرص ٣,٣٪.

من جهة أخرى أكد مكتب الإحصاء الأوروبي في لوكسمبورج والمجلس الأوروبي أن عدد سكان دول الاتحاد الأوروبي الـ٢٥ زاد العام الماضي ٢,٣ مليون نسمة ليصل إلى ٤٥٩,٥ مليون نسمة، أي بنسبة ٠,٥٪ من إجمالي السكان. لكن من بين تلك الزيادة هناك ١,٩ مليون نسمة من المهاجرين الأجانب (أكثر من ٨٠٪) خاصة من دول شرق ووسط أوروبا يليهم مهاجرو شمال إفريقيا وآسيا، في حين شكل المواليد الجدد ٠,٤ مليون نسمة من هذه الزيادة!!



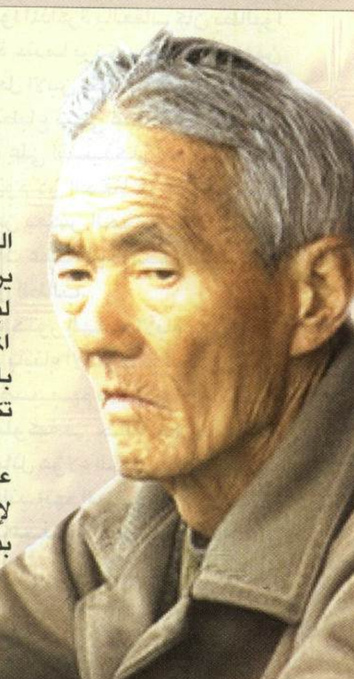
# ١٧٪ من تبرج البنات في الوطن العربي سببه الفضائيات..!!

كشف استطلاع للرأي شمل ٤٢٠٣ أشخاص عن أن القنوات الفضائية هي السبب الرئيسي لتبرج أكثر من ١٧٪ من البنات في الوطن العربي وهو ما يعاني تأثيرها السلبي إلى حد كبير.

وقال الاستطلاع الذي أجراه موقع «الردادي» على الإنترنت: إن غياب الرقيب كان أهم سبب للتبرج وذكره حوالي ١٠,٨٪ من الأشخاص الذين استطلعت آراؤهم.

وأكد ٨,٣٪ من أفراد العينة أن التبرج نوع من التحضر في حين أكد ٤٩,٦٪ من الأشخاص أن ضعف الوازع الديني هو السبب وراء التبرج، واختار ٥٪ من الأشخاص التقليد سبباً للتبرج.

# في اليابان.. الإساءة لكبار السن ممنوعة بالقانون..



أجاز اليابانيون مؤخراً قانوناً يمنع إساءة معاملة كبار السن في واحدة من بين خطوات تتخذها الحكومة لمواجهة ما يرى الخبراء أنه مشكلة متزايدة. وإساءة معاملة كبار السن ليست قاصرة على اليابان لكن أول كشف لوجودها العام الماضي كان مثار قلق بالغ للمجتمع الياباني الذي اشتهر باحترامه الشديد لكبار السن وتخصيصه عطلة سنوية قومية تكريماً لهم.

وسيعمل القانون الجديد الذي يسري في إبريل عام ٢٠٠٦م على حماية حقوق كبار السن عن طريق إلزام من يكتشف واقعة لإساءة معاملة الكبار بإبلاغ السلطات المحلية عنها وهي ملزمة بدورها بالتحقيق في كل حالة بالتعاون مع الشرطة.



الايطاليون يزدادون تقدماً في السن وفقراً وتعاسة حسب تقرير نشره معهد الإحصاء الوطني الإيطالي، وأظهر أحدث مسح للتوجهات الاجتماعية

# الإيطاليون.. يزدادون فقراً وهرماً وتعاسة

والسكانية أن إيطاليا تتجه بشكل سريع نحو الهرم مقارنة بأية دولة من دول الاتحاد الأوروبي.

ففي بداية العام الحالي كان هناك ١٣٧,٧ شخص تبلغ أعمارهم ٦٥ عاماً أو أكثر، مقابل ١٠٠ شخص أقل من ١٥ عاماً، وارتفع مؤشر العمر بشكل مطرد على مدار الأعوام الأخيرة فقد كان ١٣٥,٩ في عام ٢٠٠٣ و١٢٩,٣ في عام ٢٠٠١م.

وواصل متوسط العمر ارتفاعه، فبلغ عام ٢٠٠٤م ٨٣,٧ عام بالنسبة إلى السيدات و٧٧,٧ بالنسبة إلى الرجال.

وأشارت الدراسة إلى أن ٤٧,٨٪ من الذين تبلغ أعمارهم ١٤ عاماً أو أكثر ليسوا سعداء بأوضاعهم الاقتصادية، وقد ارتفعت هذه النسبة من ٤٤,٢٪ في عام ٢٠٠٣م إلى ٤٠,٤٪ في عام ٢٠٠٢م. كما ارتفعت نسبة العائلات التي تشعر بأن مواردها الاقتصادية صعبة أو غير ملائمة، وهناك واحد من بين كل خمسة أشخاص يشعر بعدم الرضا عن الوظيفة التي يشغلها.

وتأتي هذه الصورة التي تكشف عن زيادة في الضيق بالحياة في بلد كانت تعرف جيداً بجمالها وجودة طعامها وتوجهاتها السلسة قبل الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في إبريل نيسان ٢٠٠٦م وعلى خلفية حالة من الركود الاقتصادي. وتنبأت الحكومة بتحقيق معدل نمو لا يتجاوز ٠,٢٪ خلال عام ٢٠٠٥ عقب فترة ركود غير متوقعة.

# ١٢٦ طفلاً في السعودية ينتظرون حد القصاص!!

كشفت إحصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية السعودية مؤخراً عن إيداع ١٢٦ طفلاً في دور الملاحظة الاجتماعية لارتكابهم جرائم قتل. وتصدرت دار الملاحظة الاجتماعية في مدينة جدة بمنطقة مكة المكرمة مناطق المملكة بتسجيلها أعلى نسبة إيداع لأطفال ارتكبوا جرائم قتل، فقد بلغ عددهم ٣٩ طفلاً، يليها مدينة الدمام بـ٢٦ طفلاً، ثم الرياض بـ١٩ طفلاً.

وتختص دور الملاحظة الاجتماعية برعاية الأحداث الذين يرتكبون أفعالاً يعاقب عليها الشرع، ولكن نظراً لحداثة أعمارهم ينظر إليهم بصفتهم أحداثاً ارتكبوا جنحاً تحت ظروف بيئية أو اجتماعية أو نفسية، ويحتاجون إلى التقويم والعلاج، ويظل الحدث في الدار المدة التي يقررها القاضي، والتي يراها كافية لعلاجه على ضوء ما يسفر عنه البحث الاجتماعي من نتائج، وتكثيف الجهود خلال مدة بقاء الحدث بالدار.

ويبقى من حكم عليهم بالقصاص في الدار لارتكابهم جرائم قتل حتى يتم استيفاء الشروط الشرعية. ويمكث هؤلاء في الدار حتى سن ١٨ سنة وهي السن المحددة لتنفيذ الحد على القاتل إن كان الحدث ذكراً، أما الأنثى فيتم إيداعها في مؤسسة الفتيات حتى سن ٢١ سنة وأحياناً ٢٥ سنة إن كانت لم ترشد بعد، وبعدها ينفذ فيها حد القصاص.

# حفظة كتاب الله يحاربون الإيدز في إفريقيا

انطلقت من العاصمة الموريتانية نواكشوط قافلة توعية بمرض الإيدز وكيفية الوقاية منه تضم أئمة وعلماء وحفظة قرآن من موريتانيا والسنغال ومالي والنيجر، إضافة إلى أعضاء من رابطة حاملي الفيروس، وستجوب القافلة معظم دول غرب إفريقيا.

وقال وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني يحيى ولد سيد المصطف لدى إشرافه على حفل انطلاق القافلة: إن علماء الدين مطالبون في المجتمعات المسلمة بلعب دور ريادي في مجال محاربة المرض، مضيفاً أن امتثال تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة كفيل بمحاربة هذا الداء وتقليص نسب الإصابة به.

وتحمل القافلة شعار: «لا لتهميش وإقصاء المصابين بالسيدا»، وتمولها منظمة «أوبير» العالمية الناشطة في مجال محاربة المرض.

# أقوى وأغنى دولة في العالم.. فيها أكثر من ٣٨ مليون جائع!!

كشفت دراسة صادرة عن وزارة الزراعة الأمريكية النقاب عن ارتفاع نسبة الجوع ومعاناة الأمريكيين من نقص في المواد الغذائية بنسبة ٤٣٪ خلال الأعوام الخمسة الماضية.

وأشارت الدراسة التي أعدها مركز الجوع والفقر بجامعة برانداي التابع لوزارة الزراعة الأمريكية إلى أن أكثر من سبعة ملايين أمريكي انضموا إلى ما يعرف بشريحة الجائعين منذ عام ١٩٩٩م.

وأوضحت بيانات الدراسة ارتفاع أعداد الجائعين في الولايات المتحدة إلى نحو ٣٨,٢ مليون أمريكي بينهم ١٤ مليون طفل عام ٢٠٠٤م، وذلك بالمقارنة بنحو ٣١ مليون مواطن خلال عام ١٩٩٩م.

ووفقاً للمسؤولين في مركز الجوع والفقر، فإن أعداد الجائعين قد ارتفعت بمعدل مليون شخص خلال الفترة من عام ٢٠٠٣م إلى ٢٠٠٤م. وتأتي ولايات كاليفورنيا وتاكساس وأركنسو وميسزوري ونيو مكسيكو بالإضافة إلى كل من كارولينا الشمالية والجنوبية في مقدمة أكثر الولايات تضرراً من هذه الظاهرة، وهي تضم عدداً كبيراً من الجائعين.







# مراحل التربية الذهبية.. وكارثة «مازال صغيراً»!

**هناك خطأ شائع يتردد بين المسلمين، يدمر الأجيال المسلمة ويجعلها فارغة ضائعة، وهو توهم الوالدين بأن ولدهما مازال صغيراً، ولا ينبغي إثقاله بشيء من التربية والتعليم، وله أن يلعب فقط، ويتمتع بسنوات الطفولة قبل أن تثقله الحياة بهمومها، مع أن سنوات الطفولة التي يضيعها هؤلاء الآباء والأمهات هي المرحلة الذهبية للتربية، وهي مصنع المستقبل.**

إعداد:
خالد أحمد الشنتوت

### جهل الوالدين بالتربية

ويجهل كثير من الآباء والأمهات التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة، لذلك يلغون دور التربية تماماً، وينتظرون الصبي حتى البلوغ فيلزمونه بالصلاة، فإذا لم يصل بدأت المشكلات بينه وبين والده، ويطلبون من البنت أن تحتجب عند بلوغها، وحين تمتعض الفتاة من الحجاب لا تجد أمامها سوى الضرب، مع أن التدرج والتربية من أكثر معالم السيرة النبوية والتربية الإسلامية وضوحاً. وأمر الأولاد بالصلاة لسبع قبل أن تفرض عليهم عند البلوغ، دليل واضح على أهمية التربية والتدريب المبكر، من أجل ترسيخ السلوك الإسلامي عند الناشئة.

### أهمية الطفولة المبكرة

تتجلى أهمية الطفولة المبكرة «مرحلة ما قبل التمييز، أو مرحلة ما قبل المدرسة»، حين نعلم أن الطفولة الإنسانية أطول من أي طفولة في الكائنات الحية، كما تتميز الطفولة الإنسانية بالصفاء والمرونة والفطرية، وتمتد زمناً طويلاً يستطيع المربي خلاله أن يغرس في نفس الطفل ما يريد، وأن يوجهه حسبما يرسم له من خطة، ويستطيع أن يتعرف بإمكاناته فيوجهه حسبما ينفعه، وكلما تدعم بنيان الطفولة بالرعاية والإشراف والتوجيه، كانت الشخصية أثبت وأرسخ أمام الهزات المستقبلية التي ستعترض الإنسان في حياته.

وما يتربى عليه الطفل يثبت معه على مدى حياته، وما يحدث له في الطفولة المبكرة يرسم الملامح الأساسية لشخصيته المقبلة، فيصبح من الصعوبة إزاحة بعض هذه الملامح مستقبلاً سواء كانت سوية أو غير سوية، وتقول مارغريت ماهلر: «إن السنوات الثلاث الأولى من حياة كل إنسان تعتبر ميلاداً آخر. واتفق فرويد ويونغ وإدلر وألبورت «مدرسة التحليل النفسي» على أن السنوات الأولى هي مرحلة الصياغة الأساسية التي تشكل شخصية الطفل.

ولأن الله جعل الوالدين مسؤولين عن عقيدة الطفل فإنه جعل الطفل يتلقى من والديه فقط طيلة طفولته المبكرة، وجعله يرى والديه مثلاً أعلى في كل شيء حسن فلا يصدق غيرهما، وذلك ليحصن الله عز وجل الطفل من التأثيرات القادمة من خارج الأسرة في الطفولة المبكرة، كما جعل الله سبحانه وتعالى الطفل يعتمد على والديه في كل شيء خلال هذه المرحلة، وهذا يساعدهما على تنفيذ المهمة الموكلة إليهما.

### التربية بالعادة

يقول الشيخ محمد قطب: ومن وسائل التربية التربية بالعادة أي تعويد الطفل على أشياء معينة حتى تصبح عادة ذاتية له، يقوم بها من دون حاجة إلى توجيه، ومن أبرز أمثلة العادة في منهج التربية الإسلامية شعائر العبادة وفي مقدمتها الصلاة، فهي تتحول بالتعويد إلى عادة لصيقة بالإنسان لا يستريح حتى يؤديها. وليست الشعائر التعبدية وحدها هي العادات التي ينشئها منهج التربية الإسلامية، ففي الواقع كل أنماط السلوك الإسلامي، «مثل حجاب المرأة المسلمة، وعدم اختلاط الرجال بالنساء غير المحارم»، وكل الآداب والأخلاق الإسلامية آداب الطعام والشراب ينشئها منهج التربية الإسلامية. وقد كانت كلها أموراً جديدة على المسلمين فعودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ورباهم عليها بالقدوة والتلقين والمتابعة والتوجيه حتى صارت عادات متأصلة في نفوسهم، وطابعاً مميزاً لهم.. وتكوين العادة في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر، ذلك أن الجهاز العصبي الغض للطفل أكثر قابلية للتشكيل، أما في الكبر فإن الجهاز العصبي يفقد كثيراً من مرونته الأولى... ومن أجل هذه السهولة في تكوين العادة في الصغر يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتعويد الأطفال على الصلاة قبل موعد التكليف بزمن كاف حتى إذا جاء وقت التكليف تكون قد أصبحت عادة بالفعل. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» فمنذ السابعة يبدأ تعويد الأطفال على الصلاة، فإن لم يكن تعودها من تلقاء نفسه خلال سنوات التعويد الثلاث، فلابد من إجراء حاسم «وهو الضرب»، يضمن إنشاء هذه العادة وترسيخها.

### تدريب البنات على الحجاب

أمرنا أن ندرب أولادنا على العبادات قبل أن تفرض عليهم ببضع سنين حتى يعتادوها، وقد لاحظنا أن مدة التدريب تراوح بين (٧-





١٠) سنوات، لذلك فإن التدريب على الحجاب وهو عبادة يجب أن يسبق التكليف بالحجاب ببضع سنين حتى تعتاده الفتاة، فيصعب عليها نزعه بعد ذلك.

ولكن متى يفرض الحجاب على الصبية؟

هناك إجابتان إحداهما تقول: تحجب الصبية عندما تشتهى، والسن التي تشتهى فيها الصبية تختلف من واحدة إلى أخرى وفقاً لطولها وجمالها وبنيتها، وغالباً لا تقل عن الثامنة ولا تزيد عن الثانية عشرة.

وتقول الثانية: تحجب إذا حاضت وسن الحيض تراوح بين ١١-١٤ عاماً في بلادنا.

وفي الحالتين لابد من فترة تدريب سابقة على سن التكليف، فالصبية التي تشتهى في الثامنة من عمرها يجب أن تدرب على الحجاب منذ السادسة، وهكذا فعل العلامة الشيخ محمد الحامد يرحمه الله مع بناته، إذ كان يحجبهن حجاباً شرعياً كاملاً في السادسة تقريباً، والفتاة التي تشتهى قبل المحيض ولا تحتجب، فتفتن الرجال بالنظر إليها يأثم والدها (ولي أمرها)، ولا تأثم لأنها غير مكلفة، أما بعد البلوغ فإن لم تحتجب تأثم هي كما يأثم والدها لأنه مسؤول عنها والله أعلم.

أما التي لا تشتهى في الثامنة فينبغي تدريبها على الحجاب منذ السابعة قياساً على الأمر بالصلاة، فقد قاس الشافعية الصوم على الصلاة، وقالوا: «يؤمر به الصبي لسبع ويضرب عليه لعشر»، وكذلك الحجاب فإن الصبية تؤمر به لسبع وتضرب عليه لعشر.

ولكن إذا قسنا الحجاب على الصلاة فلماذا لا تؤمر الصبية في السابعة بدلاً من العاشرة؟

وثمة سؤال يخطر في الذهن وهو ما الفرق بين الصبية قبل بلوغها ببضعة شهور وبينها وهي تدخل البلوغ، من حيث جمالها ولفت نظر الرجال إليها؟ وبعبارة أخرى ما الفرق بين الصبية في الحادية عشرة (حين لم تبلغ بعد) وبين الصبية نفسها في الثانية عشرة عندما تبلغ؟!

لذلك فإن حجب الصبية عندما تشتهى أقرب إلى الصواب، وكثير من الصبايا في العاشرة من عمرهن يفتنّ الرجال بقامتهن وشعورهن، لذا ينبغي على آبائهن حجبهن عن عيون الرجال كي لا يقع هؤلاء الآباء في الإثم والله أعلم.

### لماذا في السابعة؟

في السابعة من العمر يبدأ الإنسان المرحلة الثالثة من نموه، وهي الطفولة المتأخرة، أو سن التمييز ولهذه المرحلة خصائص منها:

* اتساع الآفاق العقلية (المعرفية) للطفل، واتساع بيئته الاجتماعية عندما يدخل المدرسة، ويبدأ في تعلم المهارات.

* يحب الطفل في هذه المرحلة المدح والثناء، ويسعى لإرضاء الكبار (كالوالدين والمدرس) كي ينال منهم المدح والثناء، وهذه الصفة تجعل الصبي في هذه المرحلة ليناً في يد المربي، غير معاند في الغالب، بل ينفذ ما يؤمر به بجد واهتمام.

* يتعلم الصبي في هذه المرحلة المهارات اللازمة للحياة، كما يتعلم القيم الاجتماعية والمعايير الخلقية، وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية، وضبط الانفعالات، لذلك تعتبر هذه المرحلة أنسب المراحل للتطبيع الاجتماعي.

* يحصر الطفل قدوته وتلقيه في والديه حتى نهاية السابعة، ويقبل من أمه وأبيه إذا كانا مهتمين به أكثر من مدرس الصف الأول، ثم يبدأ بالتدرج في الخروج من دائرة التأثر القوي بالوالدين، وفي الثامنة والتاسعة يكاد يتساوى تأثير المدرس مع تأثير الوالدين، أما في بداية البلوغ فيصبح التحرر من سلطة الوالدين دليلاً على أن الطفل صار شاباً.

* في السابعة يكون الصبي مميزاً (يفهم)، ويسعى لإرضاء والديه من أجل كلمة مدح أو ثناء من أحدهما أو كليهما، فإذا أمر بالصلاة تجده ينشط إلى أدائها بنفس طيبة وهمة عالية، وإذا أمرت الصبية بالحجاب فإنها ترتديه بسرور وفخر لأنها صارت كبيرة.

أما في الحادية عشرة وما بعد، فيرى الصبي أن تنفيذ أوامر والديه من دون مناقشتها منه دليل على طفولته، التي يرغب في مغادرتها، وبعد البلوغ يرى بعض الأولاد معارضة والديهم دليلاً على شبابهم ونموهم.

* يعيش الطفل مرحلة الطفولة (المبكرة والمتأخرة)، فيتطلع إلى تقليد الكبار ليرى نفسه كبيراً مثلهم، ويؤلمه أن يقال عنه صغير، لذلك تراه حريصاً على الذهاب إلى المدرسة مع إخوانه، وإلى المسجد ليصلي مثل الكبار، وعلى المربي استثمار هذه الرغبة الموجودة لدى الطفل في تطبيعه وتعويده على العبادات، فإذا قال له والده أنت كبير ويجب أن تصلي، يطرب الصبي، وعندما يقال للصبية أنت شابة وجميلة ويجب أن ترتدي الحجاب مثل أمك وأختك الكبيرة، تطرب الطفلة. لهذا الأمر؛ لأنها ترغب في أن تكون كبيرة، ولكن الآباء، يضيعون هذه الفرصة الذهبية بحجة واهية هي أن الطفل والطفلة مازالا صغيرين!!

* توحد الطفل مع دوره الجنسي. ويلاحظ في هذه المرحلة أن الأولاد يلعبون مع الأولاد فقط، وتنحصر لعبهم حول دورهم بصفة رجال في المستقبل، وإذا جاءت بنت لتلعب معهم طردوها وقالوا لها أنت بنت فكيف تلعبين مع الصبيان؟ وتلعب البنات مع بعضهن ألعاباً تمثل دورهن في المستقبل بصفة أمهات غالباً، وإذا جاء صبي ليلعب معهن قلن له كيف تلعب معنا؟ هل أنت بنت؟ وبناء على هذا الأساس النفسي تظلم الجاهلية الحديثة الناشئة عندما تجعل التعليم الابتدائي مختلطاً لا يفصل بين الجنسين.

ومن أخطاء الجاهلية المعاصرة أنها تعامل البنات والصبيان معاملة واحدة، فهم في مدرسة واحدة، ولباس واحد تقريباً، ومنهج دراسي واحد، بحيث تعد الذكر والأنثى إعداداً واحداً تماماً، وهذا كله مناقض لمعطيات علم النفس الذي يدعي الغرب أنه وفيٌ لمعطياته ومبادئه، ونتيجة ذلك تخنث كثير من الرجال واسترجل كثير من النساء حتى صرت تتأمل بعض الناس في شوارع أوروبا وتقول لنفسك أهو رجل أم امرأة؟!

وحين يتعرف الآباء بهذه الخصائص، يستفيدون منها في تنشئة أولادهم وبناتهم، وتدلهم على الطريقة الصحيحة في التعامل معهم، وتساعدهم على تطبيق وسائل التربية ومنها التربية بالعادة من أجل زرع السلوك المرغوب فيه عند أولادهم وبناتهم.

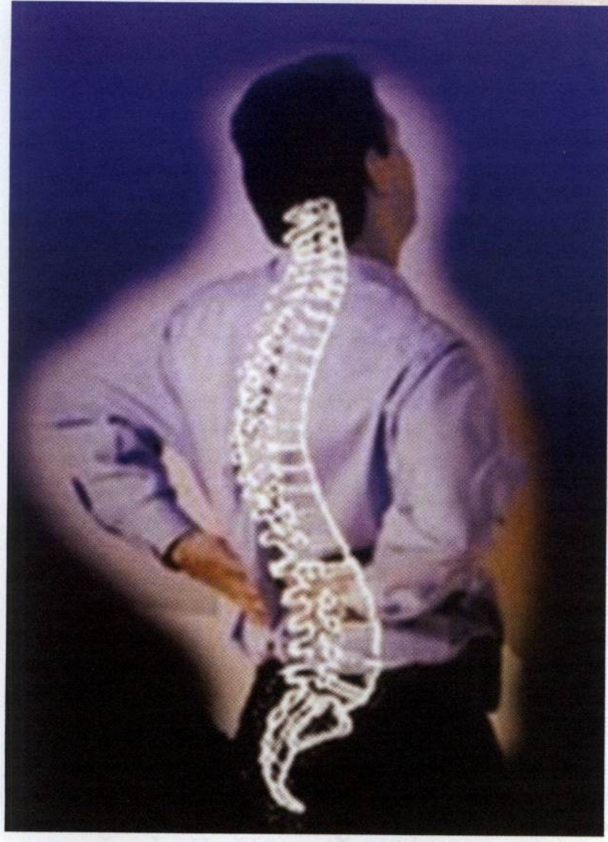
**■ انتظار الأطفال حتى البلوغ ثم إلزامهم بالصلاة والحجاب جهل من الآباء بأصول التربية..**

**■ السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل هي مرحلة الصياغة الأساسية لتشكيل شخصيته**





# كيف نتجنب آلام الظهر؟!



معلوم أن هناك ملايين يعانون مشكلات الظهر المختلفة والمتأتية من الجلوس لفترات طويلة في العمل أو البيت أو وراء مقاعد الدراسة، وما إليه.

ويفاقم ذلك ظواهر جديدة نسبياً من أهمها السمنة والترهل، والتنقل اليومي الطويل من البيت إلى العمل. كما لا يجد الناس النصائح الكافية التي تدعوهم وتشجعهم على العناية بظهورهم وبجذور المشكلات التي تتعرض لها.

ويرى بعض الأطباء أن الفراش الجيد والوسادة الصحية هما أهم الوسائل، في حين يرى آخرون أن التدليك باستخدام قوة المياه، وممارسة بعض تمارين اللياقة هي الوسيلة المثلى للمحافظة على ظهر صحيح.

إلا أن خبراء آخرين يرون أن حل المشكلة، في حال وجودها، ليس بالأمر الصعب أو المجهد كما قد يظن بعضنا، وخصوصاً من هم أقل نشاطاً من غيرهم.

ويؤكدون عدم وجود نظام تدفق للدم في العمود الفقري، وهو لذلك لا يحتاج إلا إلى تحريكه لإبقائه نشيطاً وحيوياً، فالحركة هي التي تبعث الحياة فيه من خلال دفع السوائل والأوكسجين إلى داخل المفاصل.

وتنصح الخبيرة سارة كيلي بالتعود على ممارسة بعض التمارين البسيطة التي من شأنها المحافظة على سلامة الظهر، ولا تحتاج إلى مصاريف باهظة أو وقت طويل.

وتركز كيلي على أربعة تمارين مهمة، في رأيها، يمكن ممارستها حسب الطلب ومن دون بذل جهد أكبر مما يجب وهي:

التعود على تمديد الذراعين إلى الخلف بوضع الوقوف في جميع الأوقات على نحو يجعلك تشعر بطقطقة الفقرات وتمددها، وخصوصاً في منطقة الفقرات السفلية، بفعل شد الذراعين.

وعلى عكس ما هو شائع، يعتبر تمرين ملامسة أصابع القدمين بأصابع اليدين، عدة مرات في اليوم، بمنزلة جرعة ماء لذيذ للفقرات، إذا ما تذكرنا أن الفقرات هي عبارة عن وسائد مملوءة بالماء.

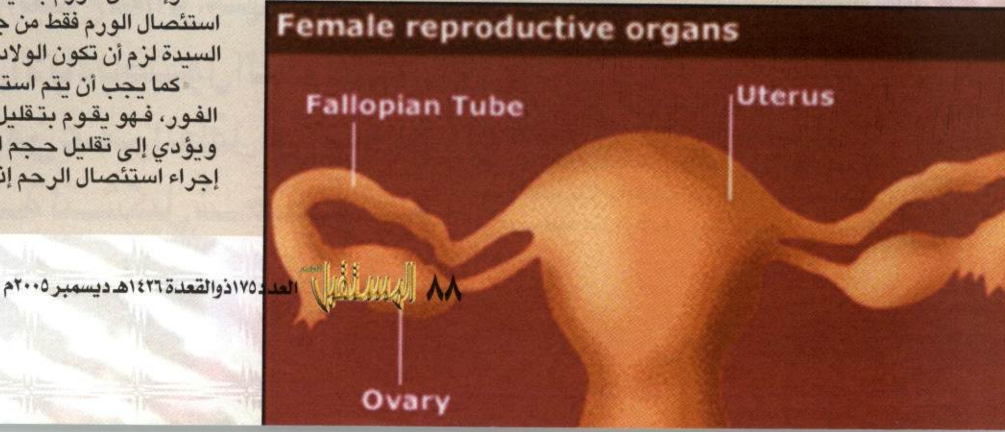
وفي كل ليلة تحتاج إلى التمدد على الأرض مع ثني الرجلين إلى داخل الفخذ، وبعدها ترفع العجيزة ويوضع تحتها كتاب بسماكة خمسة سنتيمترات، ومنهايتم تمديد كل رجل على حدة كل مرة، وهذا التمرين يشد الجزء العلوي من العمود الفقري بدون الحاجة إلى تعريضه لضغوط غير عادية.

وأخيراً حاول الاستلقاء على الظهر ودفع الرجلين إلى الأعلى والأسفل بالتناوب، على أن تكون الأيدي وراء الرقبة، ومن المفضل أن توصل الركبتين إلى أقرب نقطة للوجه أو الفكين، وهذا التمرين يمكن أن يمارس بين ١٥ و٢٠ مرة يومياً.

## ماذا تعرفين عن الأورام الليفية الرحمية؟!

الأورام الليفية هي عبارة عن مجموعة من خلايا عضلات ونسيج ليفي تنمو في جدار الرحم وتراوح في حجمها بين مم واحد و٢٠ مم وقد تنمو هذه الأورام في جدار الرحم الداخلي وقد تمتد إلى داخل التجويف الرحمي.

وهذه الأورام نادراً ما تنمو في السيدات الصغيرات اللاتي لم تحدث لهن الدورة الشهرية، ولكنها تنمو عند السيدات في منتصف العمر وتضمر في السيدات بعد سن اليأس، وهذه الأورام حميدة وليست سرطانية.




وتكثر بنسبة كبيرة في السيدات اللاتي لم يحدث لديهن حمل وكذلك السيدات المدخنات.

أما الأعراض المصاحبة للأورام الليفية: فأهمها أن يحدث لبعض السيدات نزيف مع ألم في أثناء الدورة أو بين الدورتين، وإحساس بالامتلاء في أسفل البطن وتبول متقطع وعلى فترات قصيرة نتيجة ضغط الورم على المثانة إضافة إلى ألم في أثناء اللقاءات الجنسية وألم أسفل الظهر، وأحياناً إجهاض مفاجئ للحمل، وأخيراً عقم نتيجة انسداد الرحم بالأورام أو انسداد قناتي فالوب بها.

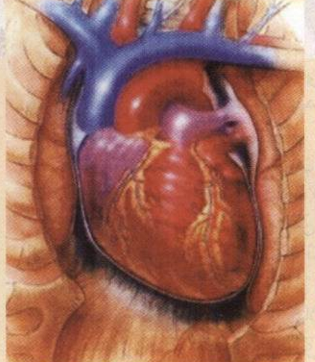
أما العلاج فيجب متابعة الأورام الصغيرة غير المسببة لأية أعراض أو مشكلات، أما الأورام الكبيرة التي يصل الورم فيها إلى داخل الرحم إلى جانب السيدة في أثناء حملها في الأسبوع الثاني عشر يتم فيها استئصال الرحم كلياً.

وإذا كان الورم بسيطاً ولم يتخلل التجويف الرحمي، فإنه يتم استئصال الورم فقط من جدار الرحم، فيصبح جداره خفيفاً فإذا حملت السيدة لزم أن تكون الولادة قيصرية وذلك لضعف جدار الرحم.

كما يجب أن يتم استخدام مضاد الهرمون الجوناتوتروبين على الفور، فهو يقوم بتقليل مستوى هرمون الإستروجيين في الدم ويؤدي إلى تقليل حجم الرحم بنسبة ٦٠٪ من حجمه، وهذا يسهل إجراء استئصال الرحم إذا كان الورم كبيراً.







# كيف تجنبين زوجك الجلطات القلبية..؟!

أفاد باحثون مختصون أن الزوجة الحنون تهدئ مخاوف زوجها وتخفف التأثيرات السلبية لتوترات العمل التي ترفع ضغط دمه وتعرضه للإصابة بالجلطات القلبية.

فقد وجد العلماء في جامعة تورنتو الكندية، بعد متابعة ٢١٦ رجلاً وامرأة، لمدة عام واحد، أن توترات العمل المصحوبة بعدم تفهم شريك الحياة أو دعمه وتشجيعه، زادت ضغط الدم الانقباضي بحوالي ٢,٨ ملليمتر زئبق.

ولاحظ هؤلاء في دراستهم التي عرضوها في اجتماع جمعية القلب الأمريكية، أن المتطوعين الذين عانوا توترات العمل ولكن تمتعوا بعلاقة زوجية ناجحة وشريك حياة متفهم ومشجع، أظهروا انخفاضاً في ضغط الدم بحوالي ٢,٥ ملليمتر زئبق.

وأوضح العلماء أن دعم شريك الحياة وتفهمه، الذي يعني تفهم المشكلات والحوار والتواصل على نحو يومي، وهو العنصر الرئيسي والأهم فيما يعرف بـ«التمسك الزوجي»، بحيث يقضي الزوجان وقتاً أطول مع بعضهما ويتحدثان عن نشاطاتهما اليومية،.. هذا الدعم يخفف من حدة التوترات التي يشعر بها أحدهما بسبب هموم العمل.

وأشار الخبراء إلى ضرورة أن يراجع الأشخاص، الذين يعملون في وظائف مثيرة للتوتر والعصبية أو يعانون تماسكاً زوجياً ضعيفاً، أو علاقة زوجية كانت سعيدة ثم تدهورت، المراكزَ الطبية لفحص ضغط الدم لديهم، وتفادي تعرضهم لجلطات قلبية قاتلة.

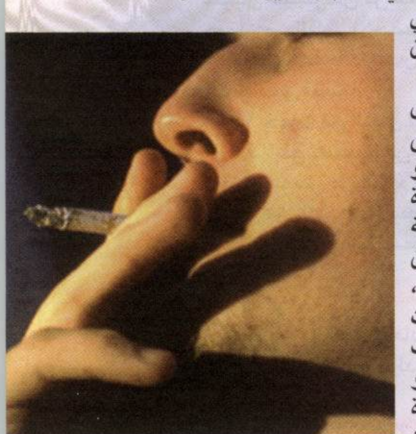
# إذا كنت مدخناً فاحذر أن تصاب «بالغباء»

كشفت دراسة جديدة أن التدخين يعيق القدرة على التفكير السليم ويمنع من التركيز وينقص من الذكاء ويؤدي لتبلد الذهن. وأظهرت الدراسة التي أجراها الباحثون في جامعة ميتشيغان الأمريكية، أن السنوات الطويلة من تدخين التبغ تضعف قدرة الفرد على التفكير وتبطئ سرعته الذهنية ودقته، إلى جانب دورها في إنقاص معدل ذكائه.

وبينت الدراسات التي أجريت على ١٧٢ رجلاً من متعاطي الكحول وغير المتعاطين، أن استهلاك هذا المشروب لمدة طويلة إلى جانب التدخين، أثر بصورة خطيرة على قدرات التفكير والإدراك عند الإنسان.

وتبين أيضاً أن للتدخين تأثيرات تقدمية على الذاكرة والقدرة على حل المشكلات والمسائل ودرجة الذكاء عند من دخنوا التبغ لسنين طويلة.

وقال الباحثون في مجلة «إدمان الكحول والمخدرات» أن التدخين سبب تراجعاً كبيراً في القدرات الذهنية عند الرجال المدمنين على الكحول، حتى بعد الأخذ في الاعتبار تأثيراته الضارة، كما لوحظ نفس التراجع الذهني الناتج عن التدخين عند الرجال الذين لا يعانون من مشكلات الكحول.



ويرى العلماء أن انخفاض معدل الذكاء وضعف القدرة على التفكير من أهم الأسباب التي تدعو المدخنين إلى ترك هذه العادة الضارة فوراً، مشيرين إلى أن آلية تأثير التدخين على عقل الإنسان ووظائف الدماغ لم تتضح بعد، ولكن يعتقد أنها تشمل التأثيرات الكيميائية والعصبية وتلف الأوعية الدموية المغذية للمخ، وهو ما يفسر أيضاً تدهور الذاكرة والإدراك العصبي عند المصابين بأمراض قلبية ورئوية.

# دراسة جديدة تحذر: السمنة تزداد في السعودية..

حذرت دراسة صحية سعودية حديثة من خطر ارتفاع معدلات انتشار السمنة في السعودية بنسب عالية على مستوى العالم، وهذا يدعو إلى اتخاذ التدابير الوقائية للحد منها.



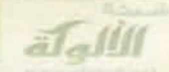
وأوضحت الدراسة أن ٢٩٪ من الرجال يعانون زيادة الوزن مقابل ٢٧٪ من النساء، وأن معدلات السمنة بين النساء ٢٤٪ وترتفع بدرجة أكبر عن الرجال الذين بلغت السمنة بينهم ١٦٪ وهي من أعلى المعدلات على مستوى العالم لاسيما بين النساء.

وذكرت الدراسة التي أجراها استشاري السمنة وتخفيف الوزن السعودي الدكتو فؤاد نيازي أن معدلات انتشار السمنة ازدادت في السنوات العشر الأخيرة بمقدار ٣٠٪ وأنها ستزداد في المستقبل.

وأشارت الدراسة إلى تزايد نسبة السمنة لدى الأطفال في السعودية، فوصلت إلى ١٨٪ بين من هم في سن المراهقة و١٥٪ بين الأطفال قبل سن المدرسة.

وعزت الدراسة الزيادة في السمنة إلى العادات الغذائية وأنماط الحياة في المجتمع السعودي خلال السنوات الـ٣٠ الماضية وقلة الحركة مشددة على ضرورة وضع برامج لرفع مستوى الوعي بين المواطنين حول المخاطر الصحية التي تمثلها السمنة ووسائل مكافحتها.

وقالت إن زيادة الوزن تؤدي إلى مضاعفات خطرة منها الإصابة بداء السكري وارتفاع ضغط الدم والتهاب المفاصل وأمراض الشريان التاجي وتصلب الشرايين وهبوط القلب وزيادة نسبة الإصابة بسرطان الثدي والقولون والبروستات عند الرجال إلى جانب العواقب النفسية للسمنة، ومنها عدم الثقة بالنفس والاكتئاب. ودعت الدراسة إلى ضرورة اتباع نظام غذائي متوازن وممارسة بعض التمارين الرياضية واتباع برنامج علاجي فعال عن طريق تناول بعض العقاقير الطبية تحت إشراف طبيب متخصص للقضاء على السمنة.








# مأكولات شعبية..



بقلم: الزهراء علي

## المرقوق

عدد الأشخاص ٧-٨

مدة التحضير: ساعة ونصف

مدة الطهي: ساعة ونصف.

المقادير:

كيلو ونصف من لحم الغنم المقطع قطعاً كبيرة.

٤-٥ حبات من الطماطم المقطعة مكعبات.

٢-٣ حبات من البصل المفروم ناعماً.

حبتان من الباذنجان المقطع طولياً.

علبتان صغيرتان من معجون الطماطم (البندورة).

حبتان من الفلفل الأخضر الكبير المقطع طولياً أيضاً.

٢-٣ عيدان من الدارسين (قرفة).

٤ أعواد من المسمار.

٨-١٠ حبات من الفلفل الأسود.

٢-٣ ملاعق صغيرة من البهارات المتنوعة.

٤-٥ فصوص من الثوم المهروس مع قليل من الملح.

حبتان من الليمون الأسود الصحيح والمثقوب.

٦ ملاعق كبيرة من السمن.

ملعقتان من الملح.

مقادير العجين:

٦ أكواب من الدقيق العادي. كوبان من الدقيق رقم٢.

٣ ملاعق كبيرة من الدهن أو السمن. ماء للعجن. ملعقتان من الملح.

الطريقة:

ينخل الدقيق في وعاء كبير ثم يضاف إليه الملح ويعمل حفرة في وسطه ليصب فيه السمن ثم الماء تدريجياً ويعجن ويدعك جيداً باليد حتى يصبح عجينة متماسكة وناعمة وجاهزة.

تقسم العجينة إلى قطع صغيرة وتشكل منها كرات صغيرة ثم تمد على هيئة دوائر صغيرة.

توضع دوائر العجينة على طاولة أو سطح مرشوش بالدقيق وترق حتى تصبح بسماكة مليمترين وتقطع بواسطة كوب أو قطاعة على شكل دوائر صغيرة.

عند الانتهاء من مد العجين، توضع الدوائر على سطح مرشوش بالدقيق وتدهن بالسمن وتقلب بين اليدين مع الضغط عليها ثم ترش بقليل من الدقيق حتى لا تلتصق الحبات ببعضها وتصف في صينية كبيرة وتغطى بمنخل كبير وتترك في الشمس مدة ساعتين أو أكثر حتى تجف تماماً. ومن الأفضل تحضير العجينة قبل ٢٤ ساعة من إعداد الطبق حتى تجف جيداً خلال الليل.

يغسل اللحم جيداً ويسلق بالماء، وتنزع الزفرة أو الرغوة عند ظهورها ثم يضاف إليه البهارات المطحونة والفلفل الأسود وأعواد الدارسين (القرفة) والمسمار ومقدار ملعقتين كبيرتين من البصل المفروم ناعماً، يغطى القدر ويترك على نار متوسطة حتى يقترب اللحم من النضج.

ترفع قطع اللحم من القدر وتوضع جانباً ثم يصفى المرق ويحتفظ به.

يحمى السمن في قدر كبير ويقلب البصل والثوم المدقوق ويحرك جيداً حتى يصبح البصل ليناً ولونه أصفر يضاف إليه اللحم مع الباذنجان والبندورة والفلفل الأخضر والبهارات وتقلب جميع المكونات على نار متوسطة حتى تغلي. تخفف النار وتترك مدة ١٠ دقائق حتى تتسبك.

يرفع الغطاء ويضاف معجون الطماطم إلى القدر ويحرك الخليط جيداً ثم يضاف مرق السلق والليمون الأسود المثقوب ويترك على النار يغلي من دون غطاء مدة ١٠ -١٥ دقيقة.

يغطى القدر من جديد ويترك على نار هادئة مدة ٢٠ دقيقة حتى يقترب نضوج الخضار ويضاف الملح حسب الرغبة.

يرفع غطاء القدر وتوضع أقراص العجين الواحد تلو الآخر وتحرك بهدوء حتى لا تلتصق الأقراص ثم يضاف إلى القدر الكزبرة والكمون المحمص وتترك القدر على النار مدة ١٠-١٥ دقيقة على الأقل وعلى نار هادئة حتى ينضج العجين مع مراعاة التحريك بملعقة خشبية بين الحين والآخر حتى لا يلتصق العجين.

يصب المرقوق في طبق عميق وكبير وترتب قطع اللحم والخضار ويقدم ساخناً.

## المطازيز

عدد الأشخاص: ٨-١٠

مدة التحضير: ساعة

مدة الطهي: ساعتان

المقادير: كيلو من اللحم بعظمه، كيلو من الخضار المشكلة (كوسا وباذنجان أسود وقرع أصفر وجزر ونصف كيلو فاصوليا خضراء).

٤ حبات من الليمون الناشف و٤ حبات من الطماطم الحمراء، حبتا بصل متوسطة وحبة فلفل أحمر وملعقة كبيرة من الصلصة وملعقة كبيرة من البهارات (فلفل أسود وكزبرة جافة وقرفة ناعمة وهيل مطحون) ملعقة طعام من الملح أو حسب الذوق نصف كوب من السمن.

العجين: ٣ أكواب من الدقيق، نصف ملعقة صغيرة من الملح، ماء للعجين.

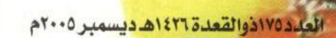
طريقة تحضير العجين: ينخل الدقيق في وعاء ويضاف إليه الملح والماء ويعجن الخليط حتى يصبح عجينة متماسكة وناعمة. تغطى بقطعة قماش رطبة وتترك العجينة لترتاح.

تحضير الخضار: يقطع اللحم ويغسل ويصفى.

يقشر البصل ويغسل ويقطع إلى مربعات. يحمى السمن في قدر كبير ويضاف إليه البصل ويقلب حتى يصفر لونه ثم تضاف قطع اللحم والليمون والفلفل الحار وتحرك المقادير حتى يشرب اللحم الماء، فتضاف ملعقة الصلصة ويترك المزيج مدة ١٠ دقائق على النار.

تقطع الطماطم إلى مكعبات صغيرة وتضاف إلى خليط اللحم مع البهارات ويحرك بملعقة خشبية حتى تجمد البندورة وتتجانس مع الخليط فيضاف الماء الكافي لينضج اللحم وتترك القدر على














النار مدة ٤٥-٥٥ دقيقة تقريباً حتى يوشك اللحم على النضوج.

تنظف الفاصوليا الخضراء وتغسل وتسلق نصف سلقة وتوضع في مصفاة، يغسل الكوسا والجزر والباذنجان الأسود ويقطع إلى قطع طويلة. أما القرع الأصفر فيقشر ويقطع إلى قطع مناسبة مع حبات الخضار الأخرى.

توضع جميع أنواع الخضار في القدر مع اللحم ويغطى ويترك على نار متوسطة مدة ٣٠-٤٠ دقيقة حتى تنضج الخضار. وتقطع العجينة إلى قطع صغيرة بحجم البيضة فتشكل كل قطعة على شكل كرة ثم تفرد بواسطة أصابع اليد لتصبح على شكل مستدير.

يرفع الغطاء عن القدر وتضاف حبات العجين إلى خليط الخضار واللحم ويجب أن تكون على نار هادئة جداً ثم تقلب تقليباً خفيفاً ثم توضع في وعاء واسع.

## القرصان

عدد الأشخاص: ٨-١٠

مدة التحضير: ساعتان

مدة الطهي: ساعتان

المقادير للعجينة:

٣ أكواب من الدقيق المنخول، نصف ملعقة صغيرة من الملح وماء كاف للعجين.

الخضار واللحمة: كلغ من اللحم، وكلغ من الخضار المشكلة (باذنجان أسود وكوسا وقرع أصفر) ٥٠٠ غرام من الفاصوليا الخضراء حبتان من البصل متوسطة الحجم ٤ حبات من البندورة (الطماطم) ٤ حبات من الليمون الجاف ملعقتان كبيرتان من الصلصة ملعقة طعام من البهارات الناعمة (قرفة وهال وفلفل أسود وكزبرة ناشفة) نصف كوب من السمن.

طريقة تحضير العجينة: ينخل الدقيق في وعاء ويضاف الملح والماء ويعجن الخليط جيداً ويجب أن تكون العجينة ناعمة وخفيفة مثل عجينة لقمة القاضي. تغطى وتترك جانباً مدة ٣٠ دقيقة حتى ترتاح.

يخبز القرصان في صاج كبير، يوضع الصاج على نار قوية حتى يسخن جيداً ثم تغرف العجينة بملعقة شوربة كبيرة وتوزع على الصاج وتترك حتى تنضج ثم تقلب على الوجه الثاني حتى ينضج أيضاً، ترفع من الصاج وتترك جانباً.

تكرر العملية حتى الانتهاء من كمية العجين.

تحضير الخضار واللحمة: يقطع اللحم إلى مكعبات ويغسل ويصفى ثم يفرم البصل فرماً ناعماً. يوضع مقدار السمن في قدر ويحمى جيداً ثم يضاف إليه البصل ويقلب حتى يصبح شفافاً فيضاف إليه الليمون المخاوي مع الاستمرار بالتقليب.

عندما يشرب اللحم ماءه، تضاف إليه الصلصة ويحرك المزيج ويترك مدة ١٠دقائق ثم تضاف الطماطم المقطعة إلى مكعبات والبهارات الناعمة.

يغمر المزيج بالماء وتغطى القدر ويترك مدة ٦٠ دقيقة على نار هادئة حتى ينضج اللحم. في هذه الأثناء تغسل الفاصولياء الخضراء وتقطع وتسلق بالماء نصف نضوج ثم يغسل الباذنجان والكوسا والقرع الأصفر ويقطع إلى قطع مربعة متساوية.



عند نضوج اللحم، تضاف الخضار ويترك مدة ٢٠-٢٥ دقيقة حتى تنضج الخضار (يجب مراعاة وجود مرق زائد، في حال النقص يمكن إضافة قليل من الماء إلى قدر اللحم والخضار).

في طبق التقديم العميق والواسع تكسر القرصان إلى قطع متوسطة الحجم ويصب عليها مرق الخضار واللحم ويغطى بضع دقائق.

في مقلاة صغيرة تحمر البصلة المفرومة ناعماً في مقدار ملعقتين من السمن وترش فوق القرصان وتقدم ساخنة.

## المنتو

عدد الأشخاص: ١٠-١٢

مدة التحضير: ٤٠-٤٥ دقيقة

مدة الطهي: ٣٠-٤٠ دقيقة

المقادير: كيلو من الدقيق الأبيض المنخول، كوب ونصف من الماء، بيضة طازجة وملعقة صغيرة من الملح.

الحشوة: نصف كيلو من اللحم المفروم ناعماً، ٤-٥ بصلات متوسطة الحجم. ٣-٤ حبات بندورة (طماطم) حمراء، ملعقتان كبيرتان من السمن ملعقة كبيرة من الفلفل الأسود، ملعقة صغيرة من الملح أو حسب الرغبة.

طريقة تحضير العجينة:

يوضع الدقيق المنخول في وعاء كبير ويضاف إليه الملح ثم البيضة ويخلط جيداً ثم يضاف الماء ويعجن حتى يصبح المزيج عجينة متماسكة وناعمة. تشكل العجينة على شكل كرة كبيرة وتغطى بقطعة قماش وتترك جانباً مدة ساعتين لترتاح جيداً.

تحضير الحشوة:

يقشر البصل ويغسل ثم يبشر بشراً ناعماً بالمبشرة. تغسل البندورة وتقطع إلى مكعبات صغيرة وتضاف البندورة والبصل إلى اللحم المفروم مع الملح والفلفل الأسود الناعم ومقدار السمن ويخلط جيداً حتى تصبح الحشوة جاهزة.

تعجن العجينة من جديد وتقطع إلى قطع صغيرة بحجم حبة الجوز وتشكل من كرات صغيرة.

توضع جميع كرات العجين في وعاء كبير وترش بالدقيق حتى لا تلتصق الحبات ببعضها فتفرد على طاولة المطبخ. ثم تمد كل حبة من العجين على شكل دائرة صغيرة ثم يوضع مقدار ملعقة صغيرة من اللحم على نصف الدائرة وتغلق حبة المنتو بضم أطرافها على بعضها مع الضغط حتى تلتصق الأطراف لتصبح على شكل نصف دائرة صغيرة.

تستمر عملية فرد العجين والحشو حتى تنتهي كمية اللحم والعجين. يوضع في القدر الخاص بالمنتو ماء يغطي نصف القدر تقريباً ثم يوضع على نار قوية حتى يغلي الماء.

تصف حبات المنتو في مصفاة كبيرة، مدهونة بقليل من الزيت حتى لا تلصق الحبات، ويجب أن توضع المصفاة فوق قدر الماء المغلي ويغطى القدر ويترك حوالي نصف ساعة (٣٠ دقيقة) حتى تنضج حبات المنتو. عند النضوج تصف حبات المنتو في الطبق وتؤكل مع الأرز البخاري مع سلطة الطماطم.







مقالات الأسرة

# تحاشي غضب الزوج

منى السعيد - مصر

لا يوجد بيت يخلو من المشكلات، وليس هناك زوج لا يغضب ولا يثور، لكن المرأة الذكية هي التي تعرف كيف تتصرف لتمتص غضب زوجها بهدوء ومحبة، ولا تلح عليه بالسؤال عما به من ضيق إلا إذا صرح هو بذلك. ولا تفكر بأن الحب بينهما قد فتر، فغضب الزوج ليس دليلاً على نهاية الحب، والمحافظة على استمرارية هذا الحب يتوقف على مقدار التفاهم بين الزوجين والاحترام المتبادل، وعلى مقدار حسن تصرف الزوجة وفطنتها وذكائها.

ولتحاشي غضب زوجك اتبعي الخطوات التالية:

* احرصي على رضاه قال صلى الله عليه وسلم «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» رواه ابن ماجه. فمعايشة هذا الحديث الجليل واستشعاره وتطبيقه بسعادة واقتناع كفيل بأن يجعلك تتحملينه وتصبرين عليه.

* تخيري الوقت المناسب لطلباتك منه، والصباح هو أفضل الأوقات للتحدث مع الرجال، لذا تنصح السيدات باغتنام هذه الفترة لإجراء حديث بناء مع الشريك إذا رغبن في الحفاظ على علاقة زوجية متينة وهادئة. فلقد أوضح اختصاصيو العلاقات الإنسانية في جامعة جورج ماسون بولاية فيرجينيا، أن الهرمون الذكري «تستوستيرون» يكون في أعلى معدلاته عند الرجل في فترة الصباح، وهذا يجعله أكثر استعداداً لسماع الآراء وتلقي المعلومات، وأكثر انفتاحاً لسماع الرأي الآخر وإن كان معارضاً.

* الوقاية خير من العلاج... حاولي أن تلبي رغباته، وتقومي بحقوقه وتسرعي في قضاء حاجاته واجتنبي إحساسك بالذنب والحسرة.

* لا تدخلي معه في نقاش يتحول إلى شجار.

* لا تحاولي أن تفحميه، أو تبيني له أن تقصيرك إنما جاء نتيجة لتقصيره، أو أن تقصيرك لا يعد شيئاً أمام تقصيره في حقك.

* أكثري من الدعاء له.. وليكن في ثنايا اعتذارك «الله يوفقك، الله يسعدك، أسأل الله أن يغفر لك ويثيبك على صبرك».

* أغريه.. وأنسيه ما حصل.. أحسني اختيار لباسك ورتبي فراشك، وتعرضي له، وتقربي منه، ومدي يدك له!!

* عاهديه بعدم تكرار الخطأ.

* غيري مكانك إذا لم يهدأ غضبه فحاولي أن تبتعدي عن مكان النقاش حتى يهدأ غضبه ثم أقبلي عليه وقبّلي رأسه.

* أكثري من الاستغفار.

**كيف تتصرفين لحظة غضب زوجك**

من أشد الزوجات ذكاء تلك التي تعرف كيف تتصرف لتمتص غضب زوجها في ظل الظروف الحالية التي لا تترك بيتاً خالياً من أسباب النزاع والغضب والشقاق، ونقدم هنا مجموعة نصائح للراغبات في امتصاص غضب أزواجهن:

* حين ترين زوجك غاضباً ومتضايقاً حاولي أن تمتصي غضبه، ولا تستقبليه بالشكوى من الأطفال وهموم البيت.

* حين تكونين مخطئة بعمل ما، كتأخرك في تنفيذ بعض الأمور بسبب انشغالك، قومي بمناداة زوجك بأحب الأسماء إليه، وقدمي له اعتذارك وسبب التأخر مع التأثر الشديد، ولا تظهري عدم الاهتمام واللامبالاة، وهكذا يشعر بأنك فعلاً قد أدركت أن هذا العمل خطأ، واحتملي ما قد يقوله لك من عبارات لأنه بهذه الحالة سيفرغ جزءاً من غضبه.

* إذا تحدث وهو غاضب فإياك أن تقاطعيه، وأيديه ببعض الكلمات الرقيقة مثل: أعرف أنك مرهق، لا تتعب نفسك. فمثل هذه الكلمات ستلين قلبه وستشعره بأنك تهتمين به وبهمومه.

* حاولي تهدئته، واضبطي انفعالك إذا كان الحق معك، وتحدثي معه بأسلوب لبق.

* لا تستفزيه عندما يغضب، ولا تثيريه بكلمات وعبارات تبين له مدى استهانتك بشخصيته.

* لا تنامي وهو غضبان منك، فبعد أن تهدأ الأمور، وتتأكدي من هدوء زوجك، حاولي المبادرة إلى رضاه، فالواجب الشرعي يقول: إن المبادرة تكون من خيرهما ديناً وعقلاً، أو من أقدرهما في الغضب والرضا، كما قال الصحابي الجليل أبو الدرداء لأم الدرداء رضي الله عنهما «إذا غضبتُ فاسترضيني وإذا غضبت أسترضيك وإلا لم نجتمع».

* تذكري أن البيت المملوء بالحب والهدوء والتقدير المتبادل والاحترام والبساطة في كل شيء خير من بيت مليء بما لذ وطاب ومليء بالنكد والخصام.

* لا تجعلي العبوس رفيقك، وحاولي ألا تفارق وجهك الابتسامة المشرقة المضيئة والفكاهة والبشاشة لكي تمنحي زوجك السعادة وتنعمي بحياة طيبة.

# الأسرة المسلمة والاقتداء بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام

سحر الحماد

لقد شاء الله تعالى أن يجتمع للرسول الخاتم عليه الصلاة والسلام من الأخلاق والفضائل والمحاسن ما لم يجتمع لغيره من الأنبياء قبله. ولذلك فقد حق لكل المسلمين السعي للاقتداء به في كل حركاتهم وسكناتهم وقد أمرنا بذلك ربنا بقوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً».

وإن من توفيق الله تعالى للأسرة المسلمة أن ينعم كل أفرادها رجالاً ونساء كباراً وصغاراً بالتحلي بأخلاق النبي المصطفى وأن يدرسوا سيرته العطرة ويحفظوها بمواقفها العظيمة وأحداثها الخالدة. يقول المولى عز وجل لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام: «وإنك لعلى خلق عظيم» وكان عليه الصلاة والسلام كما وصفته عائشة رضي الله عنها «كان خلقه القرآن» رواه مسلم، وكان يقول عليه الصلاة والسلام: «إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً» رواه البخاري.





# ماذا يعني صلاح المعلمة؟!

سهام حسن

سأذكر بعض الأفكار المناسبة والمفيدة لك ولمجتمعك أيتها الأخت المعلمة لأنني متأكدة أنك تملكين الطاقة الهائلة والقدرات العالية على العطاء والإنتاج والبذل.

فإن صلاح المعلمة يعني صلاح المجتمع، وإليك أختاه بعض الأفكار:

* الصندوق المدرسي:

يوضع في مصلى المدرسة صندوق مصبوغ بألوان جذابة فيه أسئلة منوعة، ومن خلال نشاط المصلى تقوم الطالبة بسحب سؤال فإذا أجابت عنه إجابة صحيحة تقدم لها المعلمة هدية رمزية وتثني عليها.

* لوحة المعلمات:

تضع الطالبات في فصلهن لوحة يثبت عليها ظرفان يكتب على الظرف الأول كلمة (الأسئلة)، وعلى الظرف الثاني (الأجوبة).

وعند انتهاء كل معلمة من درسها تطلب الطالبات منها أن تشارك في المسابقة مشكورة بسحب ورقة من ظرف الأسئلة ثم كتابة الإجابة خلف الورقة ووضعها في ظرف الأجوبة، ثم يعلن الطالبات فيما بعد أسماء المعلمات الفائزات بالمسابقة.

* لوحة الجيوب:

تقوم المعلمة بإحضار لوحة وتلصق عليها ثمانية جيوب. وتضع في كل جيب أربع بطاقات مزخرفة وملونة تشتمل على فوائد منوعة: آية وحديث ودعاء وفتوى وسؤال في الطب وإعلان عن شريط أو كتاب أو ديوان أو دعاية عن مجلة إسلامية وآداب وسلوكيات وعبارات مؤثرة، ثم بعد مدة تقوم بتغيير البطاقات بأخرى فيها معلومات جديدة وهكذا..

ثمار الأفكار السابقة:

١- تقوية العلاقة بين المعلمات والطالبات وإيجاد حبل التواصل غير المتكلف بين الفريقين، وهذا يعود عليهن بالنفع والخير.

٢- توسيع مدارك الطالبات وزيادة ثقافتهن من خلال إجابتهن عن الأسئلة ومن خلال إعدادهن للأسئلة الموجهة للمعلمات.

٣- تعويد الطالبة على أن تحرص على نفع الآخرين وعلى الدعوة إلى الله.

* فكرة سؤال الأسبوع: وهو سؤال يطرح كل أسبوع على مستوى المدرسة بأن يلقى في الطابور الصباحي أو يعلق على جدران المدرسة في أماكن متفرقة.

مثل: من هو....؟ ما حكم....؟ لماذا...؟ ....؟

فإذا طرح السؤال في أول أيام الأسبوع فإن الإجابات تسلم في أيام الأسبوع التالية، ويعلن عن الإجابة الصحيحة والفائز بها في أول أيام الأسبوع المقبل.

* فكرة سؤال اليوم:

يماثل فكرة سؤال الأسبوع ولكن يسلم الجواب في نفس اليوم مع الهدية الرمزية ولك أن تسميه سؤال الذكاء.. أو سؤال التحدي.. الخ، وتظهر النتيجة في اليوم التالي.

* فكرة الإذاعة الصباحية المدرسية:

يتم اختيار ظاهرة غير طيبة منتشرة بين الطالبات أو سلوك غير سوي يراد علاجه بطريقة غير مباشرة، وينفذ برنامج إذاعي متنوع يتعلق بالموضوع المختار من شرح حديث أو تفسير آية أو قصص موثرة ثم يعرض هذا الموضوع على الطالبات مفرقاً على أيام الأسبوع حتى تستوعب الطالبات هذا السلوك وعلاجه.

* صندوق خاص بالأسئلة العامة:

يوضع صندوق خاص بالأسئلة العامة في مكان بارز وواضح في المدرسة، تضع فيه الطالبة الأسئلة الخاصة بها من مشاكل أسرية أو مدرسية ونحو ذلك ويتم الاطلاع على ما في الصندوق من قبل المشرفة الاجتماعية. ويجاب عن الأسئلة من خلال لقاء المشرفة بالطالبات في مكان مخصص بهن لمناقشة المشكلة وإيجاد الحل المناسب لها.

من فوائد هذه الفكرة:

١- الاطلاع على ما يشغل الطالبات، وهذا يجعل المعلمات أقرب إليهن ويساعد على توجيههن بطريقة سليمة وصحيحة.

٢- إمدادهن بالجواب الكافي ومد اليد الحانية لهن فتحميهن من الضياع بجواب صائب غير منفر.

٣- تقوية العلاقة بين المشرفة الاجتماعية والطالبة.

٤- استفادة الطالبات المستمعات اللاتي حضرن اللقاء الأسبوعي من أجوبة الأسئلة ومناقشة المشكلة وهذا يساعدهن على حسن التصرف لو مررن بحالات مشابهة.

* فكرة المعلمة الصديقة:

تقوم المعلمة بالتوعية والإرشاد وذلك بتخصيص حصة لذلك في الأسبوع ويكون لها القدرة على الإلقاء والتأثير بالصلاح والحكمة.

ومن أخلاقه الحسنة وصفاته الحميدة عفوه عليه الصلاة والسلام. ولا أدل على ذلك من عفوه عن أهل مكة عندما عاد إليها فاتحاً بعد أن أخرج منها حزيناً مفارقاً أهله وعشيرته بأبي هو وأمي، قال ابن إسحاق «حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده. إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء. الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. قال اذهبوا فأنتم الطلقاء. كما أنه عليه الصلاة والسلام كان يعلم أصحابه العفو عن الناس، ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد عن أبي هريرة: «أن رجلاً شتم أبابكر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعجب ويتبسم، فلما أكثر الرجل رد عليه أبو بكر بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه أبو بكر فقال يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان، ثم قال يا أبا بكر ثلاث كلهن حق: ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة، إلا زاده الله عز وجل بها قلة» حسنه الألباني.




# لغويات

## بعض

معنى بعض الشيء: طائفة منه أو جزء منه، وبعض الأشياء: فرد أو أفراد منها.

ولم ترد كلمة بعض معرّفة «بأل» في القرآن الكريم أبداً، مع العلم أنها وردت ١٢٩ مرة فيه، وفي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه لم ترد لا في الصحاح ولا السنن ولا غيرهما، إلا مرة واحدة في «المستدرك على الصحيحين» في حديث انفرد به الحاكم، وحين أورده أصحاب المعجم الكبير وفتح الباري وفيض القدير، والترغيب والترهيب، وردت كلمة «بعضهم» بدلاً من «البعض».

وكذلك لم ترد كلمة «البعض» في الشعر العربي الجاهلي والإسلامي والأموي، ووردت مرة واحدة عند البحتري والمتنبي، أما المتأخرون والمعاصرون فقد أكثروا من استعمالها، وهؤلاء لا يعتد باستعمالهم لها.

وقد ورد في لسان العرب أن الأصمعي استنكر بشدة، إدخال ابن المقفع ال التعريف على «بعض» في قوله: العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل، ويقول الأصمعي: «ال» لا تدخل على «بعض» و«كل» لأنهما معرفة بغيرها. ويقول أبو حاتم: العرب لا تصرف «الكل» ولا «البعض».

وتأتي مضافة إلى مفرد (اسم أو ضمير) ويعود عليها ضمير مفرد مذكر «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك» «إن بعض الظن إثم». وإذا أضيفت إلى جمع (اسم أو ضمير) جاز أن يعود عليها ضمير المفرد وضمير الجمع مثل: «بعضهم أولياء بعض» «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون»، «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» «إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به...».

ولا تأتي نكرة إلا إذا سبقها استعمالها مضافة (مكررة) فتكون الأولى معرفة بالإضافة والثانية نكرة منصوبة أو مجرورة حسب ما يقتضيه موقعها من الفعل أو الاسم أو الحروف الذي ترتبط به «يكفُر بعضكم ببعض» «نظر بعضهم إلى بعض» «والله فضل بعضكم على بعض» «ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً..» «كدعاء بعضكم بعضاً».




## شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ذي الحجة ١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

س١- ما الفيلمان اللذان اشتهر بإخراجهما مصطفى العقاد؟
............................................
............................................
............................................

س٢- ما هو السم الأبيض؟
............................................
............................................
............................................

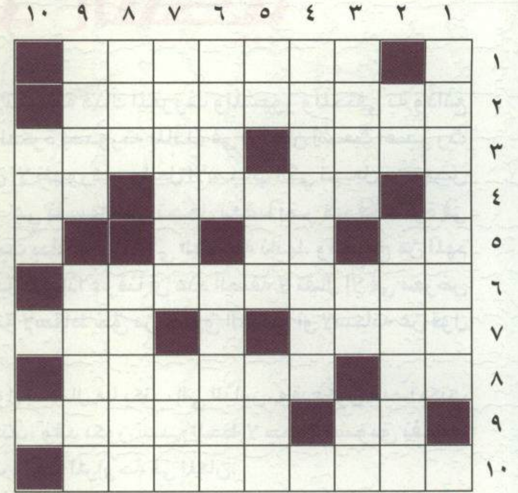
س٣- كم عدد المسلمين في أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية؟
............................................
............................................
............................................

س٤- كم يبلغ طول قناة البحر (الأحمر - الميت)
............................................
............................................

س٥- ما هي درجات مستوى ذكاء «الذكي جداً»؟ وكم نسبتهم المئوية في المجتمع؟
............................................
............................................
............................................

الاسم:............................
العنوان:............................
............................
............................

# الكلمات المتقاطعة



**أفقياً:**

١- ملك أكبر مملكة عربية مساحة.
٢- رئيس السلطة في بلد عربي محتل.
٣- جمع أفعى (متفرقة)، فطن للأمر (متفرقة).
٤- أنواع (متفرقة)، للسؤال عن العدد.
٥- حرف نهي، الأمر بالأكل (معكوسة).
٦- رئيس أكبر دولة عربية سكاناً.
٧- يشتاق (متفرقة)، انكب على وجهه (متفرقة).
٨- هدى، مدينة عراقية شهدت معارك طاحنة (متفرقة).
٩- اسم موصول لغير العاقل (معكوسة)، ممتحنون (متفرقة).
١٠- رئيس أكبر دولة عربية مساحة.

**رأسياً:**

١- رئيس جمهورية عربية هو عاشر رئيس فيها بالانتخابات.
٢- حرف مكرر، أخْذ رسالة باليد
٣- سلطنة عربية، غير ناضج، علقم.
٤- الاسم الثاني لرئيس عربي كان وزيراً للخارجية.
٥- حرف مكرر، جمع أكمة، سفينة الصحراء.
٦- لابد من (...) وإن طال السفر (معكوسة)، عصافير جميلة التغريد (متفرقة).
٧- دعاء وتضرع (متفرقة)، صغير الأسد (معكوسة).
٨- و(...) حين مناص، عاصمة لبنان (متفرقة).
٩- أشهر أكلة سعودية (معكوسة)، حاكم مصر الذي هجاه المتنبي.
١٠- رجاء، أول الأفعال الناقصة.

## إجابات مسابقة العدد ١٧٣

١- فيصل الحجي
٢- أربع (مايوت، نفاريجه، موهيلي، أنجوان)
٣- هديكو أوكاموتو (أو أحمد كمال أوكاموتو).
٤- الخجل (الخشية من مواجهة الآخرين).
٥- زلزال تسونامي في إندونيسيا، زلزال في مصر (أو إيران أو الجزائر)، المجاعة في النيجر.



**اللغز:** أربعة أحياء ذكرت في القرآن الكريم ولم تحمل أياً منها أنثى في رحمها، فما هي؟

# مثل وقصة

## زوج من عود خير من قعود

يضرب لمن تريد أقل ما تيسر لها.

وقصته: أن ذا الأصبع العدواني كان له أربع بنات، ولغيرته عليهن لم يزوجهن، واستمع إليهن مرة يتحدثن. قالت إحداهن: لتقل كل منا ما في نفسها ولتصدق. فقالت الكبرى:

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى
حديث شباب طيب النشر والعطر
طبيب بأدواء النساء كانه
خليفة جان لا يقيم على هجر

فقلن لها: أنت تريدين رجلاً ليس في قومك.

وقالت الثانية:

ألا هل أراها مرة وحليلُها
أشمُّ كنصل السيف غير مبلّد
لصوق بأكباد النساء وأصله
إذا ما انتمى من سر أهلي ومحتدي

فقلن لها: أنت تريدين ابن عم لك تعرفينه.

فقالت الثالثة:

ألا ليته يملأ الجفان لضيفه
له جفنة تشقى بها النيب والجُزْر
له حكمات الدهر من غير كبرة
تشين، فلا وان ولا ضرعٌ غمر

فقلن لها: أنت تريدين سَيداً.

ورفضت الصغرى أن تتحدث فأبين عليها ذلك وقلن لها: اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك؟ فقالت: زوج من عود خير من قعود (فذهبت مثلاً).

وبعد أن سمع ذلك منهن يسّر زواجهن، ثم زاركلاً منهن بعد زواجها بشهور، وسأل الكبرى: كيف رأيت زوجك؟ قالت: خير زوج يكرم أهله وينسى فضله. فقال: زوج كريم. ثم سأل الثانية: كيف رأيت زوجك؟ قالت: يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة. فقال: حظيت فرضيت. ثم سأل الثالثة فقالت: لا بأس به ليس بالبخيل الحكر ولا بالسمح البذر، فقال لها: وجدت القليل وقنعت به.

ثم سأل الصغرى فقالت: شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه. فقال: أشبه امرؤ بعض بزّه (فذهب مثلاً أيضاً)!

## أسماء الفائزين في مسابقة العدد ١٧٣

١- عماد الدين عباس - الهفوف.
٢- جواهر سعد ناصر الثنيان - ضرماء.
٣- عبد الرحمن عبد الرزاق سالم - مصر - القاهرة

## حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٧٣

أفقياً: ١- بني إسرائيل، ٢- لب، البلابل ٣- العلق، فجر ٤- التين، نعش ٥- كم، ل ٦- البروج، أمل ٧- جب، لوح، لا ٨- تقاتلوا ٩- مله، البقرة ١٠- المطففين.

رأسياً: ١- بل، الحجرات، ٢- نبال، بوّ، لم ٣- جميل، لهم ٤- العنكبوت ٥- أسبل، الفلق ٦- قبر، الفتح ٧- ال، أبي ٨- الشراء، نوق ٩- يجعل، رمال ١٠- الأنفال، ة.

# الخروج من التنكير


بقلم:
نعيم الغول


في الكتابة كما في غيرها من النشاطات الإنسانية هناك المعروف والمشهور والمحتفى به وذائع الصيت، وعلى الطرف المقابل لهؤلاء هناك النكرة بصورته الماثلة في الأذهان أشعث أغبر رث الثياب جاهلاً لا يعبأ به، ولا يرى من الناس إلا ظهورهم. ولعل الأسباب التي تجعل من بعض الناس نجوماً ساطعة -إن توافرت الأسباب- هي نفسها التي تجعل بعضاً آخر كهوفاً غائرة في عمق الصحارى - إن انعدمت؛ وعليه فمن حيث بدأنا وصلنا إلى النتيجة ذاتها. ويصبح من المهم الآن معرفة لمَ يكون النكرة نكرة؟ وتأتي أهمية ذلك إذا عرفنا أن هذه الصفة لا تقال إلا في معرض الشتم والانتقاص من الشأن، أو قد تتخذ ذريعة لإسقاط حق من حقوق الكاتب، أو لإسكاته عن قول شيء، وقد تستخدم لصرف الأنظار عما يكتب.

وقد يجني النكرة على نفسه حين لا يحاول إيصال ما يكتب إلى الناس، وقد يكون فيما يكتب عيوب لا تتيح له خلق جمهور يتابع ما يكتب، وقد يكون سيئ الحظ لا يجيد تسويق نفسه، والأسباب الذاتية عديدة لكنها تصب في مصب واحد: المراوحة في المكان.

ولكن ماذا إذا كانت كتابة شخص جيدة، وقابلة للوصول إلى جمهور يتابعها؟ ماذا لو كان - في الحد الأدنى- لا يقل جودة عما يكتبه الآخرون ممن نجحوا في الخروج من حالة التنكير؟ ماذا لو كان يحاول ويطرق الأبواب؟ إذا كان الأمر هكذا فالأسباب الموضوعية كثيرة أيضاً، ولعل منها أن الجهات التي يرسل إليها للنشر قد ترغب في نوع آخر من الكتابة غير الذي يكتبه. بعبارة أخرى تريد نوعاً من الدندنة. فإن توافقت الدندنة هنا وهناك فالوصول مضمون. ولعل هناك في الطرف الآخر من تحركهم النظرة الانطباعية فإذا أخذ انطباعاً ما صار هذا الانطباع صخرة يسد بها كهفه فلا خروج ولا دخول. وقد يكون هناك تعمد الإقصاء كأن تعهد مطبوعة إلى إقصاء الأقلام ذات التوجه الآخر والعكس صحيح، أو إقصاء المطبوعة ذات التوجه الموالي لنظام ما كتاباً معارضين. وربما كان هناك إهمال مقصود لأسباب شخصية قد لا يدركها الكاتب، ويدركها ذاك الذي بيده حبر المطبعة. وربما كان على الكاتب أن يتوسل بالواسطة والعلاقة الشخصية حتى يوصل ما يكتب، ولكنه في هذه الحالة لن يصمد طويلاً إذا كان رسالياً.

ولكن أسوأ الأسباب في نظري هو أن يحكم على الكاتب من منظور ذاتي كأن يقول رئيس التحرير أو المحرر «ما يعجبني أنشره وما لا يعجبني لا أنشره» فهل وضع للناس دليلاً إرشادياً بما يعجبه وما لا يعجبه حتى يسير الكتاب عليه؟!

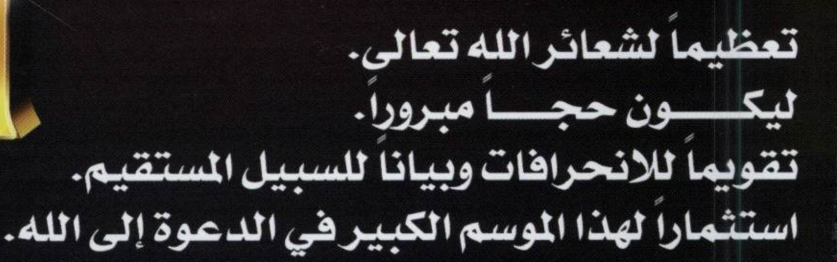
وقد حدث أن كتب أحد المشرفين على النشر في إحدى المطبوعات يستهجن الإقبال على النشر وربطه بالرغبة في الظهور، وختم بكلمة حق «إن ما يجب أن يظهر هو الجيد» وبالطبع لم يكن يظهر من بين يديه الكثير من الجيد. ولكن من المؤكد أنه لم يخطر ببال هذا المشرف أن النشر هو إحدى المقدمات الضرورية لأعمال ستظهر على شكل كتاب أو ديوان شعر أو مجموعة قصصية. وأن الجرائد والمجلات في زماننا تعمل عمل الوسيط بين الكاتب والجمهور، وأن على هذا الوسيط أن يكون نزيهاً بعيداً عن الانطباعية والذاتية إذا كان يريد أن يوصل الأمانة. في زمان آخر كانت هناك أسواق مفتوحة يلقي فيها الشعراء أشعارهم الجيدة أو الرديئة على السواء، وكان الناس يحفظون الجيد ويلقون الرديء؛ ولهذا كانت الذائقة النقدية الفطرية عالية لا تجدها الآن عند الكثير من الأسماء التي تسبقها كلمة ناقد.

وليس النشر دائماً حباً في الظهور، فربما كان حباً في الخروج من الخفاء أو الهروب من وصمة التنكير، أو ربما لإيصال قضية يؤمن بها الكاتب؛ فاستهجان الإقبال عليه ممن بيده الأمر لا يقل ضرراً عن وضع القيود في اليدين والقدمين وتكميم الأفواه.

النكرة شخص يرقص في العتمة، وفي قليل من الأحيان يكون مفتاح النور في متناول إصبعه، وفي كثير من الأحيان يكون المفتاح بيد غيره. والأمثلة كثيرة على نكرات عادوا إلى الحياة بعد موتهم؛ أما الذين دفنوهم أحياء فماتوا ولم يجدوا من يلقي نظرة واحدة على قبورهم.

علينا أن نحذر قبل أن نصم أحداً بأنه نكرة؛ فقد نكون نحن الذين صنعناه!!



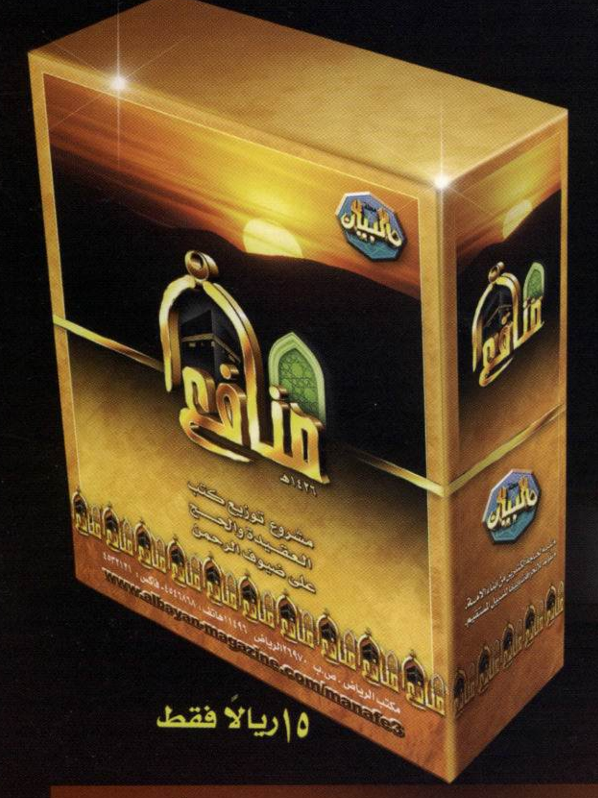
منافع
١٤٢٦هـ

تعظيماً لشعائر الله تعالى.
ليكـــون حجـــاً مبروراً.
تقويماً للانحرافات وبياناً للسبيل المستقيم.
استثماراً لهذا الموسم الكبير في الدعوة إلى الله.

تتـواصـــل معكـــم مجلة البيـــان عبـر:
مشـروع الدعـوة الكبيـر في موسم الحج




والذي كان له أثراً كبيراً في الأعوام الماضية




١٥ ريالاً فقط

050 9148 587

وجديدنا هذا العام الرفيق في رحلة الحج

الدليل الشامل لضيـوف الرحمـن إضافة إلى كتب العقيـدة والحج الأخـرى
نستهدف بيــع وتوزيـــع ٢٠٠,٠٠٠ حقيبــة على حجـاج بيت الله الحــرام
يشاركنا التوزيع في موسم الحج هـ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

للمشـاركـة: الإيداع في حسـاب المشـاريع ٦/٨٨٨ فرع ١٧٤ الراجحـي
أو الاتصال بأحد مندوبينا

ونسأل الله تعالى أن يكتب لنـا ولكـم أجر العمل الصـالح والعـلم النافع